

معروف زريق
كيف نُعلم الخط العربي
دراسة
تاريخية
فنية
تربوية
و نماذج
تطبيقية
دار الفكر
آفاق معرفة متجددة

معروف زريق

متخصص بالتربية وعلم النفس

من مواليد دومة بمحافظة دمشق ١٩٢٩

إجازة في الآداب

دبلوم في التربية وعلم النفس

عمل مدرساً في الثانويات مدة طويلة وبجامعة قار يونس في ليبية

له :

- فلسفة الأحلام في الإسلام
- الأدب في خدمة المجتمع
- خفايا المراهقة
- كيف تتعلم الرسم وتعلمه (بالاشتراك)
- كيف نربي أبناءنا ونعالج مشاكلهم
- التسهيل في علم النفس (بالاشتراك)
- كيف تلقي درساً
- الأذكياء
- توقيعك ماذا يقول؟
- كيف نعلم الخط العربي؟
- تاريخ دومة





دراسة تاريخية فنية تربوية ونماذج تطبيقية

معروف زريق

كيف نعلم الخط العربي

دراسة تاريخية فنية تربوية ونماذج تطبيقية



الرقم الاصطلاحي: ٠٦٩٢,٠١١

الرقم الدولي: ISBN: 1-59239-594-5

الرقم الموضوعي: ٧٣٠

الموضوع: الخط

العنوان: كيف نعلم الخط العربي

دراسة تاريخية فنية تربوية ونماذج تطبيقية

التأليف: معروف زريق

التنفيذ الطباعي: دار الفكر - دمشق

عدد الصفحات: ١٧٦ ص

قياس الصفحة: ١٧×٢٥ سم

عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة

دار الفكر بدمشق

برامكة مقابل مركز الانطلاق الموحد

ص.ب: (٩٦٢) دمشق-سورية

فاكس: ٢٢٣٩٧١٦

هاتف: ٢٢٣٩٧١٧ - ٢٢١١١٦٦

Http://www.fikr.com

e-mail: info@fikr.com



الطبعة الثانية

مضافاً إليها نماذج تطبيقية

١٤٢٨هـ=٢٠٠٧م

ط١ / ١٩٨٥

أعيد طبعها ٤ مرات

الإهداء

إلى البراعم الصغيرة .. فلذات الأكباد .. الذين جاؤوا المدرسة يريدون أن يتعلموا فن الكتابة ، وهم في هذا الطريق ضائعون .

وإلى المعلمين .. رواد الأمة وقادة الجيل .. الذين يعلّمون الخط ولا يعرفونه ، ويريدون تحسين خطوط طلابهم ، ولا يستطيعون .

وإلى الهواة .. ممن أحسوا في أعماقهم برغبة فنية في تعلم الخط ، ولم يعرفوا في أي طريق يسيرون ، ومن أي منهل يشربون .

وإلى المحترفين .. الذين امتهنوا رسالة الخط ، ولا يزالون إلى المزيد الفني يتعطشون ، وإلى آيات الجمال والخلود يتطلعون .

وإلى أرواح الخطاطين الكبار .. الذين قدموا لأمتنا العربية المجيدة لوحات خالدة ومستويات أصيلة ، لازال الناس بفنهم ينطقون ، وبعبقريتهم يشهدون .

إلى هؤلاء جميعاً .. أرفع هذا الكتاب .

معروف



المقدمة

بسم الله الذي علم بالقلم ، علم الإنسان مالم يعلم .. وبعد ..

١ ـ فالخط العربي فن من الفنون الجميلة ، برع فيه أجدادنا العرب ، كتبوا به آيات من القرآن العظيم وروائع من الحديث الشريف ، فزينوا بلوحاته جدران مساجدهم فأعطوها هيبة وقدسية ، وجمّلوا به قصورهم ، فأسبغوا عليها روعة وجمالاً .

٢ ـ وإذا كان لنا أن نفخر بأجدادنا الغر الميامين ، الذين فتحوا العالم ، وأضاؤوا على الدنيا نوراً وهاجاً ، وحملوا إلى الإنسانية رسالة الحق والخير والجمال ، فلا ننسى أنهم خير من تذوق الناحية الفنية في الخط ، وتحسسوا حلاوة الحرف وجماله حين يكون جزءاً من بناء رائع متكامل ، « لقد زاوجوا بين المعنى والشكل في براعة نادرة ، ونفخوا في رسم الكلمات روحاً شفافة ، تتراءى بين الحروف : لتصبح الجملة المكتوبة آية يموج فيها الجمال الحي النابض » .

لقد تفنّنوا في التصميات الخطية ، وأبدعوا في إخراج لوحات فنية ، وخلفوا لنا آيات خالدة في روعتها ، لا تزال تنطق بفنهم وتشهد بعبقريتهم .

٣ ـ وقد عبّر الخط العربي خلال مساره الطويل ، عن ملامح حضارتنا العربية الإسلامية ، فكان كالكائن الحي ينمو ويتنوع ويتجدد باستمرار .

ماتت بعض أنواعه واندثرت ؛ لأنها لم تكن محاولة أصيلة للتجديد ، ولم تستطع أن تعكس الضرورات الاجتماعية للناس .

وعاشت بعض أنواعه ، وانطلقت حتى وصلت ذروة الجمال وقمة الإبداع ، فكانت جزءاً أساسياً ، وركيزة أصيلة في صميم الحياة عند الناس .

٤ ـ وللخط في نفسي موقع أصيل ومركز عميق ، تحسست جماله على يد الشيخ في الكتّاب ، وتذوقته عندما بلغت الصبا ، وشعرت بأهميته وضرورته ، عندما مارست التعليم ، ودرسته دراسة أكاديمية في مدرسة تحسين الخطوط الملكية في القاهرة ، عندما أوفدتني وزارة التربية السورية ؛ للدراسة الجامعية في مصر .

وكان تأليف كتاب عن الخط العربي حلماً ذهبياً في مشاريع مؤلفاتي ، طالما صبوت إليه ، ورغبت في تحقيقه ، حتى شاءت الظروف أن يرى النور .

وقد هدفت أن يكون هذا الكتاب شاملاً للصغار والكبار ، يبحث في المعالم التاريخية والملامح الفنية والأصول التربوية ، ويعرض أجمل اللوحات الخطية وأروعها ، والتي دبّجها خطاطون كبار خلال تاريخنا العظيم .

٥ ـ وقد اعتمدت على مراجع متنوعة ومصادر موثوقة : قديمة وحديثة ، عربية وأجنبية ، وبذلت جهوداً مضنية وعنتاً كبيراً ؛ للحصول على اللوحات الخطية والنماذج الرائعة التي نمّقها روّاد الخط العربي ، من متاحف العالم ومكتباته العامة وأمشق الخطاطين ، وهي تمثل تمثيلاً صادقاً مدارس الخط المختلفة في عصورها القديمة والحديثة .

وإنني آمل .. أن يكون عملي هذا ، قد وضع لبنة في بناء صرحنا العربي الإسلامي . وألقى ضوءاً على أمجادنا الفنية الأصيلة ، التي نفخر بها ونعتز ، وأخذ بيد الطلاب والهواة والمحترفين ؛ للوصول بالخط إلى المستوى الفني الأصيل المنشود .

المؤلف

المدخل

ما الخط ..؟

وما طبيعة الخط ؟

وما صعوبات الخط في الكتابة العربية ؟

والأشكال الأساسية للحروف العربية .



ما الخط ؟

معنى كلمة (الخط) :

ليس للخط مفهوم واحد متبلور عند كافة الناس ، فقد أخذ مفاهيم متعددة في بعض مجالات الحياة ، نذكر منها :

١ ـ الخط في المفهوم البيولوجي : خطوط الوجه : تجاعيده ، وخطوط الكف : غضونها .

٢ ـ الخط في المفهوم الرياضي : يطلق الخط في الهندسة على ماله طول فقط ، دون عرض أو سمك .

٣ ـ الخط في المفهوم المنطقي : بمعنى اتجاه فكري معين ، كقولنا : « فلان يفكر بخط رأسمالي » أي إن اتجاهه الفكري هو اتجاه رأسمالي .

٤ ـ الخط في المفهوم التنبؤي : يطلق الخط على علم الرمل : « وهو أحد مجالات التنجيم ومعرفة الغيب » ، فقد ورد عن الرسول ﷺ أنه قال : « كان نبي من الأنبياء يخط ، فمن وافق خطه فذاك » رواه مسلم . ولهذا كانوا يسمون الساحر بالخاطّ (والجمع خُطاط) وذلك لأنه يرسم خطوطاً على الرمل بأصْبُعه ؛ ليقوم بالتنبؤ .

٥ ـ الخط في المفهوم اللغوي : تذكر معاجم اللغة العربية « إن الخط والكتابة والتحرير والرقم والسطر » كلها بمعنى واحد ، وتعني : نقل الأفكار من عالم العقل ، إلى عالم مادي على الورق ، بوساطة إعمال اليد بالقلم ؛ للحفاظ عليها

خوفاً من نسيانها ، وذلك برسم أشكال للحروف ، تعارف عليها الناس خلال تاريخهم الطويل .

وسنقتصر في هذا الكتاب على المفهوم اللغوي للخط ، دون غيره من المفاهيم الأخرى .

تعريف الخط :

١ ـ ورد في (الشافية) و (جمع الجوامع) : أن الخط : « هو تصوير اللفظ برسم حروف هجائه ، بتقدير الابتداء والوقف عليه » .

٢ ـ وذكر القلقشندي في كتابه (صبح الأعشى) أن الخط : « هو ماتتعرف منه صور الحروف المفردة ، وأوضاعها ، وكيفية تركيبها خطاً » .

٣ ـ وقال إقليدس : « الخط هندسة روحانية ، ظهرت بآلة جسمانية » .

٤ ـ وقيل : إنه « علم تعرف به أحوال الحروف في وضعها ، وكيفية تركيبها في الكتابة » .

ولا يخفى أن هذه التعاريف لاتعطينا صورة دقيقة لمعنى الخط ، ولا ترسم صورة واضحة له ، فما الخط ؟ هل الخط علم أم فن أم فلسفة ؟

ما طبيعة الخط ؟

١ ـ الخط علم :

وذلك لأنه يعتمد على أصول ثابتة وقواعد دقيقة ، تستند إلى موازين وضعها الأقدمون ، وقد وُضعت في هذا العلم مؤلفات كثيرة ؛ بحثت أسسه وقواعده ، كما دخل هذا العلم كمادة دراسية في حقل التعليم ، وهذه القواعد العامة في الخط لا تختلف من خطاط لآخر ، كذلك لا يصل الإنسان إلى إجادة هذا العلم ؛ إلا إذا درس أسسه وقواعده .

٢ ـ الخط فن :

وذلك لأن محوره الجمال في التعبير ، يتوخاه ويهدف إليه ، كما يتطلب استعداداً فنياً ، يقوم على دقة الملاحظة والانتباه والقدرة على المحاكاة ، وهي أمور صميمية في الفن .

كذلك فتعمد الوضوح والتناظر والانسجام أسس فنية أصيلة .

ومما يلاحظ أن التعبير في هذا الفن يختلف من خطاط لآخر ، حتى إنه يختلف عند الخطاط الواحد من فترة لأخرى ، نظراً لتغير الانطباعات النفسية والمشاعر .

وأخيراً .. فهو فن ؛ لأنه يحتاج لتدريب طويل ومران مستمر .

٣ ـ الخط فلسفة :

فلكل نوع من أنواع الخط فلسفة خاصة ، عبرت عن فلسفة مجتمعها وطبيعته : ففي الخط الكوفي الذي كان يكتب به في العصر الجاهلي ، نلاحظ خطوطاً مستقيمة قاسية ، عبّرت عن قسوة الحياة الجاهلية القديمة .

وفي الخط الثلثي في العصر العباسي ، نلاحظ تعقيداً في الحرف وجمالاً في الشكل ، تلاءم مع العصر العباسي بما فيه من تعقيد الحياة وروعة الحضارة .

وفي اختراع الخطين الرقعي والديواني في العصر العثماني ، نلاحظ ضرورات اجتماعية تمثلت : في الوضوح والسرعة ، الأمر الذي دعا لهذين النوعين ، فجاءا معبّرين عن فلسفة اجتماعية معينة .

وهكذا .. نخلص إلى أن « الخط علم وفن وفلسفة » .

صعوبات الخط في الكتابة العربية

١ ـ مما لاجدال فيه أن الخط الأجنبي أسهل كتابة من الخط العربي ، فإن الطالب متى تعلم كتابة الحروف الأجنبية منفردة ، أصبح بإمكانه أن يكتبها مجموعة من تلقاء نفسه ؛ ذلك لأن الحروف الأجنبية لاتتغير أشكالها أينما وقعت في الكلمة .

أما صور الحروف العربية فهي متعددة ومتنوعة ، حسب الاتصال أو الانفصال ، أو حسب ورودها في بدء الكلمة أو وسطها أو آخرها ، حتى تبلغ أشكال بعضها أربعة ، مثل (هـ . ـهـ . ـه . ه / ع . عـ . ـعـ . ـع /) . إلخ ، وهكذا تبلغ الحروف العربية تسعين شكلاً مستقلاً .

٢ ـ تتشابه الحروف العربية تشابهاً يجعل الطفل يخلط بينها ، ويجد صعوبة في التمييز بينها مثل (ب ت ث ن / ج ح خ / د ذ / س ش / ط ظ / ع غ / ف ق / ك ل) .

٣ ـ صعوبة التنقيط : وهي ناشئة عن الرغبة في تذليل صعوبة التشابه وإزالة اللبس ، إذ أن نصف الحروف العربية لاتُقرأ إلا بالنقط ، وتؤلف هذه النقط ارتباكاً عند الطالب ، ونسيانها أو إهمالها يغيّر من حقيقة الحرف ، وتعلمه إياها يضيف إلى تعلم الحرف صعوبة جديدة ؛ ولهذا كان القدماء يُحفّظون الأطفال الحروف ، مع ذكر عدد نقاطها ومواضعها ، مثل (ألف لاشيء عليها . الباء نقطة من تحتها ..) .

أما في الخط الأجنبي فلا نجد فيه حروفاً منقوطة إلا في حرف (i) فقط .

٤ ـ صعوبة التشكيل : أي وضع الحركات على الحروف ، حتى يُعرف الصوت الذي نلفظ به الحرف الساكن ، ويشمل ذلك (الفتحة . والكسرة . والضمة . والسكون) ، يضاف إلى ذلك التنوين بأنواعه : (تنوين النصب وتنوين الضم وتنوين الكسر) .

٥ ـ مشكلة كتابة الهمزات : فمنها ما يكتب على ألف (إ أ) ، ومنها ما يكتب على نبرة (ئـ ـئـ ـئ ئ) ، ومنها ما يكتب على واو (ـؤ ؤ) ، ومنها ما يكتب منفرداً على السطر (ء) .

ومع أن للهمزات قواعد ثابتة في الإملاء ، فإن هناك حالات شاذة يجب على الطالب حفظها .

٦ ـ مشكلة الألف المتطرفة : فمنها ما يكتب بألف مقصورة مثل : (مصطفى . يحي . هدى) ، ومنها ما يكتب بألف ممدودة مثل : (المزايا . عصا . حيثما) ، ولكل منها قواعد إملائية ، ومع ذلك فهناك حالات شاذة .

٧ ـ مشكلة وجود حروف تُلفظ ولا تكتب مثل : (الله . الرحمن . هذا) ، وحروف تكتب ولا تلفظ مثل : (عمرو . مائة . كتبوا) .

الأشكال الأساسية للحروف العربية

يمكن ملاحظة الأشكال الأساسية للحروف العربية في الأشكال السبعة التالية :

ا ـــ ب ح ر ص ه

ويمكن أن تتشكل جميع الحروف العربية من هذه الأشكال الأساسية ، ولهذا فإن إتقانها وسيلة لإتقان بقية الحروف .

الترتيب المتبع لكتابة الحروف :

قد يتساءل المربون عن كيفية ترتيب الحروف خلال تعليم الخط .. هل يجب تعليمها حسب الترتيب الهجائي للحروف ، أم حسب أشكالها ؟

والجواب على ذلك أن هناك اتجاهات مختلفة في ترتيب الحروف ، نذكر منها :

١ ـ **ترتيب الحروف حسب أشكالها :** وهذا الترتيب يشمل أربعة أشكال ، وهي :

أ ـ الحروف البسيطة : (د . ذ . ر . ز . و) .

ب ـ الحروف المجوّفة : (ب . ت . ث . س . ش . ص . ض . ف . ق . ن . ي . هـ) .

جـ ـ الحروف المستديرة : (ج . ح . خ . ع . غ) .

د ـ الحروف العمودية : (ا . ل . ك . م . ط . ظ) .

٢ ـ ترتيب الحروف حسب حركة كتابتها : وهـذا الترتيب يشمل خمس حركات ، وهي :

أ ـ حروف تسير كتابتها حسب اتجاه عقارب الساعة (ب . ت . ث . د . ذ . ر . ز . ص . ض . ف . ق . ن . هـ . و . س . ش) .

ب ـ حروف تسير كتابتها باتجاه عكس عقارب الساعة (ع . غ) .

جـ ـ حروف تسير كتابتها باتجاه عقارب الساعة وعكسها (ح . خ . ج . ي).

د ـ حروف تسير كتابتها باتجاه رأسي (ا) .

هـ ـ حروف تسير كتابتها باتجاه عقارب الساعة مع إضافة بسيطة (ط . ظ . ل . ك . م) .

٣ ـ ترتيب الحروف حسب اتصالها أو انفصالها : وهذا يشمل أربعة أنواع :

أ ـ حروف لاتتغير أشكالها أينما كان موضعها في الكلمة : (ا . د . ذ . ر . ز . و) .

ب ـ حروف لاتتغير أشكالها إذا اتصلت بما قبلها ، ولكن يقطع نصفها الأخير إذا اتصلت بما بعدها : (ب . ت . ث . ل . ن . س . ش . ص . ض . م . ج . ح . خ) .

جـ ـ حروف يقطع نصفها الأخير إذا اتصلت بما بعدها ، وإذا اتصلت بما قبلها استدار مبدؤها : (ع . غ) .

د ـ حروف يتغير شكلها نهائياً ، حين تأتي في أول الكلمة أو وسطها أو نهايتها مثل : (ك . ي . هـ) .

القسم التاريخي

من أين جاءنا الحرف العربي ؟

وما فروعه وأنواعه ؟

وكيف تطورت أشكاله من العصر الجاهلي حتى الآن ؟

ومتى كان عصره الذهبي ؟

ومن هم أبرز أعلامه العباقرة ؟

كيف نشأت الكتابة عند الإنسان

الكتابة ظاهرة إنسانية عامة ، قديمة العهد ، لجأ إليها الإنسان منذ أن عرف إنسانيته ، وقد مرت الكتابة بمراحل رئيسة خمسة :

١ ـ **مرحلة الصورة** : أخذ الإنسان في هذا الدور ، يصور بالرسم ما يريد أن يعبر عنه ، أو يروي حوادثه ووقائعه الكبرى ، فعبّر مثلاً عن الإنسان برسم الإنسان ، وعبّر عن الشجرة برسمها ، وهكذا .

وقد ظهرت هذه الكتابة الصورية في أربعة أنواع من الخطوط ، هي :

أ ـ الخط الهيروغليفي في مصر . ب ـ الخط الحثي في بلاد الشام . جـ ـ الخط الصيني في بلاد الصين . د ـ الخط الآشوري في القرن السابع قبل الميلاد ، والذي تحول إلى الخط المسماري .

٢ ـ **مرحلة الرمز** : حيث توصل الإنسان إلى استنباط صورة ، ترمز إلى المعنى الذي يريده الإنسان ، فصورة الشمس ترمز للنهار ، وصورة الأسد ترمز للشجاعة .

ولا يزال لهذه المرحلة رواسب في عصرنا الحاضر ، فنحن نشير إلى الخطر برسم جمجمة وعظمتين .

٣ ـ **مرحلة المقطع** : وهو تطور كبير حصل للقلم ، بانتقاله من الرسم إلى اللغة ، فقد عكس الإنسان رسم المادة على لسانه ، واستعان باسمها عن رسمها ، وقد حدث ذلك في الكتابة البابلية والمصرية القديمة .

فإذا أراد الإنسان أن يكتب كلمة تبدأ بالمقطع (يد) ، كما في (يدرس . يدفع . يدهس . إلخ) ، فإنه يرسم صورة يد ، ويعتبرها مقطعاً هجائياً ، لا يراد به الكف نفسه ، وإنما يراد به صورة الياء والدال .

٤ ـ **مرحلة الصوت** : حيث انفصل المقطع إلى حرفين ، ولا تزال الصورة رمزاً للهجاء الأول من اسم الصورة : أي أن صورة الكلب ترمز إلى الحرف (ك) ، وصورة الغزال ترمز إلى الحرف (غ) .

٥ ـ **المرحلة الهجائية** : عندما اشتدت الحاجة البشرية إلى تعلم الكتابة ، ابتدع الإنسان علامات ، تشبه المسامير العمودية والمائلة والأفقية واعتبرها حروفاً ، واعتبر المجموعات التي تشكلها كلمات .

من أين جاءنا الحرف العربي :

اختلف العلماء في أصل الحرف العربي اختلافات شتى ، فما أصله ؟ ومن أين جاءتنا صورته ؟

١ ـ يرجع الفضل في انتقال الكتابات القديمة لمرحلة الحرف إلى الدولة الفينيقية ، منذ أكثر من ثلاثين قرناً ، فقد أدرك الفينيقيون أهمية الحروف الهجائية في تجاراتهم الواسعة ، وأدركوا ضرورتها في معاملاتهم فعملوا على تسهيلها .

٢ ـ ثم تفرعت الحروف الفينيقية إلى أربعة فروع ، هي : (الآرامية واليونانية والحميرية والعبرية) .

٣ ـ ثم تفرع الخط الآرامي إلى ستة فروع ، وهي : (التدمري والهندي والفارسي والفهلوي والعبري المربع والسرياني) .

٤ ـ ثم نشأ من الخط السرياني خطان وهما : (الخط الحميري والخط النبطي) .

٥ ـ ثم تفرع الخط النبطي إلى الخط العربي .

وهكذا أخذ العرب خطهم عن الأنباط .. والأنباط عرب ، كانوا يسكنون شمالي الجزيرة العربية (في فلسطين والأردن) وكانت عاصمتهم البتراء .

كانت بلاد الأنباط مزدهرة ، بحكم مركزها الجغرافي ، إذ كانت ممراً للقوافل ، التي كانت تتجه إلى الشمال للتجارة (رحلة الصيف) .

وقد أثبتت النقوش الأثرية التي اكتشفها المستشرقون في سورية ، أن الخط العربي قد اشتق من الخط النبطي ، الشكل رقم (١) .

نفسو فهرو بر شلي ربو ملك دنوخ
قبر فهر بن سلي ربي ملك تنوخ

امرؤ القيس بن عمرو ملك العرب

انا شرحبيل بن ظلمو بنيت المرطول

الشكل (١)

هذا النقش يشتمل على ثلاثة أنواع من النقوش المكتوبة بالخط النبطي العربي :

أ ـ نقش وجد في موقع أم الجمال في سورية ، أرّخه ليتمان بسنة ٢٧٠ م تقريباً .

تمثل هذه الكتابة الخط النبطي المتأثر ، الذي اشتق منه الخط الكوفي .

ب ـ نقش وجد في صحراء النمارة ، كتب على قبر امرئ القيس ، تاريخه ٣٢٨ م .

جـ ـ نقش وجد في مدينة حران شمالي جبل الدروز في سورية ، تاريخه ٥٦٩ م .

الخط في بداية الإسلام :

عرف العرب في بداية الإسلام نوعين من الخطوط ، وهما : (الخط الحجازي والخط الكوفي) .

أ ـ الخط الحجازي : وهو خط عملي لين ، وكانوا يستعملونه في الكتابات اليومية الدارجة ، ويكاد يكون أصلاً للخط النسخي .

ذكره صاحب الفهرست ، وأسماه (الخط المدني) ، ثم أطلق عليه الناس فيما بعد اسم (الخط الدارج) .

كان خطاً عديم الانسجام ، تشيع الفوضى في سطوره ، وكانت الأيدي تخطه بشكل عشوائي ، فهو لا يخضع لقواعد ثابتة أو ضوابط محددة ، ولهذا لم تكتب به المصاحف ، لكنه بقي في خدمة الدواوين الرسمية ؛ لمرونته وسرعة كتابته ، أما العامة فقد استخدموه في أغراضهم اليومية المختلفة .

ب ـ الخط الكوفي : ظهر بمنطقة الكوفة فنسب إليها ، ثم انتشر في كافة أرجاء الوطن العربي . وهو أساس الخطوط العربية كلها ، يتصف بأنه خط جاف ، يعتمد على الخطوط المستقيمة القاسية ، وكان كتاب الوحي يكتبون به آيات القرآن الكريم على سُعف النخيل والجلود ورقائق العظام . وكان الناس في

العصر الجاهلي والراشدي ، يكتبونه بشكل بدائي وبسيط ، خالياً من النقط والهمزات والتشكيل .

وعندما جاء الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ، قام بجمع القرآن الكريم ، خوفاً عليه من الضياع ، أو التحريف بالزيادة أو النقصان .

وكتب به عدة نسخ من القرآن الكريم ، تسمى بمصاحف الإمام ، أرسلها إلى مناطق بعيدة ، فتلقفها النساخ ، وأجادوا نقلها ، وتنافسوا في كتابتها ، وتفننوا في خطها .

واتخذ نساخ كل بلد طريقة لهم في الكتابة ، تميزت باسم خاص ، فمن ذلك :

(الخط المدني والمكي والبصري والأصفهاني والعراقي والتجاويد والمصنوع والمائل والراصف والسلواطي والسحلي والقيراموز) .

فالخط المدني مثلاً منسوب للمدينة المنورة ويسمى الخط المحقق أو الوراقي .

سمي بالمحقق : لأن التسمية ترجع إلى تحقيق أجزاء حروفه ، وإعطاء كل حرف ماله ، ولا يوجد في المحقق طمس لعيونه ، أما حركاته فتكتب بنفس القلم الذي تكتب به حروفه .

وأما عراقاته فهي أقل عمقاً وتقويساً من عراقات خط الثلث (والعراقات هي بطون الجيمات والصادات) ، أما عيون الفاء والقاف فهي مفتوحة .

والمحقق : مرسل الحروف قليل التقوسات جميل السطور .

أما سبب تسميته بالوراقي فهي نسبة إلى الوراقين الذين كانوا يكتبون المصاحف به .

وقد ظهر لهذا الخط أنواع ، وهي : (المدور والمثلث والتئم) .

الخط في العصر الأموي :

أخذ الخط في العصر الأموي يسمو ويرتقي ، ويتحرر من جموده وبدائية أشكاله ، وقد تميز هذا العصر بأمور أربعة :

أ ـ **الشكل** : كان الخط العربي في العصر الراشدي خالياً من الشكل ؛ لعدم حاجة العرب إلى الضوابط الشكلية ، نظراً لتمكنهم من لغتهم العربية .

لكنهم عندما اختلطوا بالأعاجم ، وانتشر اللحن في ألسنتهم ، قام أبو الأسود الدؤلي ؛ بوضع القواعد الأساسية للنحو العربي ، بتكليف من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) .

ثم طلب والي البصرة (زياد) من أبي الأسود وضع الحركات الإعرابية ، فوضعها سنة ٤٥ هـ ، واستكملت أشكالها الحالية على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي .

ب ـ **الإعجام** : كانت الحروف خالية من التنقيط ، مما كان يؤدي لاختلاف القراءات أحياناً ، والتصحيف أحياناً أخرى .

وفي خلافة عبد الملك بن مروان قام (يحيى بن يعمر) و (نصر بن عاصم) بوضع نقط لبعض الحروف العربية ، بحيث أصبحت النقطة جزءاً من الحرف ، توضيحاً له عن أمثاله .

وقد حدث الإعجام عام ٨٠ هـ ـ ٧٠٢ م .

جـ ـ **موقف الخلفاء الأمويين** : عمل الخلفاء الأمويون على تقريب الخطاطين ، وتفضيلهم على غيرهم ، فكان لكل خليفة كتّابه الذين يثق بهم ، فيضعهم على رأس دواوينه .

إن الأمويين في الشام قد أولوا الكتابة عناية فائقة ، وشجعوا الشاميين على

اختراع نـوع من الـورق عرف (بـالقرطـاس الشـامي) ، فكان ذلـك إحـدى الإيجابيات في ارتقاء فن الكتابة .

لقـد تعهـد الأمـويـون تنشيـط الخـط منـذ البـدء ، في الحفر على المرمر والفسيفساء ، في زخرفة المساجد منها قبـة الصخرة في القـدس والجامع الأموي في دمشـق ، وقصر الحير وقصر الجوسـق وغيرهـا ، كما قـام أغنيـاء النـاس بتزويـق المصاحف وتجليدها وتزيين جدران القصور .

د ـ **ظهـور خطـاطين كبـار :** ظهر في هـذه الفترة الخطـاط (قطبـة المحرر) الـذي استنبـط من الخطين (الحجـازي والكـوفي) نـوعـاً جـديـداً هـو : (الخـط الجليل) ، وهو خط ضخم المعالم ، كان يستعمل للكتـابـة على المبـاني . ثم اخترع (خط الطومار) وهو أصغر من الخط الجليل ، كان عرض خـط الطومـار يتراوح من ١٠ ـ ٢٥ سم ، ومن خـط الطومـار نشأ مختصر الطـومـار وقـد أدى ذلـك إلى الخـط المحقـق (وسمي بجلي الثلث عنـد العثمـانيين) ، وقـد أدى المحقـق إلى خـط الأشعـار ، وخـط الأشربـة وخـط السميعي ، الـذي أدى إلى خـط المـدور والخـط النرجسي .

واخترع قطبة أيضاً خط الثلث وخط الثلثين حوالي عام ١٣٦ هـ .

وقد أدى خط الثلث إلى نشـأة خـط خفيف الثلث : (وهو خـط الرقـاع أو خط التوقيع) ، وثقيل الثلث الـذي أدى إلى خـط المفتح وخـط الزنبوري وخـط الحرم ، ومن خط الحرم نشأ خط العهود .

وأما خـط الثلثين ، فقـد كانوا يكتبون بـه السجلات ، فيما يُقطعـه الأئمـة ، وكان يسمى خـط السجلات ، وقـد أدى خـط الثلثين إلى خـط المؤامرات ، وهـذا أدى إلى الخط المنثور ، والمنثور أدى إلى خط الديباج ، والديبـاج بـدوره أدى إلى خط الخرفاج .

وهكذا كان قطبة المحرر أول من بدأ بتحوير الخط وتطويره .

أما خلفاء بني أمية ، فكانوا يكتبون بخط الطومار وبالخط الشامي .

وفي عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك ، كان (خالد بن أبي الهياج) هو الخطاط الذي يكتب المصاحف ، واشتهر بعده (مالك بن دينار) وهو من كبار الزاهدين ، توفي سنة ١٣١ هـ - ٧٥٣ م ، ثم جاء بعده (الرشيد البصري) و (مهدي الكوفي) .

واشتهر في عصر ابن النديم الخطاطون (شراشير المصري) و (أبو محمد الأصفهاني) و (أبو الفرج) و (ابن أبي فاطمة) و (ابن الحضرمي) و (ابن حسن المليح) .

الخط في العصر العباسي :

اشتهر في أوائل العصر العباسي في العراق رجلان ، انتهت إليهما الرئاسة في جودة الخط وهما : (الضحاك بن عجلان) وكان في خلافة أبي العباس السفاح ، و (إسحاق بن حماد) وكان في خلافة المنصور والمهدي . وفي عهدهما بلغت الخطوط العربية أحد عشر نوعاً ، وهي :

خط السجلات . والجليل . والديباج (نشأ من خط المنثور) . واسطومار . والثلاثين . والزنبور (نشأ من ثقيل الثلث) . والمفتح . والمدمرات . والعهود (نشأ من خط الحرم) . والقصص . الخرفاج (نشأ من خط الديباج) .. وكان لكل من هذه الخطوط عمل خاص . وعن إسحاق بن حماد تعلم الخط (لقوة الشاعر) و (أحمد الكلبي) وهو كاتب المأمون ، و (عبد الله بن شداد) و (صالح بن عبد الملك) التميمي الخراساني ، و (سليم) خادم جعفر بن يحيى ، و (ثناء) جارية ابن فيوما .

وفي عهد المأمون تنافس الكتاب كثيراً في تجويد الخط ونشأ من أنواع الخط :

الخط المرصع (نشأ من الخط الرياسي) . وخط النساخ (نشأ عنه خفيف النسخ ، وهو قلم الغبار) .

والخط الرياسي (نشأ من خط النصف) . وخط الرقاع (لكتابة المكاتبات اللطيفة والقصص) .

وخط الحلية .. وكانت هذه الخطوط أكثر من عشرين نوعاً .

وقبل أن ينقضي القرن الثالث الهجري ، اخترع (إبراهيم الشجري) من الخط الجليل (خط الثلث وخط الثلثين) وجاء هذان الخطان ، بشكل أفضل مما اخترعه قطبة المحرر ، والخط الثاني أعرض من الخط الأول .

وفي نهاية القرن الثالث الهجري ، اخترع يوسف الشجري (وهو أخو إبراهيم الشجري) خطاً جديداً أسماه (الخط المدور الكبير) . وقد أخذه من خفيف خط النصف ، وقد أعجب بهذا الخط الفضل بن سهل وزير المأمون ، وأمر ألا تحرر الكتب السلطانية إلا به ، وسماه (الخط الرياسي) ثم سماه الناس بعد ذلك خط التوقيع .

وخط التوقيع كانت تكتب به الحجج (السندات والصكوك) ، وكان الوزراء يكتبون به القصص والأخبار ، ثم نشأ من خط التوقيع خط مسلسل التوقيع .

وعن إبراهيم الشجري تعلم الخط (الأحول المحرر) وهو من البرامكة ، وقد اخترع (خط النصف) وقد نشأ عن خط النصف خط المدور الكبير والمدور الصغير والرياسي .

كما اخترع الأحول المحرر (خط خفيف الثلث) ، وهو قلم التوقيع الـذي أدى إلى خـط الرقـاع ، كما اخترع خطـاً تتصل فيـه الحروف ببعضهـا ، وأسماه (الخـط المسلسل) وقـد أخـذه من خـط المـدمـج ، واخترع خطـاً مقطـوعـاً سماه (الخـط الحوائجي) ، أخذه من خط القصص . واخترع خطاً لكتابة الرسائل التي يحملهـا الحمام الزاجل ، وسماه (خط غبار الحلبـة أو خـط الجنـاح) وقـد أخـذه من خـط الثلثين ، لكنه أكثر دقة منه .. ثم رتب الخطوط وجعل لها نظامـاً ، إلا أن خطـه مع رونقه وبهجته لم يكن مُهندَساً ، ويقال إنه كان بارعاً في بري أقلام القصب .

وكان ينـافسـه في عصره (محمـد بن معـدان) المعروف بـأبي ذرجـان ، و (أحمد بن محمد بن حفص) المعروف بزاقف :

كان أبو ذرجـان يفوق إبراهيم الشجري في خـط الجليل وخـط النصف ، أمـا زاقف فكان بارعاً في كتابة خط الثلث .

وفي هذه الفترة كان الخطاط (وجه النعجة) مقدماً في الخط الجليل .

وفي أيام ابن طولون وزير المعتصم ، كان الخليفة يعجب بخط ابن الزيـات ، ولا يكتب بين يديه غيره .

أما جودة الخط فقد انتهت على رأس الثلاث مئـة من الهجرة إلى عميـد الخـط في الكتـابـة العربيـة ، الـوزير (أبي علي محمـد بن مقلـة ٢٧٢ ـ ٣٢٨ هـ ٨٨٥ ـ ٩٣٩ م) الكاتب والأديب والخطاط والوزير في بغـداد . أخـذ الخـط عن الأحول المحرر ، وهـو أول من قرر للخـط معـايير يضبـط بهـا ، فنسب جميـع الحروف إلى الألف ، التي اتخذها مقياساً أساسيـاً ، وعنـه انتشر الخـط الرائع الجميل ذو القواعـد الثابتة في مشارق الأرض ومغاربها .

ويقال إنه بلغ بـالثلث وخفيفـه درجـة التفوق ، وأحكم خـط المحقق ، وحرّر خط الذهب وأتقنه ، وأبدع في خط الرقـاع وخـط الريحـان ، وميّز خـط المتن ،

وأنشأ الخط النسخي الحاضر ، وأدخله في دواوين الخلافة ، فاستحسنه الناس لجماله ووضوحه وسهولة كتابته .

وقد ترك لنا ابن مقلة في الخط والقلم رسالته الهندسية ، والتي كانت فاتحة هندسة وزن الحروف العربية بميزان رياضي .

تحدث عنه الزمخشري في كتابه أساس البلاغة . فقال : « في خطه حظ لكل مقلة ، كأنه خط ابن مقلة » .

وقال الثعالبي : « خط ابن مقلة يضرب مثلاً في الحسن ؛ لأنه أحسن خطوط الدنيا ، وما رأى الراؤون . بل ما روى الراوون مثله ، في ارتفاعه عن الوصف ، وجريه مجرى السحر » .

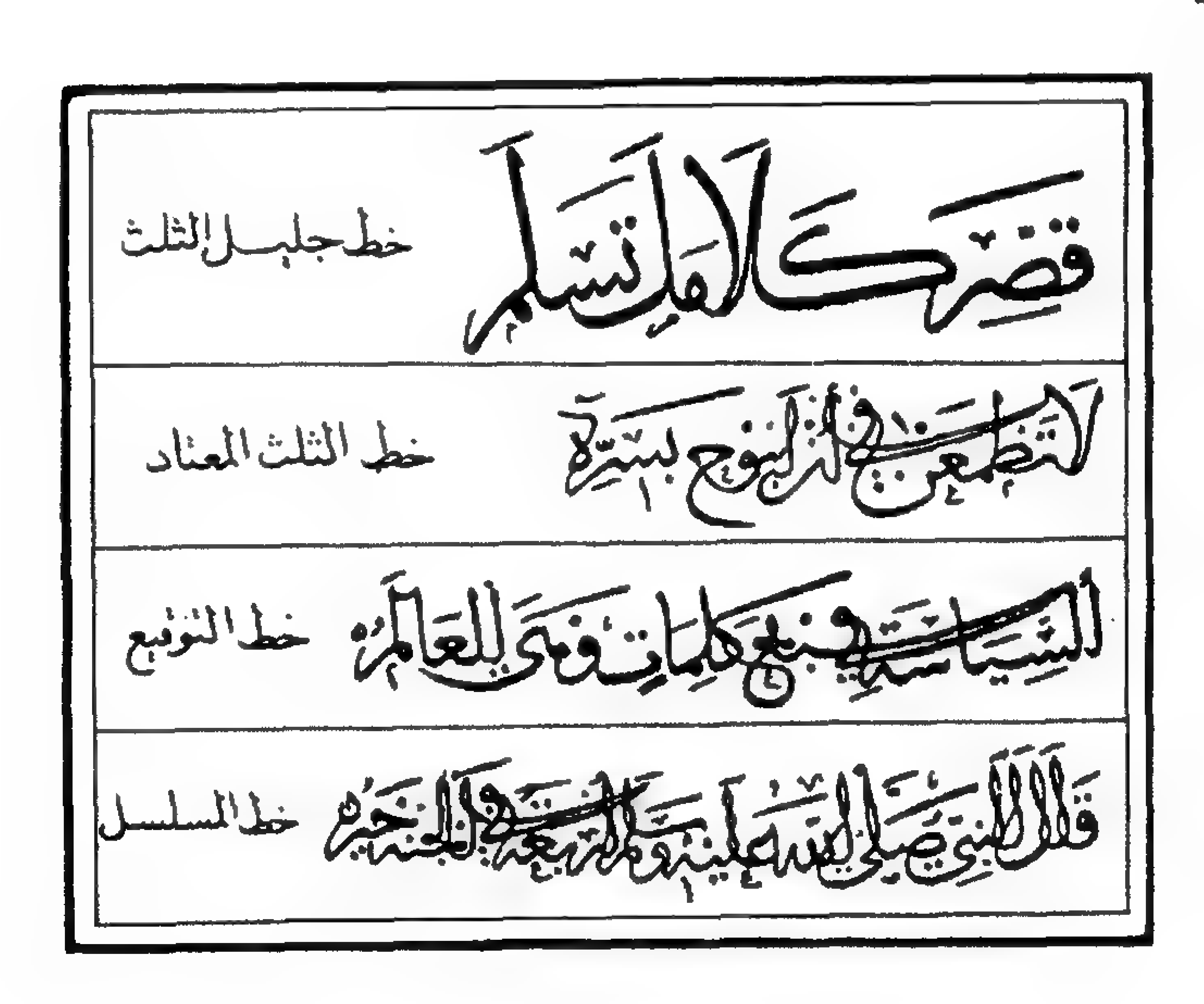
وقال أبو حيان التوحيدي في رسالته (علم الكتابة) ، ما رواه عن ابن الزنجي : « أصلح الخطوط ، وأجمعها لأكثر الشروط ، ماعليه أصحابنا في العراق . فقيل له : ماتقول في خط ابن مقلة ؟ قال : ذاك نبي فيه ، أفرغ الخط في يده ، كما أوحي إلى النحل في تسديس بيوته » .

وفي القرن الخامس الهجري ، اشتهر في العراق رئيس الخطاطين (علي بن هلال : المعروف بابن البواب) والمتوفى سنة ٤١٣ هـ .

وهو الذي أكمل قواعد الخط وهندسته ، « وهذب طريقة ابن مقلة ، ونقحها وكساها طلاوة وبهجة » . ثم أنشأ مدرسة للخط ، استمرت إلى عهد ياقوت المستعصمي ، واخترع الخط المعروف بالريحاني ، وقد قيل في سبب تسميته بالريحاني : إنها كانت بسبب تلاقي حروفه الصاعدة ، ولا تكتب حركاته بالقلم الذي كتبت به حروفه ، بل بقلم أرفع . وقد كتبت به المصاحف قديماً ، واستمر هذاالخط بعد المحقق زمناً طويلاً ، ولكنه لم يستعمل في نطاق واسع ، كما استعمل

الثلث ، وكانت تضاف ثلاث نقاط بأسفل السينات لمجرد الزخرفة ، ويبدو الريحاني الدقيق للمتأمل ، كالنسخ الدقيق .

كما اخترع خط المحقق ، وأتقن من الخطوط : خط النرجس : (المأخوذ من الخط السميعي ، وأصله الطومار) . وخط المنثور : (وهو فرع من الرقاع والنسخ) . وخط المرصع . والخط اللؤلؤي : (الذي أدى إلى خط الأشعار وخط الوشي) . وخط الحواشي : (وهو نسخ متنوع) . وخط المقترن . وخط المدمج (الذي أدى إلى المسلسل) . وخط المعلق . وخط القصص (الذي أدى إلى خط الحوائجي) .



الشكل (٢)

انظر إلى الشكل رقم (٢) الذي يجمع نماذج من خطه ، مما استطعنا الوصول إليه .

وأخيراً ترك لنا ابن البواب قصيدته الرائية ، في إجادة التحرير وحسن الخط .

ذكر ابن خلكان ، من أهل القرن السابع للهجرة : « إنه لم يوجد في المتقدمين ، ولا المتأخرين من كتب مثله ولا قاربه » .

ثم وصلت رئاسة الخط إلى (محمد بن أسد) و (محمد السمساني) وهما من تلاميذ ابن مقلة ، ببغداد ، وعن ابن البواب تعلم الخط (محمد بن عبد الملك) والشيخة المحدثة (زينب الملقبة بابنة الإبري) توفيت ببغداد عام ٥٧٤ هـ ، و (الشيخ عماد الدين) و (شمس الدين بن رقية) و (شمس الدين الزفتاوي) الذي ألف مختصراً في خط الثلث ، مع قواعد في صنعة الكتابة ، وعنه أخذ (أبو العباس القلقشندي) مؤلف كتاب صبح الأعشى ، و (الشيخ زين العابدين شعبان بن محمد بن داود الأثاري) محتسب مصر ، وقد نظم في صنعة الخط ألفية ، أسماها (العناية الربانية في الطريقة الشعبانية) .

ثم جاء (ياقوت المستعصمي) الذي فاق الأولين ، وكان ذلك في آخر عهد بني العباس ، أما الذين ترسموا طريقة ياقوت المستعصمي ، بعد خراب بغداد فهم ستة :

(عبد الله الصيرفي) الذي اشتهر بخط النسخ . و (عبد الله أرغون) ٧٤٢ هـ اشتهر بخط المحقق . و (يحيى الصوفي) ٧٣٩ هـ اشتهر بخط الثلث . و(مبارك شاه قطب) ٧١٠ هـ اشتهر بخط التواقيع . و (مبارك شاه السيوفي) ٧٣٥ هـ اشتهر بالخط الريحاني . و (الشيخ أحمد السهروردي طيب شاه) ٧٢٠ هـ اشتهر بخط الرقاع .

وهكذا بلغت أنواع الخط في العصر العباسي ، نحو ثمانين نوعاً أو تزيد ، وهذا ترف فني ، لم تبلغه أية أمة من الأمم .

ثم تلاشت تلك الخطوط الثمانون ، ولم يبق منها سوى الأنواع التي وصلت إلينا ، مما خلفه مهرة الكتاب ، واحتفظت به المتاحف .

الخط في العصر الفاطمي :

وفي عهد الدولة الفاطميـة التي استمرت من ٣٥٩ ـ ٥٦٦ هـ . عني الفـاطميون بالخـط عنـايـة كبيرة ، ونـافست الـدولـة الفـاطميـة في مصر دولـة العبـاسيين في بغـداد ، في تجويـد الخـط ، فكان الفـاطميـون ، يجمّلـون بـه قصـورهم وعروشهم وأدوات منازلهم وتحفهم .

وكان منطلـق الخـط في مصر (ديـوان الإنشـاء) ، وكان لا يرأس هـذا الديوان ، إلا أجل كتاب البلاغة ، ويلقب بكاتب الدست الشريف .

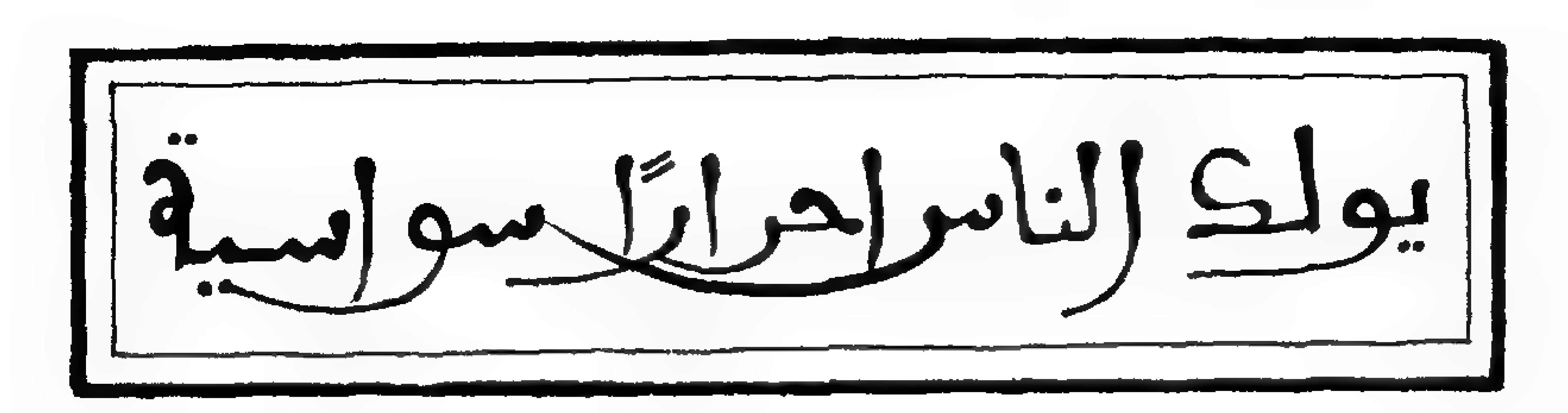
واستمرت عناية الدولة بالخط والخطاطين ، في عهـد الـدولـة الأيوبيـة وعصر المماليك ، وكان ينظر إلى الخطاط تلك النظرة السامية .

لقد كان الخطاطون قلة بالنسبة لشعراء ذلك العصر ، ولعل ذلك راجع ، إلى أن مناصب ديوان الإنشاء كانت محدودة يومئذ ، وفي هذه المنـاصب ، كانت تـأتي شهرة الخطاط ، فإنـه من النـادر أن نرى التـاريخ محتفظـاً بـأسماء خطـاطين غير ديوانيين ، وذلك طبيعي ، في عصر ما كان الخطاط يستطيع أن يعيش فيه معتمداً على الشعب وحده ، فقلّ لذلك عدد الخطـاطين ، على عكس الشعراء ، الـذين لم تقيدهم مناصب محدودة .

وممـا يسترعي النظر ، أن عظماء الخطـاطين في ذلـك العصر كانوا في مصر لا الشـام ، ويستثنى منهم (العماد الكاتب) الـذي كان يزور مصر أحيـانـاً ، ومن السهل تعليل ذلك بوجود ديوان الإنشاء في مصر ، وبأن الشام كانت في آخر عهـد الدولة الفاطمية تحكم حكماً إقطاعياً ، لا تستطيع أن تهيئ لهـذا الفن جواً ، ينهض بأصحابه إلى مستوى النبوغ .

أما المغاربة بما فيهم (تونس والجزائر ومراكش) فلم يعبؤوا بـالاصطلاحـات الخطية ، وظلوا يكتبون على طريقة الخط الحجازي بشيء من التعديل .

ويختلف الخط المغربي من خطاط لآخر ، حيث لا توجد له قواعد دقيقة ، فيرسم الخطاط كما يشاء بحرية كاملة . انظر شكل رقم (٣) .



الشكل (٣)

العصر الذهبي للخط في عهد الأتراك :

بعد زوال دولة المماليك بمصر ، آلت الخلافة إلى الدولة العثمانية ، التي نشأت على أنقاض الدولة السلجوقية ، وقد ورث العثمانيون بقايا التمدن الإسلامي ، فاعتنوا بالخط اعتناءً منقطع النظير ؛ لأنه أمر طبيعي في الإسلام ، الذي دعا للعلم والتعلم . قال تعالى : ﴿ ن . وَالْقَلَمِ وما يَسْطُرونَ ﴾ . [ن : ٦٨/١) .

وقال رسول الله ﷺ : « الخط الحسن يزيد الحق وضحاً » رواه الديلمي في مسند الفردوس .

وقال : « إذا كتب أحدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمدّ السين » رواه الديلمي في مسند الفردوس ، والخطيب في كتابه الجامع .

وقال : « إذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم فبيّن السين فيه » رواه ابن عساكر في تاريخه ، والخطيب في ترجمة ذي الرياستين .

وقال لكاتبه معاوية (رضي الله عنه) : « أَلِق الدواة ، وحرّف القلم ، وانصب الباء ، وفرّق السين ، ولا تعور الميم ، وحسّن الله ، ومدّ الرحمن ، وجوّد الرحيم » أخرجه القاضي عياض في الشفاء عن ابن أبي سفيان ، وأخرجه في مسند الفردوس .

هذا موقف الإسلام من الخط والكتابة ، فكيف كان العهد العثماني ، العصر الذهبي للخط ؟ وما الخطوات الإيجابية ، التي اتخذوها في تجويد الخط وتطويره ؟

١ ـ حارب الإسلام الرسم والتصوير ، ونفّر منهما ، ولهذا كان لابد لأصحاب المواهب الفنية أن تجد لها متنفساً ، تعبر به عن دوافعها .. فكان الخط .

٢ ـ وكان رجال الدين راضين عن الخطاطين ، ولهذا كان الخطاط يذيل كتابته بتوقيعه فخراً بفنه ؛ لأنه لم يكن يخشى كزميله الرسام غضب رجال الدين ، أو المتعصبين من الناس ، ولهذا كانت أسماء الخطاطين معروفة مشهورة .

٣ ـ كان الناس يقدرون هذا الفن ، نظراً لاشتغال الخطاطين بكتابة المصاحف ، ونسخ كتب الأدب والشعر ، وكتابة اللوحات الرائعة ، المستمدة من آيات القرآن الكريم والحديث الشريف .

٤ ـ إن الترف الذي بلغته الدولة العثمانية ، دعا كثيراً من الأغنياء ووجهاء القوم ؛ لاقتناء المخطوطات الكاملة ، والنماذج الرائعة لكبار الخطاطين ، فجملوا بها قصورهم ، مما لاتزال المتاحف تذخر به إلى الآن .

٥ ـ كانت الكنائس تزدان بالتماثيل والصور ، فأخذ العثمانيون يزينون مساجدهم بروائع الخط ، التي تصور الآيات القرآنية الكريمة في كتابنا العظيم .

كما استغلوا الخط في تجميل جدران القصور ، والحمامات والمقابر والنافورات والأدوات والحاجات المستعملة يومياً ، كما زينوا به حليهم وملابسهم .

٦ ـ استقدم العثمانيون من بلاد إيران عدداً من أعلام الخطاطين ، وتعلموا على أيديهم خط النسخ وخط الثلث ، فأتقنوهما إتقاناً لامزيد عليه ، وبلغوا بهما ذروة الفن ، حتى أصبحت استانبول كعبة فن الخط بلا منازع .

٧ ـ حفظ الأتراك عدة قرون في مصالح حكومتهم ، ودوائرهم الملكية والعسكرية أنواع الخطوط ، التي كانت مستعملة في القرون الوسطى ، فقد كان يعرف عندهم في القرن الحادي عشر للهجرة (٣٠) نوعاً من الخط .

٨ ـ وفي سنة ١٣٢٦ هـ افتتحت نظارة المعارف التركية (وزارة التربية) مدرسة لتعليم الخط والنقش والتذهيب في الآستانة عاصمة الأتراك .

وكانت مادة الخط من المواد الرئيسة في مناهج التعليم ، يتعلمها الطالب في جميع الصفوف والشهادات .

حتى إن كل شخص لا يعيّن في الوظيفة ، إلا إذا اجتاز امتحاناً في الخط ونجح فيه .

٩ ـ اعتمد السلاطين العثمانيون على الخط كعنصر إعلامي ، يساعدهم في توطيد ملكهم في المجتمع ، ففي مسجد بورصة الكبير بتركيا ، نرى عبارة (السلطان ظل الله على الأرض) بمساحة تعادل أربعة أمتار مربعة ، كما نجد في مساجد أخرى باستانبول ، عبارات متعددة لصالح السلطان داخل المسجد ، منها (الملوك ملهمون) و (دعاء السلطان سبب الغفران) ...

١٠ ـ وبلغ من احترام الأتراك للخط ، أن بعض سلاطينهم تتلمذ على كبار خطاطي العصر ، فتتلمذ السلطانان (مصطفى خان الثاني) و (أحمد خان الثاني) على الخطاط (الحافظ عثمان) ، كما تتلمذ السلطان (محمود خان الثاني) على الخطاط (مصطفى راقم) ، وتتلمذ السلطان (عبد المجيد الثاني) على الخطاط (عزت) ونال منه إجازة .

١١ ـ وكان سلاطين آل عثمان ، يتذوقون الجمال في الخط ، ويقرّبون إليهم نوابغ الخطاطين ، ولهذا اشتهر كثير منهم بكتابة الخطوط الجميلة ، حتى إن

السلطان (محمود الثاني) العثماني اشتهر بروائع الخط ، وله في الخطوط العربية آيات رائعات .

١٢ ـ وإذا شئنا أن نأخذ دليلاً على مدى تذوق رجال الدولة للخط ، وتقديرهم للخطاطين ، فقد ذكر صاحب مرآة الحرمين ، أن خطاط السلطان الخاص ، كان يتقاضى أربع مئة ليرة عثمانية ذهباً في الشهر ، وفي هذا دليل كاف على مدى تقديرهم لهذا الفن الجميل .

١٣ ـ بالإضافة إلى ماجوده الأتراك في الخطوط القديمة ، فقد اخترعوا خطوطاً جديدة ، سنتحدث عنها في القسم الفني تفصيلاً . نذكر منها :

(خط الرقعة . الديواني . الديواني الجلي . الطغراء . السياقت السنبلي) .

١٤ ـ لهذا كله .. فعندما جاءت أول مطبعة إلى تركيا ، نزل خطاطو استانبول إلى الشارع ، يتظاهرون ضد استقدام المطبعة ، واضعين محابرهم وقصباتهم في نعش .. فقد كانوا مقتنعين أنهم ينعون وفاة الخط .

من رواد الخط العربي في العصر الحديث

١ ـ **عبد الله الزهدي** : خطاط تركي كبير .

من آثاره أنه كتب كسوة الكعبة الشريفة ، وخط الحرم المدني ، بأمر من السلطان العثماني عبد الحميد الثاني . وقد أقام في مصر ، يعلم الخط بالمدرسة الخديوية ، حتى توفي عام ١٢٩٦ هـ .

٢ ـ **سـامي** : خطاط تركي .

ولد في استانبول عام ١٢٥٣ هـ وتوفي فيها عام ١٣٣٠ هـ .

تفوق بصورة خاصة بخط الثلث الجلي ، ولذلك أسموه (راقم الثاني) ، وكان يجمع إلى جمال الخط حسن التركيب ، وكان الخطاط (نظيف) خير من تتلمذ على يديه .

اعتبرته صحيفة جمعية الرسامين العثمانيين : « أكبر خطاط أنجبته البلاد التركية » .

٣ ـ **إبراهيم علاء الدين** : ولد عام ١٢٦٠ هـ ، وتوفي في استانبول عام ١٣٠٥ هـ .

وهو من تلاميذ الخطاط (شفيق) ، وكان مجيداً في خطي الثلث والنسخ .

٤ ـ **نظيف** : ولد عام ١٢٦٢ هـ ، وتوفي في استانبول عام ١٣٣١ هـ .

وهو أستاذ الخطاط حامد الآمدي ، وقد برع في كتابة الخرائط وبطاقات الزيارة .

وكان يتصرف في أطوال بعض الحروف ونسبها كالألف مثلاً ، وذلك حسب ما يقتضيه موقعها من اللوحة .

٥ ـ **حامد الآمدي** : آخر سلالة الخطاطين الكبار في استانبول بتركيا .

ولد عام ١٨٩١ م وتوفي عام ١٩٨٠ م ، وهو من تلاميذ الخطاط الكبير (نظيف) ، واستمر يكتب حتى نيّف على التسعين من عمره .

تميز خطوطه بقوة الإنجاز ، وبقدرته على عمل تكوينات خطية صعبة .

٦ ـ **حمد الله الأماسي** : خطاط تركي . توفي ٩٢٦ هـ .

كان يوقع (ابن الشيخ) وهو حمد الله الأماسي . وكان سابقاً لعصره ، فلم يكتب الخطاطون بعده أجمل من خطه ، ولوحاته محفوظة في متحف الأوقاف الإسلامية باستانبول .

باع الحكومة العثمانية قسماً من مقتنياته لكبار الخطاطين ، وهي محفوظة الآن في متحف (توب كابي) في استانبول .

٧ ـ **مصطفى راقم** : كتب عنه الخطاط التركي حقي ، في إحدى مقالاته عن الخط في مجلة (تدريسات مجموعة سي) التربوية فقال : « إن مصطفى راقم بين الخطاطين عملاق لا يجارى ، فهو كميكال أنج أو رافائيل بين الرسامين » .

٨ ـ **إسماعيل الزهدي** : خطاط تركي ، وهو شقيق الخطاط مصطفى راقم .

٩ ـ **مصطفى عزت** : من كبار خطاطي الأتراك في القرن الثالث عشر الهجري ، كتب كثيراً من لوحاته باللغة التركية .

١٠ ـ **محمد شوقي** : عاصر الخطاط محمد شفيق ، وتتميز كتابته باليسر ، فتبدو حلوة لا تكلف فيها ، وقد تتلمذ على يد الخطاط خلوصي .

١١ ـ **حقي** : ولد في استانبول عام ١٢٩٠ هـ ، وتوفي فيها عام ١٣٦٥ هـ .

برع في رسم الطغراء ، وكتب عدة مقالات عن الخطاطين في مجلات تركية ، حلل فيها مقدرتهم الفنية .

١٢ ـ **أحمد كامل** : خطاط تركي ، كان يعرف برئيس الخطاطين .

١٣ ـ **محمود يازر** : خطاط تركي .

يجمع إلى جمال الحرف حسن التركيب ، وقد ألف كتاب (قلم كوزه لي) ، تضمن بحوثاً عن نشأة الخط العربي وجماليته .

١٤ ـ **محمد أمين** : ولد في استانبول عام ١٣٠٠ هـ وتوفي فيها عام ١٣٧٢ هـ . وهو من كبار الخطاطين الأتراك الأواخر .

١٥ ـ **ماجد** : خطاط تركي .

استوطن بغداد ، وعلّم في مدرسة الفنون الجميلة ، وكان له الفضل الأكبر في إيقاظ الحركة الفنية في بغداد ، وقد تتلمذ على يديه كثيرون .

١٦ ـ **رسا** : خطاط تركي .

استوطن دمشق ، وتتلمذ على يديه الخطاط الدمشقي ممدوح الشريف ، وله كتابات رائعة في الجامع الأموي بدمشق .

١٧ ـ **عبد العزيز الرفاعي** : خطاط تركي .

ولد في طرابزون عام ١٢٨٨ هـ ، ثم هاجر لاستانبول ، وظهرت مواهبه ، فتعلم خطي الثلث والنسخ على يد الخطاط (عارف) ، ثم على يد الخطاط الكبير (سامي) .

وبناء لطلب ملك مصر (فؤاد الأول) ، جاء القاهرة ١٩٢٢ م ، حيث قام

بكتابة وتذهيب نسخة من القرآن الكريم .

وبعد الانقلاب الكمالي ، بقي في مصر ، حيث علم الخط في مدارسها وفي معهد تحسين الخطوط الملكية ، ثم ساءت صحته فعاد إلى استانبول وتوفي فيها عام ١٩٣٤ م .

١٨ ـ **نجيب هواويني** : خطاط دمشقي ، نزح لمصر في مطلع شبابه ، وما لبث أن لمع اسمه بين كبار الخطاطين حتى نال لقب (خطاط ملك مصر) .

برع في الخط الفارسي ، ويعتبر من مدرسة الخطاط الفارسي الشهير (صاحب قلم) ، الذي اشتهر بين خطاطي الفرس بجمال الانسياب وعذوبة الاستدارات .

كان يعلم الخط في مدرسة تحسين الخطوط الملكية في القاهرة ، وكان إلى جانب براعته الفنية في الخط خطيباً وشاعر مناسبات . توفي في مصر ودفن فيها .

١٩ ـ **ممدوح الشريف** : خطاط دمشقي ، تتلمذ على يدي الخطاط التركي رسا ، تفوّق في الخط الثلثي المحبوك ، وكان أستاذاً للخط في المدارس الرسمية في دمشق أيام العثمانيين .

٢٠ ـ **حسني البابا** : خطاط دمشقي . هاجر إلى مصر ، ومارس الخط ، فتفوق في كافة أنواعه ، أجاد في الخط الثلثي الجلي ، وكان يجمع إلى جمال الحرف حسن التركيب .

تخرج على يديه كثيرون في مدرسة تحسين الخطوط الملكية في القاهرة ، توفي في أوائل الثمانينات في مصر ودفن فيها .

٢١ ـ **محمود الشحات** : أحد كبار الخطاطين المصريين ، علّم الخط في مدرسة تحسين الخطوط الملكية في القاهرة ، وزين كثيراً من المعالم المعمارية

بالخطوط العربية ، ولا يزال يواصل الإبداع بنفس طيّبة وهدوء جم .

٢٢ ـ **سيد إبراهيم** : خطاط مصري ، علم الخط في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة ، ومدرسة تحسين الخطوط الملكية ، ويعتبر زعيم خطاطي مصر الكلاسيكيين . وهو شغوف بالأدب وراوية ذواقة .

٢٣ ـ **بدوي الديراني** : خطاط دمشقي من تلاميذ الأستاذ ممدوح ، تميز خطه بالوضوح والجمال ، ويعتبر سيد خطاطي دمشق في العصر الحديث .

مارس العمل في محترفه ، ما ينوف عن سبعين عاماً ، وقد تفرغ في أواخر حياته للخط الفارسي ، فكتب به لوحات رائعة .

٢٤ ـ **حلمي حباب** : خطاط دمشقي ، تلميذ الخطاطين رسا وممدوح .

قليل الإنتاج ، أجاد في خط الرقعة أكثر من غيره ، وقد عمل مدرساً لمادة الخط العربي في دار المعلمين ، وكلية الفنون الجميلة بدمشق . ألف أمشقاً متنوعة للخط العربي .

٢٥ ـ **هاشم محمد** : خطاط بغدادي .

ولد عام ١٩٢٠ ، وتتلمذ على بعض خطاطي سورية ومصر ، ثم على يد الخطاط التركي حامد الآمدي ، أجاد خط الثلث بصورة خاصة ، وكراسته (قواعد الخط العربي) موجودة في أكثر البلدان العربية . توفي عام ١٩٧٢ بعد عودته من ألمانيا ، حيث أشرف على طبع مصحف الأوقاف .

٢٦ ـ **كامل البابا** : خطاط لبناني .

درس الخط على والده المرحوم الشيخ سليم البابا ، الذي كان أستاذاً للخط العربي في المدرسة السلطانية أيام العثمانيين ، ثم على يد نجيب الهواويني خطاط ملك مصر .

مارس الخط في محترفه ما يقارب خمسين عـامـاً ، وعلم الخـط في كليـة بيروت الشرعية ، وفي معهد الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية .

٢٧ ـ حسن المسعود : خطاط معاصر ، تتلمذ على هـاشم في بغـداد ، والشحات في القاهرة ، وحامد في استانبول .

حول الخط لفن تشكيلي ، إيماناً منه أن الخط العربي فن ، لا يزال حياً .

القسم الفني

يشمل أنواع الخطوط العربية المعاصرة :
الكوفي والثلثي والنسخي والفارسي والرقعي والديواني ..
ويتضمن أروع اللوحات الفنية
التي كتبها كبار الخطاطين العرب والفرس والأتراك .



الخط الكوفي

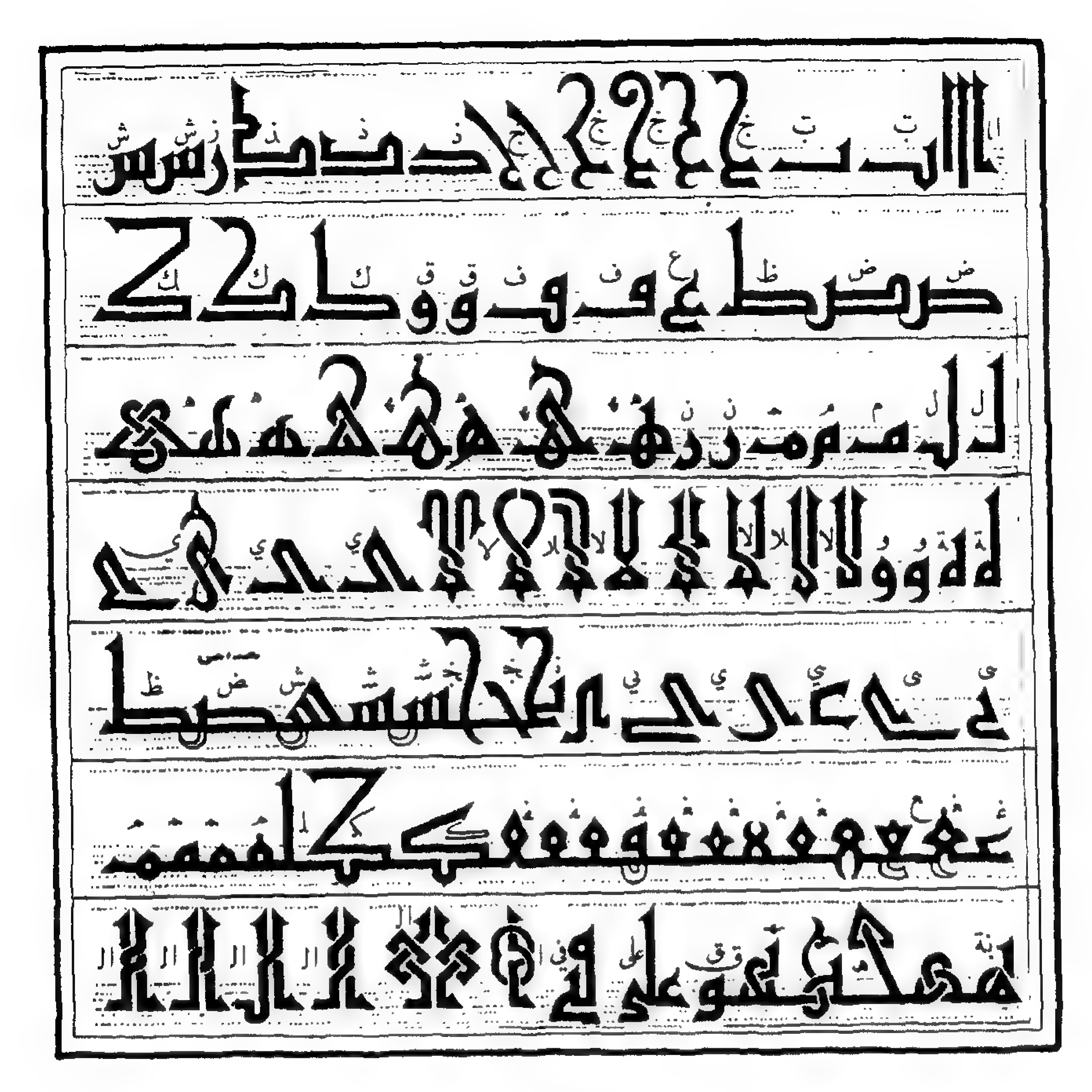
انطلق من منطقة الكوفة فنسب إليها ، وهو أساس الخطوط العربية ، ثم انتشر في كافة أرجاء الوطن العربي . وقد طوّره العرب وجودوه ، وأدخلوا عليه كثيراً من ضروب الزينة ، وأخرجوه إخراجاً جديداً ، وابتدعوا له أنواعاً جديدة ، فلم يعد يكتب بالقصبة ، وإنما أصبح يكتب بالقلم والمسطرة والمثلث والفرجار .

لقد كتبت به المصاحف ، ونقشت به الآيات الكريمة على جدران المساجد والقصور وشواهد القبور . ثم أصبح الخط الكوفي فناً قائماً بذاته ، يتخصص بكتابته بعض الخطاطين الفنانين . وهذه أبجدية الحروف الكوفية من الألف إلى الياء ، مع موازينها ونسبها ومقاديرها وأشكالها واحتمالاتها المختلفة وارتفاعها ومدّاتها ، يختار الخطاط منها ما يناسب المقام من العبارة ، وهي تصلح لكافة أنواع الخطوط الكوفية من الشكل المبسط والمورّق والمعشّق .. إلخ . مما وجد في البلاد العربية ، وقد كتبها الخطاط محمد عبد القادر ، الأستاذ بمدرسة تحسين الخطوط الملكية في القاهرة عام ١٣٦٧ هـ ، الشكل رقم (٤) .

أما أنواع الخط الكوفي فهي كثيرة ، نذكر منها :

الخط الكوفي البسيط :

نرى نماذجه في قبة الصخرة في القدس ، والجامع الطولوني في مصر ، وأغلب شواهد القبور من العراق إلى المغرب .



الشكل (٤)

الخط الكوفي المسطّر :

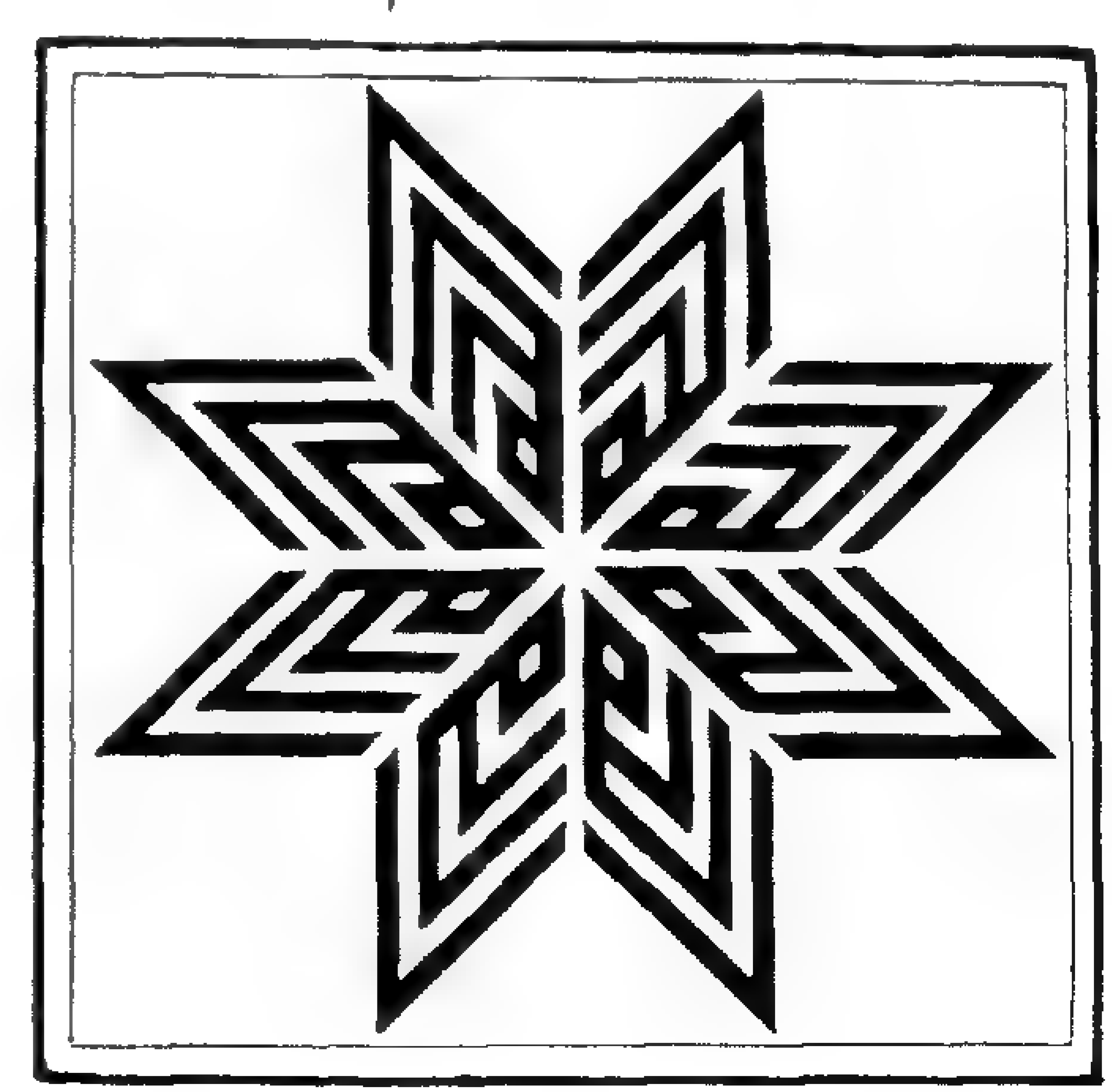
ويسمى أيضاً : (الخط الكوفي المربّع ، أو الخـط الهنـدسي التربيعي) ، وهو يتألف من خطوط مستقيمة ، تتصل بها خطوط أفقية ، فتنشأ عنها زوايا قائمـة ، ولا تـدخلهـا أي استـدارة ، ولهـذا فهو يرسم بـالقلم والمسطرة ، ومن هنـا جـاءت تسميته بالمسطّر ، نسبة إلى المسطرة التي تُعتبر وسيلة أساسيـة في كتـابتـه ، ونظراً لأنه يتشكل بمربعات متلاصقة ، فقد سمي بالخط الكوفي المربع أو الخـط الهنـدسي التربيعي .

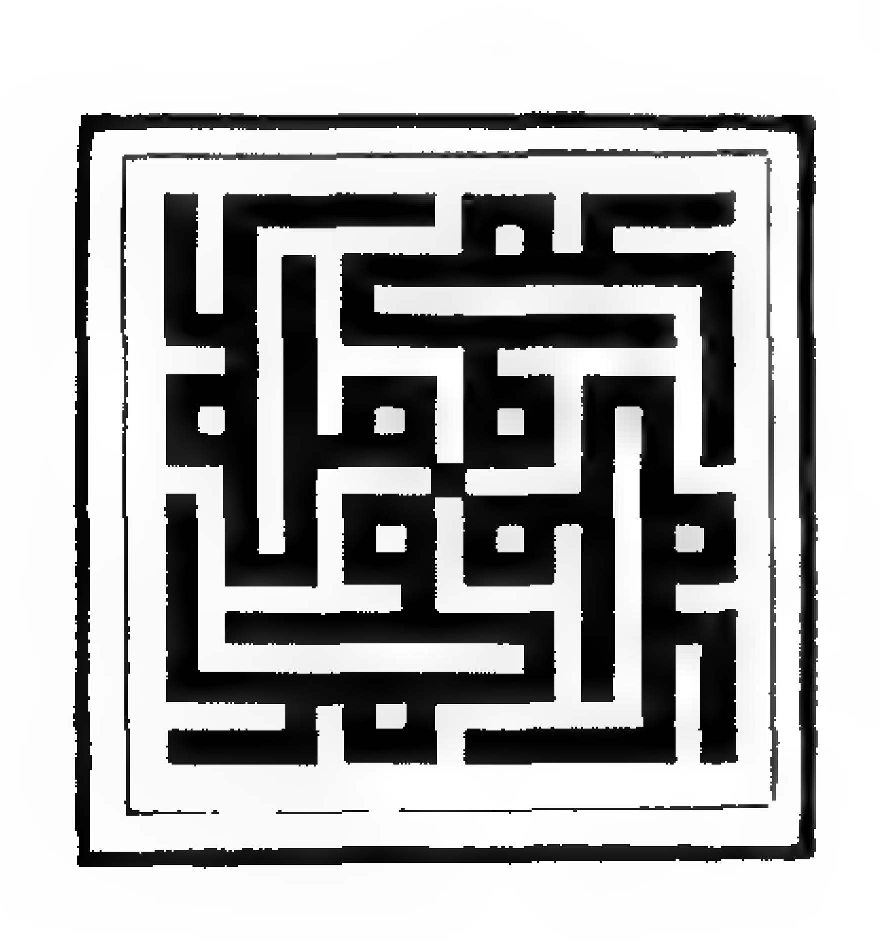
نرى نماذج هـذا الخط في جدران أروقة مساجد بغداد وكربلاء والنجف وسامراء ، وفي مسجد السلطـان قلاوون في مصر ، ومسجـد زين الـدين يوسف ، وتربة أم السلطـان ومسجـد البرديني . هـذا وقـد دخلت الصنعـة الفنيـة في هـذا الخط ، فنشأت منه أنواع متعددة ، نذكر منها :

١ ـ **الخط الكـوفي المسطر المتـأثر بـالرسم :** فـالشكل رقم (٥) ترتيب كـوفي بسيط ورائع للفـظ الجلالـة (الله) . أخرجـه الخطـاط بشكل نجمـة ، حوت لفـظ الجلالة ثماني مرات .

وقـد انطلقت فنيـة اللـوحـة في الأسـاس من مربعين متـداخلين ، ومـالـت الحروف المستقيمـة فيـه ؛ ليـأخـذ الشكل التصيم النجمي الرائـع ، الـذي يتمثـل الألوهية في كل شعبة من شعب النجمة ، هـذا .. ولا نعلم اسم الخطـاط الـذي نمّق هذه اللوحة .

٢ ـ **الخط الكوفي المسطر المتأثر بالفلسفة :** فالشكل رقم (٦) كتـابـة زخرفيـة مربعة الشكل ، كتب فيها (محمد) بالأسود أربع مرات ، وكتب (علي) بالأبيض أربع مرات . وقد عثرنا على هذه اللوحة في مسجد السلطـان برقوق في القـاهرة . وتاريخه ٦٨٣ هـ ـ ١٢٨٤ م .

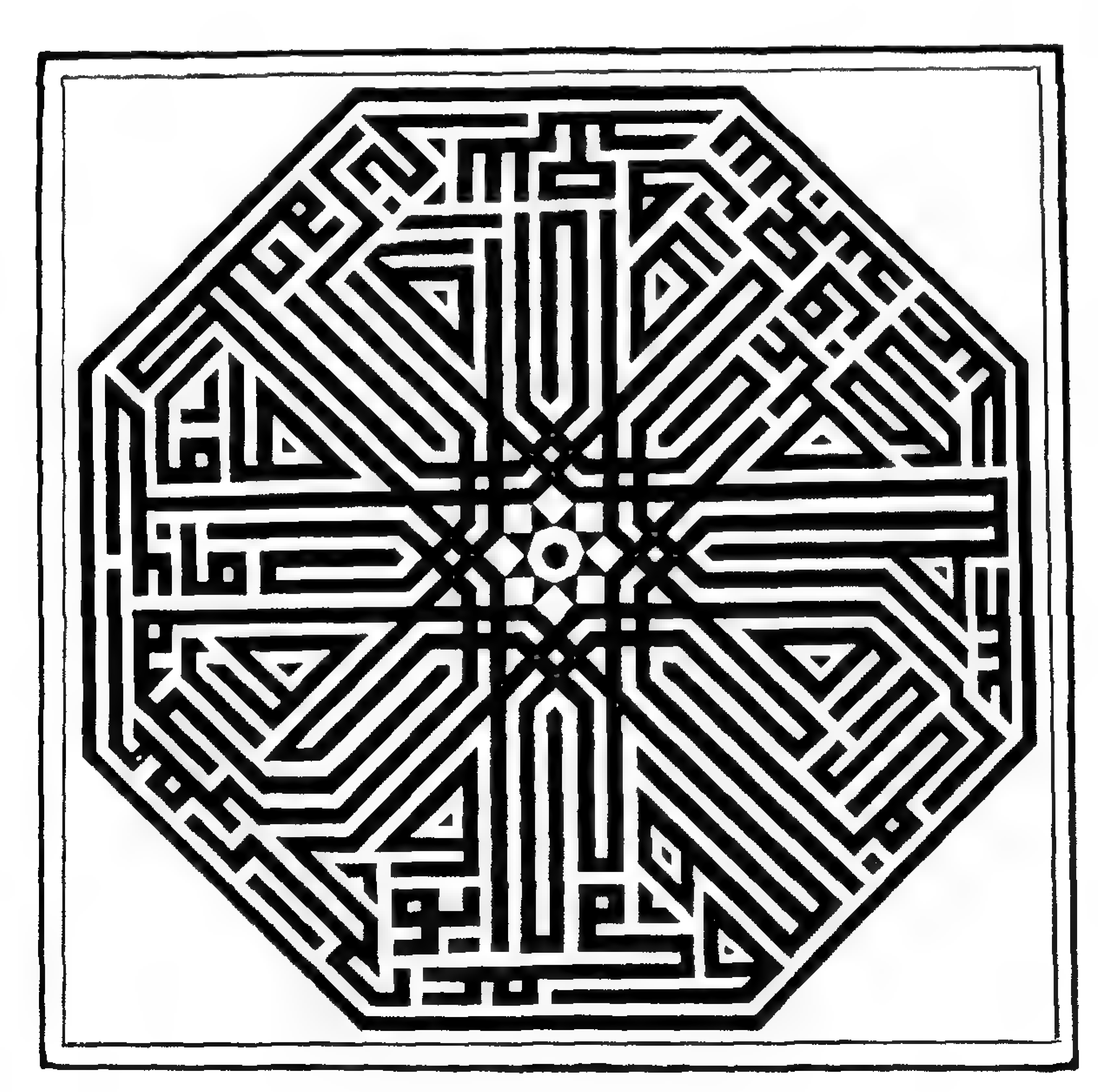




الشكل (٥) والشكل (٦)

وتتجلى فلسفة الخطـاط ، في أن شخصيـة محمـد ﷺ لاتنفصل عن شخصيـة علي (كرم الله وجهه) ، فهما شخصيتان تتكاملان ، في سبيل حقيقة واحـدة هي (الإسـلام) . لم نعرف اسم الخطـاط ، وكل مـاستنتجنـاه فقـط أن الخطـاط من الشيعة .

٣ ـ **الخط الكوفي المسطر المتشابك :** حيث تتشابك الكلمات في هذا الخط في تكوين هندسي رائع ، فالشكل رقم (٧) كتابة كوفيـة مسطرة ، تتضمن اسم (الله) عـز وجـل ، واسم (محمـد) ﷺ ، وأسماء الصحـابـة المبشرين بـالجنـة ، وهم : (أبـو بكر . عمر . عثمان . علي . طلحـة . الـزبير . سعـد . سعيـد . عبـد الله . عبد الرحمن) .



الشكل (٧)

هذا الشكل منقول عن لوحة جدارية بمسجد البرديني في القاهرة ، وتـاريخه القرن الثاني عشر الهجري ـ السابع عشر الميلادي ، والشكل نفسه موجود أيضـاً في مسجد السلطان أحمد في استـانبول بتركيـا .. ولم نعرف اسم الخطـاط من هـذين المصدرين .

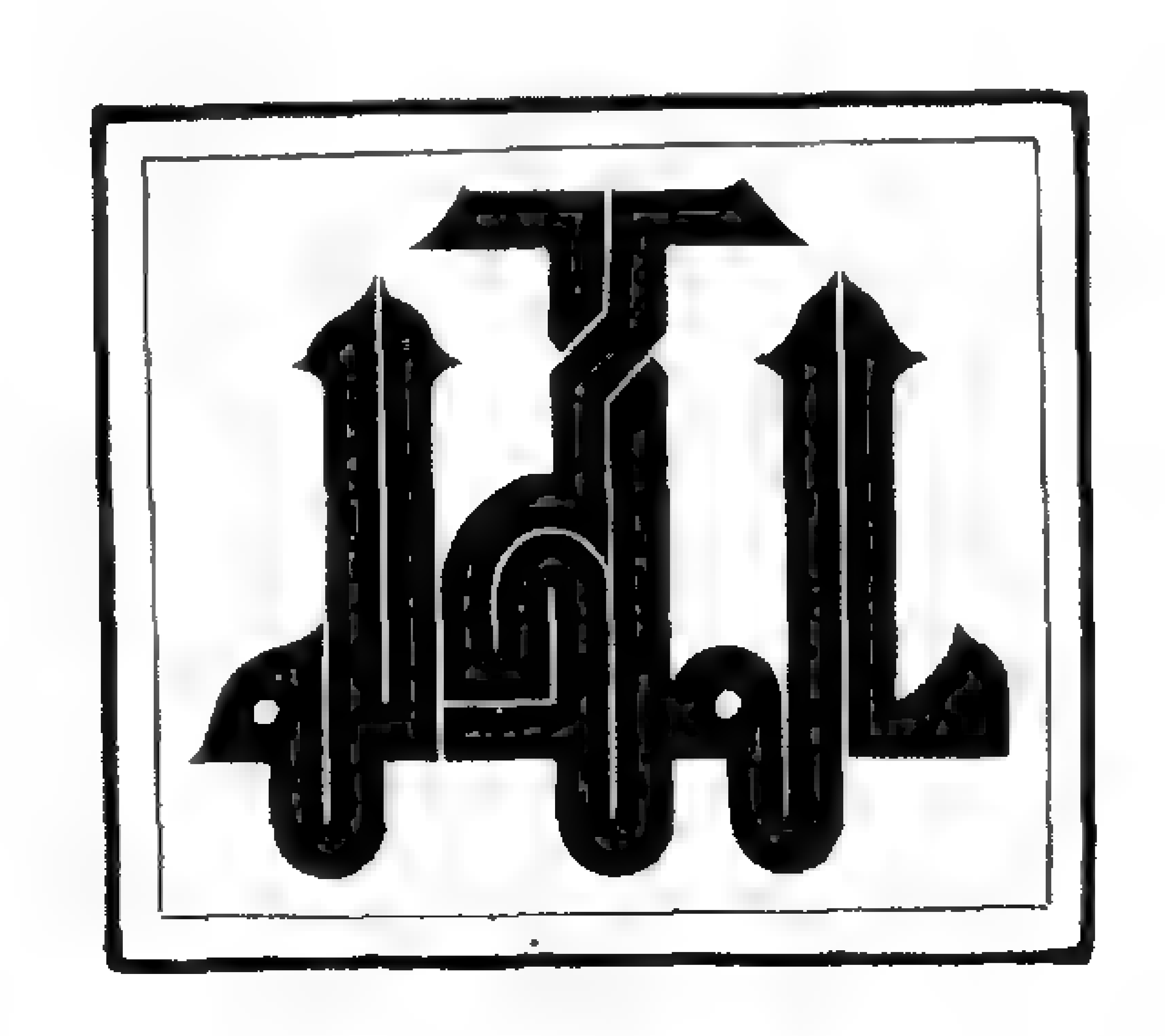
ويتميز هذا الشكل ، بـأن حروفـه العموديـة قـد استطـالت ، فتشـابكت مع بعضها تشابكاً كلياً فيه انسجـام وتنـاظر ، وهـذا التشـابـك الكلي يـدور في فلـك حقيقة واحدة ، هي الدعوة الإسلامية التي تربط هذه الأسماء ببعضها .

الخط الكوفي المنسـوب للشكل :

نذكر من أنواعه :

٤ ـ **الخط الكوفي المتلاصق** : جرت العادة عند الخطـاطين ، الـذين يكتبون الخط الكوفي ، أن يتركوا بين الحرف والحرف الذي يليـه مسـافـة ، تعـادل عرض الحرف الذي يشكل مسافة ثابتة .

وفي هذا النوع من الخط تتلاصق الحروف مع بعضها ، بالحـد الأدنى للتلاصق الذي يسمح بقراءته فـالشكل رقم (٨) كتب فيـه « الملـك لله » وقـد عثرنـا عليـه في المغرب . أما فنية هذا الخط فتتضح في الأمور التالية :



الشكل (٨)

أ ـ عرض الحرف الـذي زاد عن العرض المـألـوف في مـوازين الأبجـديـة الكوفية .

ب ـ بروز الناحيـة التنـاظريـة بشكل واضح ، بحيث تشكل اللوحـة ثلاثـة قوائم عمودية متناظرة مع بعضها .

جـ ـ يكوّن الشكل ككلٍ وحدة زخرفية جدارية تصلح للتجميل .

٥ ـ الخط الكوفي المورّق : وهو خط كوفي ، دخل فيه العنصر النباتي كعنصر تجميلي ، وقد ظهر هذا النوع في القرنين الرابع والخامس الهجريين .

ويعلّق عليـه الخطـاط كامل البـابا ، فيقول : « لقـد نفخ العربي في الحرف الحياة ، وحوّله من جماد إلى نبات ، تنبثق عنه أغصان وأوراق وأزهار .. » .

نرى نماذج لهذا الخط في كتـابـات (آمـد) في ديـار بكر ، وجـامـع ابن طولون .

فـالشكل رقم (٩) من العهـد السلجوقي في الأنـاضـول ، كتبت فيـه البسملـة ، وزُيّنت فراغاتها بزخارف نباتية (بشكل أغصـان وأوراق) ، رسمت على أقواس ، مما يخفف من قسوة الحرف الكوفي في امتداده وصلابته .



الشكل (٩)

٦ ـ **الخط الكوفي المزخرف : ويسمى أيضاً : الخط الكوفي المزهّر .**

وهو خط كوفي . تُملأ فراغاته ، وتزين بزخارف ، أصلها نباتي متطور ، أخذ أشكالاً هندسية جميلة ، أصبحت فيا بعد تمثل الزخارف العربية الأصيلة ، والتي عرفها فنانو الغرب باسم (أرابسك) . نرى نماذج لهذا الخط في مدرسة السلطان حسن بمصر . فالشكل رقم (١٠) كتب فيه « القدوس السلام » . كتبه الخطاط محمد عبد القادر عام ١٣٧٦ هـ .



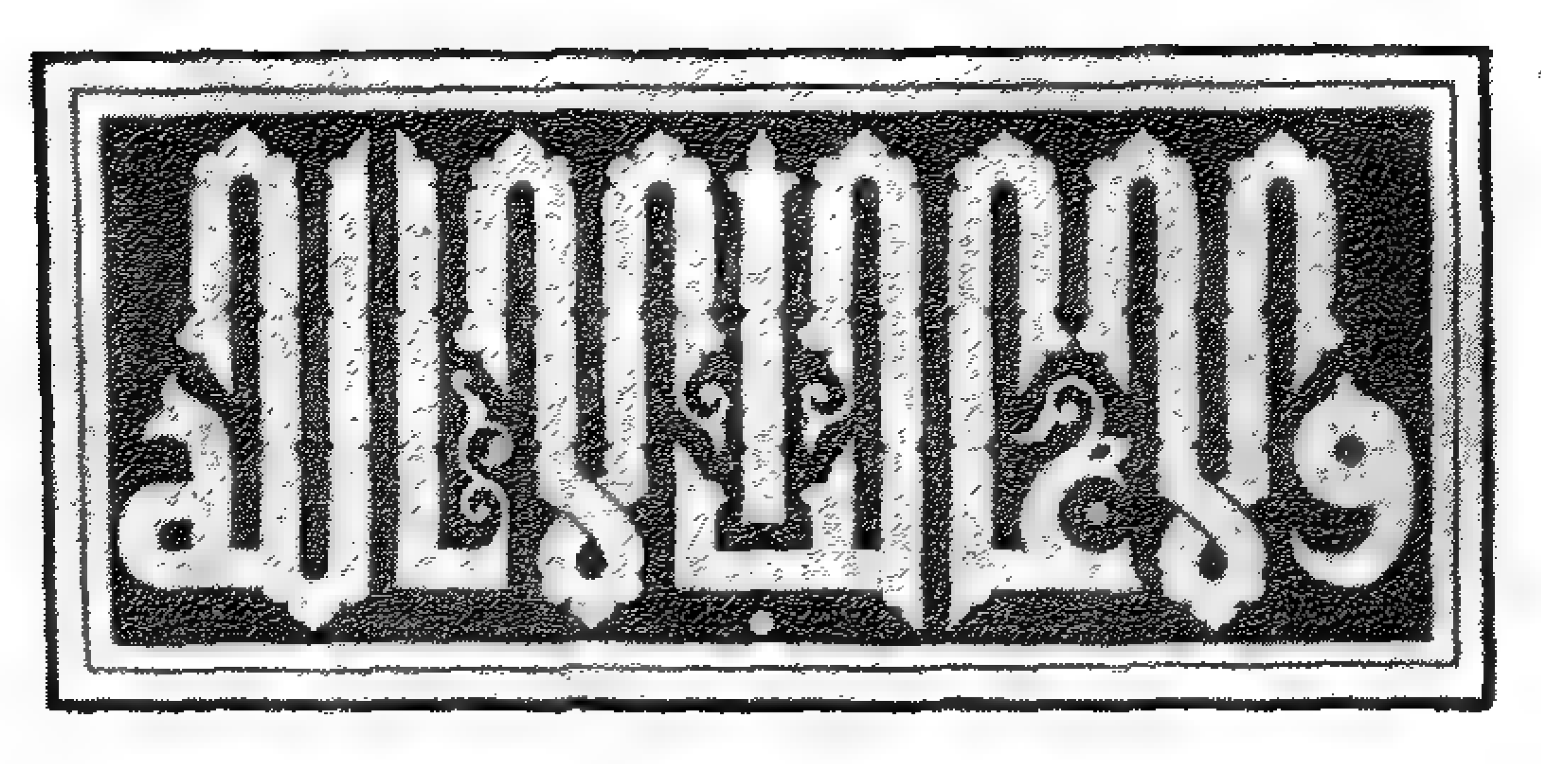
الشكل (١٠)

ويلاحظ في هذا الشكل أن الأشكال الزخرفية ، تملأ فراغات الكلمات ، مما يعطي الشكل انسجاماً في التكوين ؛ وهذه الزخارف ليست نمطاً واحداً ، بل هي أنماط مختلفة، تتلاءم مع الفراغات التي ملأتها .

٧ ـ **الخط الكوفي المزين نفسه :** وهذا الخط ، لاتدخله زخارف نباتية ، أو نقوش فنية ، أو غير ذلك . وإنما نلاحظ أن حروفه العمودية استطالت ، فملأت فراغاته ، وشكلت عنصراً تزيينياً زيّن نفسه بنفسه .

فالشكل رقم (١١) جاء فيه « ولا غالب إلا الله » ، كتبه الخطاط محمد عبد القادر عام ١٣٦٦ هـ في القاهرة .

وهنا نلاحظ أن حروفه العمودية قد استطالت ، وتشابك المتجاور منها ، فشكل بنفسه تزييناً فنياً دون الاعتماد على عنصر خارجي ، وهذا التزيين ، يمثل سلسلة من القباب الجميلة .



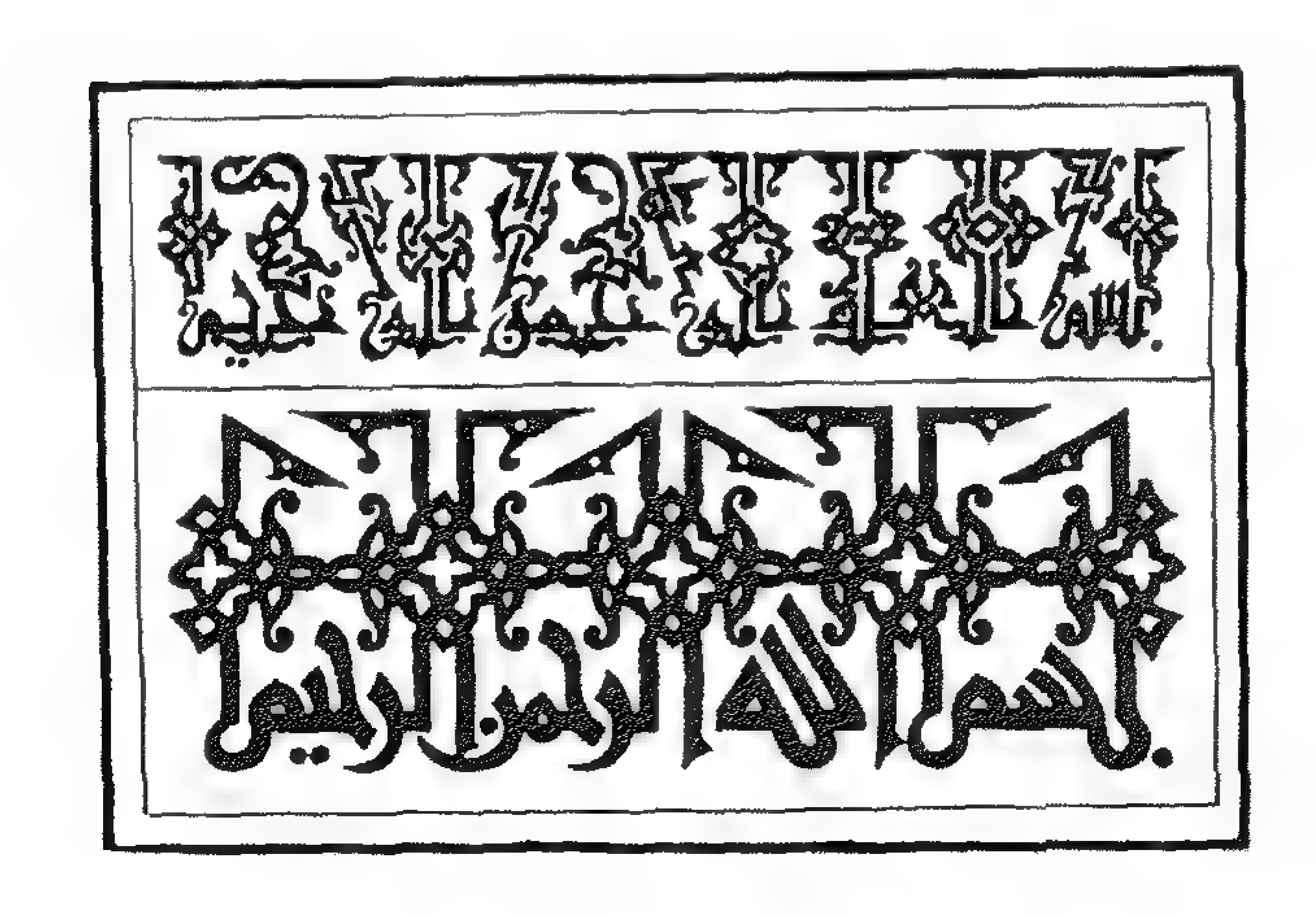
الشكل (١١)

هذا مع العلم أنه لا يصلح لهذا الخط أي عبارة ، بل يشترط فيها ، أن تتضمن حروفاً عمودية كثيرة ومتجاورة .

٨ ـ **الخط الكوفي المضفور** : ويسمى الخط الكوفي المعقود أو المترابط .

نشأ هذا الخط في القرن السادس الهجري ، وانتشر بشكل خاص في الأندلس . نرى نماذجه في قلعة رادكان ومسجد الزيتونة ومسجد القيروان ومسجد قلاوون ومسجد السيدة رقية بدمشق ، ومسجد أبي الحسن في تلمسان وقصر الكزار في إشبيلية .

فالشكل رقم (١٢) يحوي نموذجين ، في كل منهما كتبت البسملة :

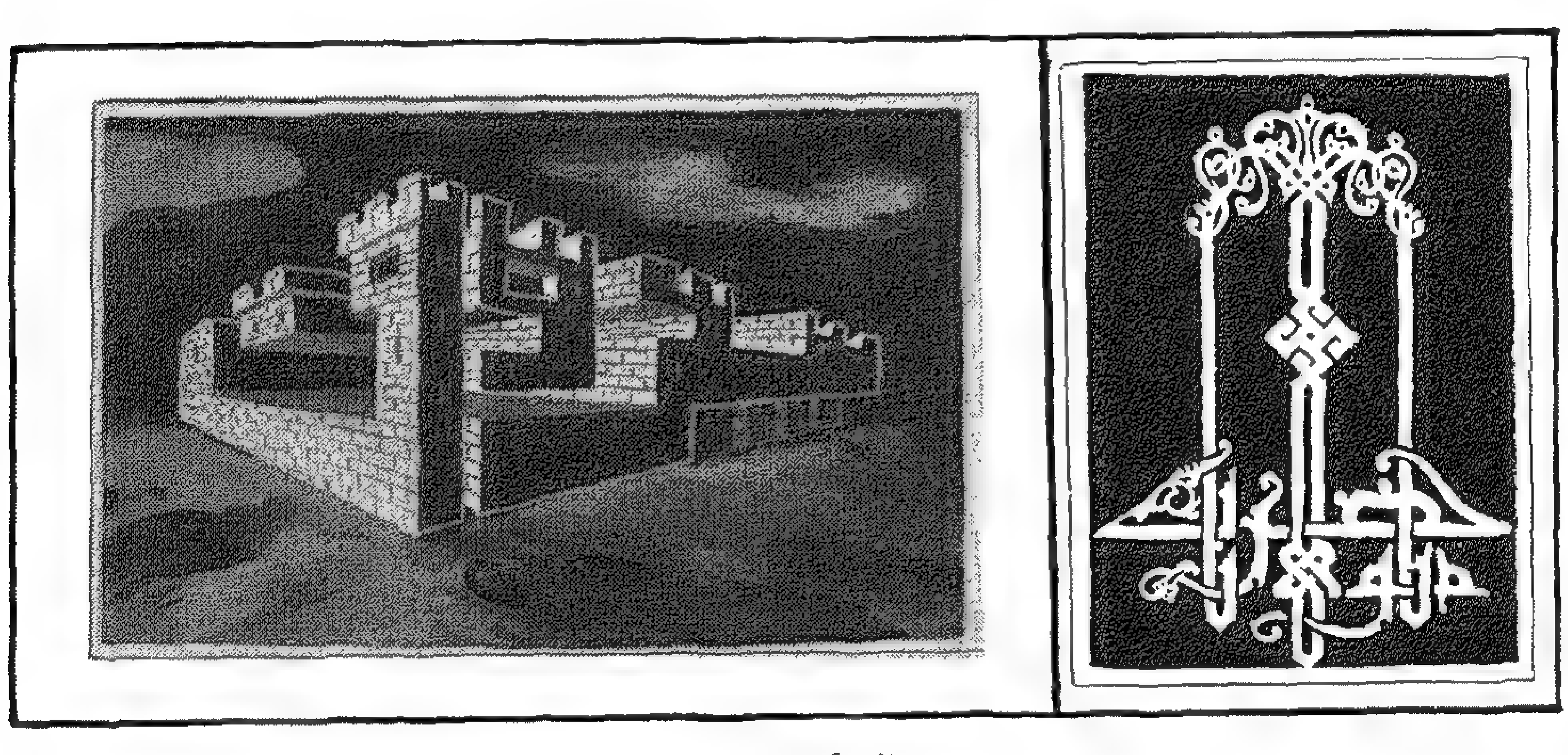


الشكل (١٢)

أ ـ النموذج العلوي : اقتصر الضفر فيه على كل كلمة من كلمات البسملة ، أو على جزء منها .

ب ـ النموذج السفلي : شمل الضفر فيه كافة تشكيل كلمات البسملة ، بارتباط واحد متشابك ، وهو أكثر تعقيداً من النموذج الأول ، ويتطلب جهداً أكبر للإنجاز .

٩ ـ الخط الكوفي المتأثر بالرسم : وفي هذا النوع يكاد الرسم يطغى على الخط . فالشكل رقم (١٣) يتضمن نموذجين كوفيين ، تأثرا بالرسم :



الشكل (١٣)

أ ـ النموذج الأيمن : كتابة كوفية زخرفية نصها « ياحضرت مولانا » أخرجها الخطاط بشكل ثريا ، يبدو عليها الجمال والروعة . أخذناها من متحف جلال الدين الرومي في قونية بتركيا .. ولا نعلم شيئاً عن كاتبها .

ب ـ النموذج الأيسر : كتابة كوفية ، رسم فيها الخطاط اسم (معروف) بشكل قلعة أثرية ، اللوحة لأخي الأستاذ رضا زريق الموجّه التربوي في محافظة ريف دمشق ، وفي هذه اللوحة طغى الرسم على الكتابة .

الخط الكوفي المنسوب للعصر :

مرت على الخط الكوفي أربعة عصور ، ازدهر فيها ، حتى بلغ القمة . وهي : (عصر الأندلسيين . عصر الفاطميين . عصر الأيوبيين . عصر المماليك) .

١٠ ـ **الخط الكوفي الأندلسي** : نشأ في الفترة ، التي حكم فيها العرب الأندلس عام ٧٥٢ م .

والشكل رقم (١٤) . يحوي أبجدية الحروف بالخط الكوفي الأندلسي ، كتبها الخطاط محمود الهواري تلميذ الخطاط الكبير بدوي .

كوفي اندلسي

الشكل (١٤)

١١ ـ **الخط الكوفي الفاطمي** : نشأ في عهد الفاطميين ، الذين حكموا مصر من ٩٠٩ ـ ١١٧١ م . فالشكل رقم (١٥) يتألف من ثلاثة أقسام :

أ ـ القسم العلوي : يحوي أبجدية الحروف بالخط الكوفي الفاطمي المعتاد ، كتبها الخطاط محمود الهواري .

ب ـ القسم الأوسط : يحوي أبجدية الحروف بالخط الكوفي الفاطمي المظلّل . كتبها أيضاً الخطاط محمود الهواري .

جـ ـ القسم السفلي : يحوي بسملة ، كتبها أحد الخطاطين في مصر بخط كوفي فاطمي .

الشكل (١٥)

١٢ ـ الخط الكوفي الأيوبي : نشأ في عهد الأيوبيين ، الذين حكموا مصر وسوريا واليمن من ١١٦٩ ـ ١٢٦٠ م .

فالشكل رقم (١٦) يتضمن (بسملة) .

كتبها أحد الخطاطين بمصر بخط كوفي أيوبي . لاحظ أن الزخارف ، أخذت تزداد في هذا الخط بالنسبة لسابقه ، وإن كانت وحدة الكلمة لا تزال موجودة فيه .

الشكل (١٦)

١٣ ـ الخط الكوفي المملوكي : نشأ في عهد المماليك ، الذين حكموا مصر من ١٢٥٠ ـ ١٥١٧ م . فالشكل رقم (١٧) قسمان : علوي وسفلي :

أ ـ القسم العلوي : يحوي أبجدية الحروف بالخط الكوفي المملوكي . كتبها الخطاط محمود المواري .

ب ـ القسم السفلي : يتضمن أربع بسملات ، كتبت في مصر من قبل خطاطين نجهل أسماءهم .

ويبدو في هذه البسملات التنويع واختلاف التصاميم . لاحظ أن نسبة الزخرفة والتنميق آخذة فيها بالتوسع التدريجي .

الشكل (١٧)

خط الثلث

سمي بخط الثلث ؛ لأنه يكتب بقلم ، يبرى رأسه بعرض يساوي ثلث قطر القلم ، ويسميه بعضهم بالخط العربي ؛ لأنه كان المنهل الأساسي لأنواع كثيرة من الخطوط العربية ، جاءت بعد الخط الكوفي .

وللكتابة بخط الثلث ، نقطع منقار القلم بانحراف يساوي نصف المنقار ، فنحصل على قصبة ملائمة لخط الثلث العادي والجلي . وهذا حسب توضيح الأستاذ الخطاط محمد عبد القادر المدرس في مدرسة تحسين الخطوط الملكية بالقاهرة .

ويعتبر خط الثلث ، الخط الأكثر صعوبة بين الخطوط العربية الأخرى ، من حيث القواعد والموازين والحبكة والقدرة على الإنجاز .

وقد استعمل هذا الخط بكثرة على جدران المعالم الدينية والتكوينات الخطية المعقدة ، وذلك بسبب مرونته ، وإمكانية سحب حروفه في كل الاتجاهات .

وقد مر هذا الخط بمراحل كثيرة من التطور ، حتى وصل إلينا ، وسنستعرض نماذج من هذه المراحل :

١ ـ خط الطومار :

نشأ في العصر الأموي ، اخترعه الخطاط (قطبة المحرر) ، وهو خط ضخم الحجم ، واضح المعالم ، دقيق النهايات ، يصلح للوحات الكبيرة والكتابة على الجدران .

ويسميه الخطاطون الأتراك (جلي الثلث) .

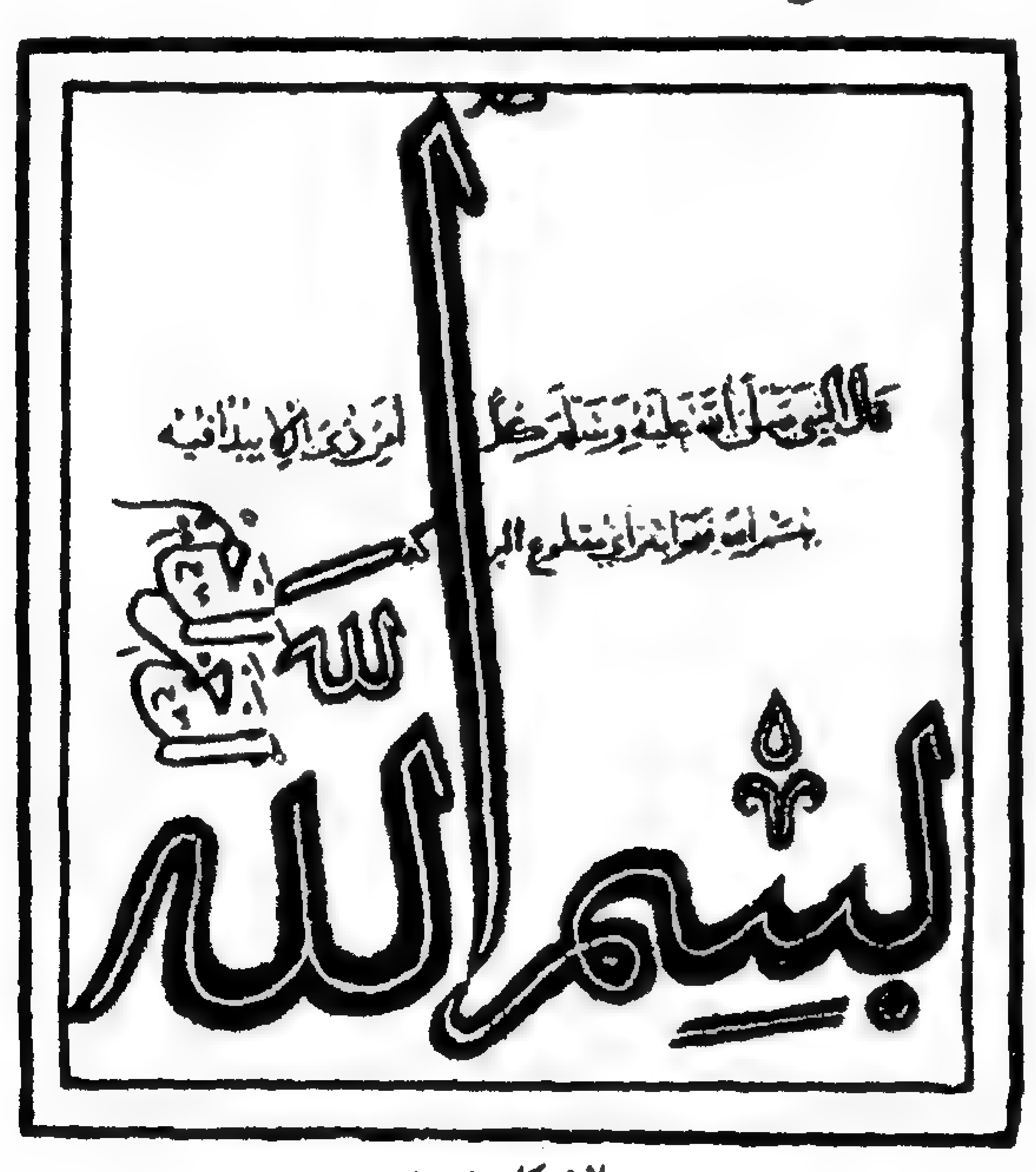
والطومار ، أو الطامور ، وجمعه طوامير بمعنى : الصحيفة ، فخط الطومار معناه : خط الصحيفة .

فالشكل رقم (١٨) لوحة أثرية ، كتبت بخط الطومار بثلاثة أقلام :

أ ـ قلم عريض : كتب به (بسم الله) .

ب ـ قلم متوسط : كتب به (الرحمن الرحيم) .

جـ ـ قلم رفيع : كتب به (قال النبي ﷺ : كل أمر ذي بال لا يُبْدَأُ فيه ببسم الله ، فهو أبتر أي مقطوع البركة) .



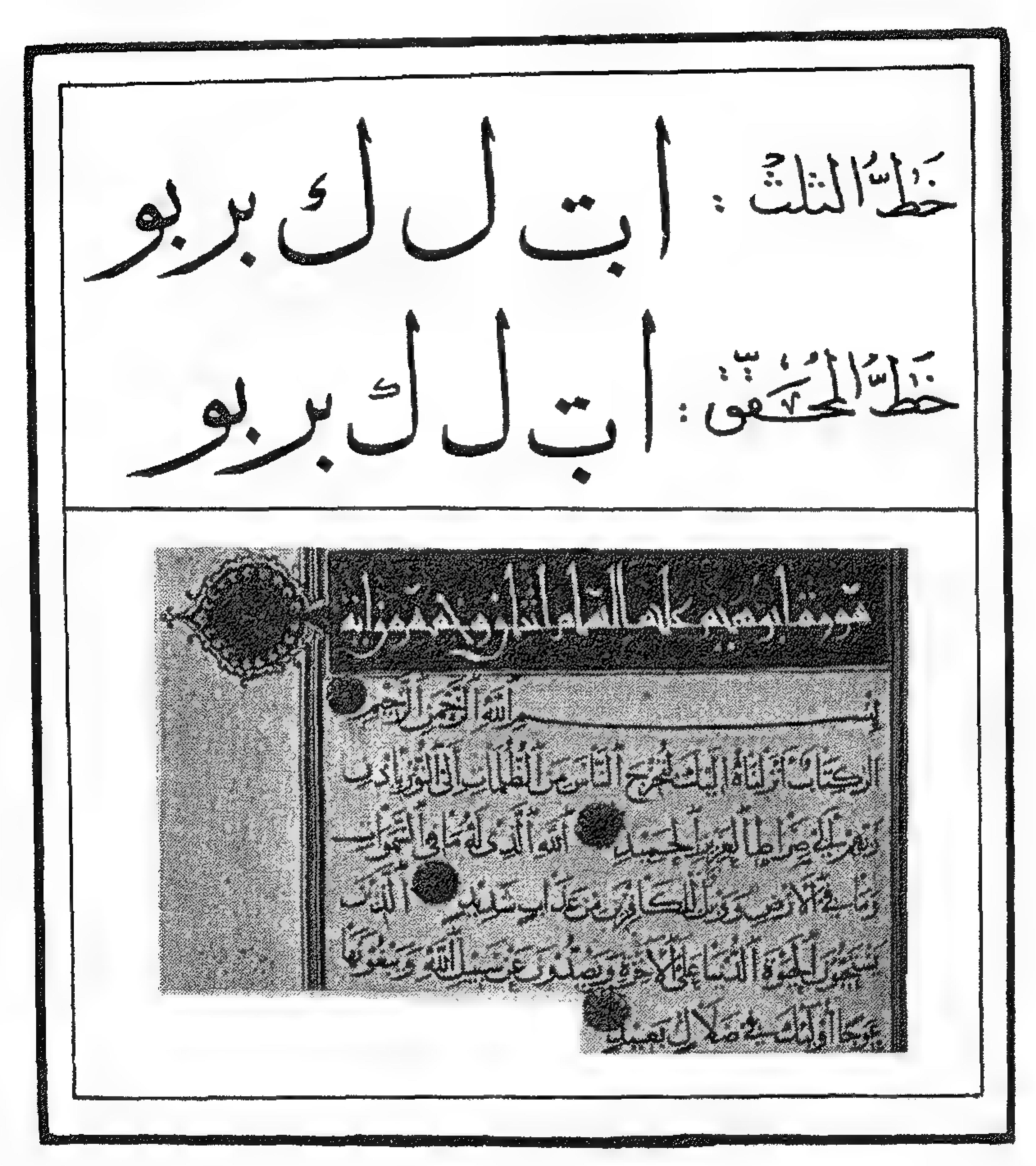
الشكل (١٨)

هذا .. مع العلم أننا لم نعثر على اسم الخطاط .

٢ ـ خط المحقّق :

اخترعه الخطاط الكبير (علي بن هلال المعروف بابن البواب) ، والمتوفى سنة ٤١٣ هـ .

وإذا اطلعنا على نص بخط المحقق ، حكمنا لأول وهلة أنه مكتوب بخط الثلث ؛ وذلك لأن الفوارق بين الخطين ، لا يدركها إلا الخبير المدقق ، وقد خفّ استعماله مع الزمن ، وحل محله الثلث . والشكل رقم (١٩) يحوي قسمين :



الشكل (١٩)

أ ـ القسم العلوي : يبيّن الفروق بين بعض حروف الثلث ومثيلاتها بالخط المحقق .

ب ـ القسم السفلي : صفحة من قرآن كريم ، كتبها الخطاط ياقوت سنة ٦٨٥ هـ ـ ١٢٨١ م ، وهذه الصفحة محفوظة في متحف طهران .

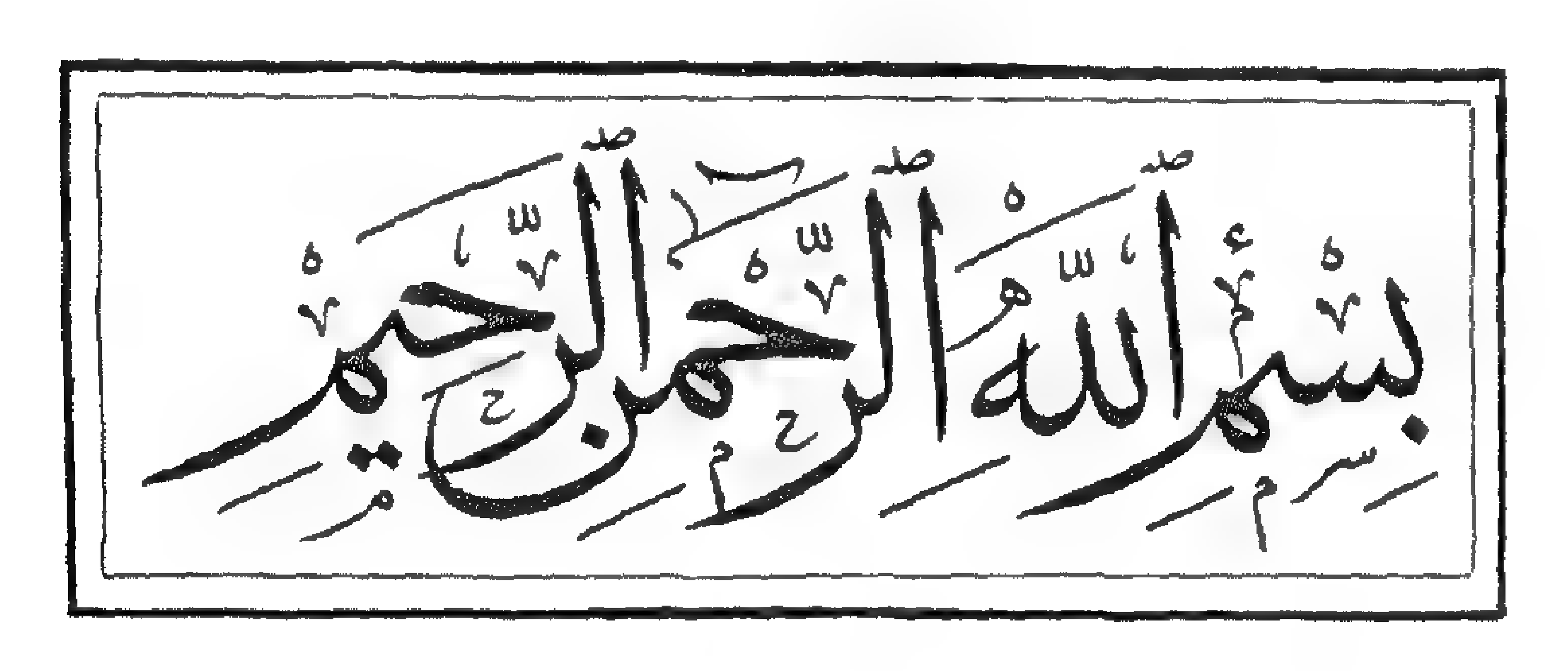
في هذه الصفحة ترويسة تتضمن (سورة إبراهيم عليه السلام اثنان وخمسون آية) كتبت بالخط الكوفي .

ثم تأتي البسملة ، وثلاث آيات من أول سورة إبراهيم عليه السلام ، كتبت بالخط المحقق .

٣ ـ الخط الريحاني :

اخترعه الخطاط الكبير علي بن هلال المعروف بابن البواب .

فالشكل رقم (٢٠) نموذج لكتابة البسملة ، مكتوبة حديثاً بالخط الريحاني ، ولا نعلم شيئاً عن كاتبها .



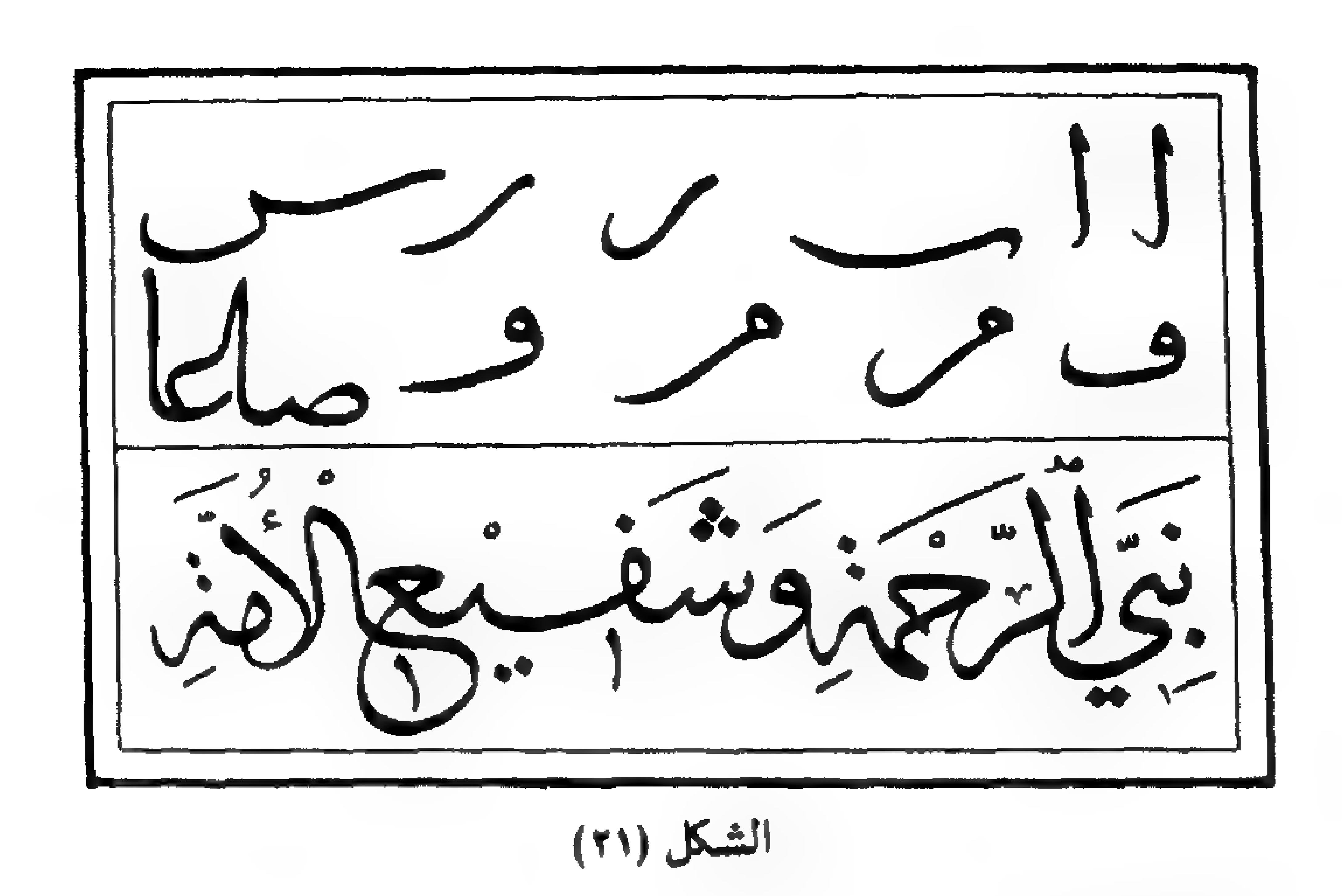
الشكل (٢٠)

٤ ـ خط التوقيع :

يختلف خط الثلث عن خط التوقيع ، في صغر مقادير التوقيع ، وأن قطة الثلث محرّفة . فالشكل (٢١) يتضمن نموذجين :

أ ـ النموذج العلوي : يحوي بعض الحروف الهجائية المفردة بخط التوقيع ، كتبها مخترع هذا الخط ، يوسف الشجري نفسه .

ب ـ النموذج السفلي : يتضمن لوحة بخط التوقيع ، جاء فيها : (نبي الرحمة ، وشفيع الأمة) ، كتبها الخطاط التركي الحافظ عثمان .



الشكل (٢١)

٥ ـ خط الرقاع :

اخترع الخطاط (الأحول المحرر) خفيف الثلث ، الذي أدى إلى خط الرقاع . ويسميه بعض المؤرخين خط التوقيع ، والحقيقة أنه نشأ من خط التوقيع .

ويأتي خط الرقاع بعد خط التوقيع في الصغر والدقة .

قال صاحب صبح الأعشى : « سمي بالرقاع ؛ لأنه يكتب به على الرقاع ، جمع رقعة ، وهي الورقة الصغيرة » . وكان مخصصاً للمكاتبات اللطيفة وتسجيل القصص .

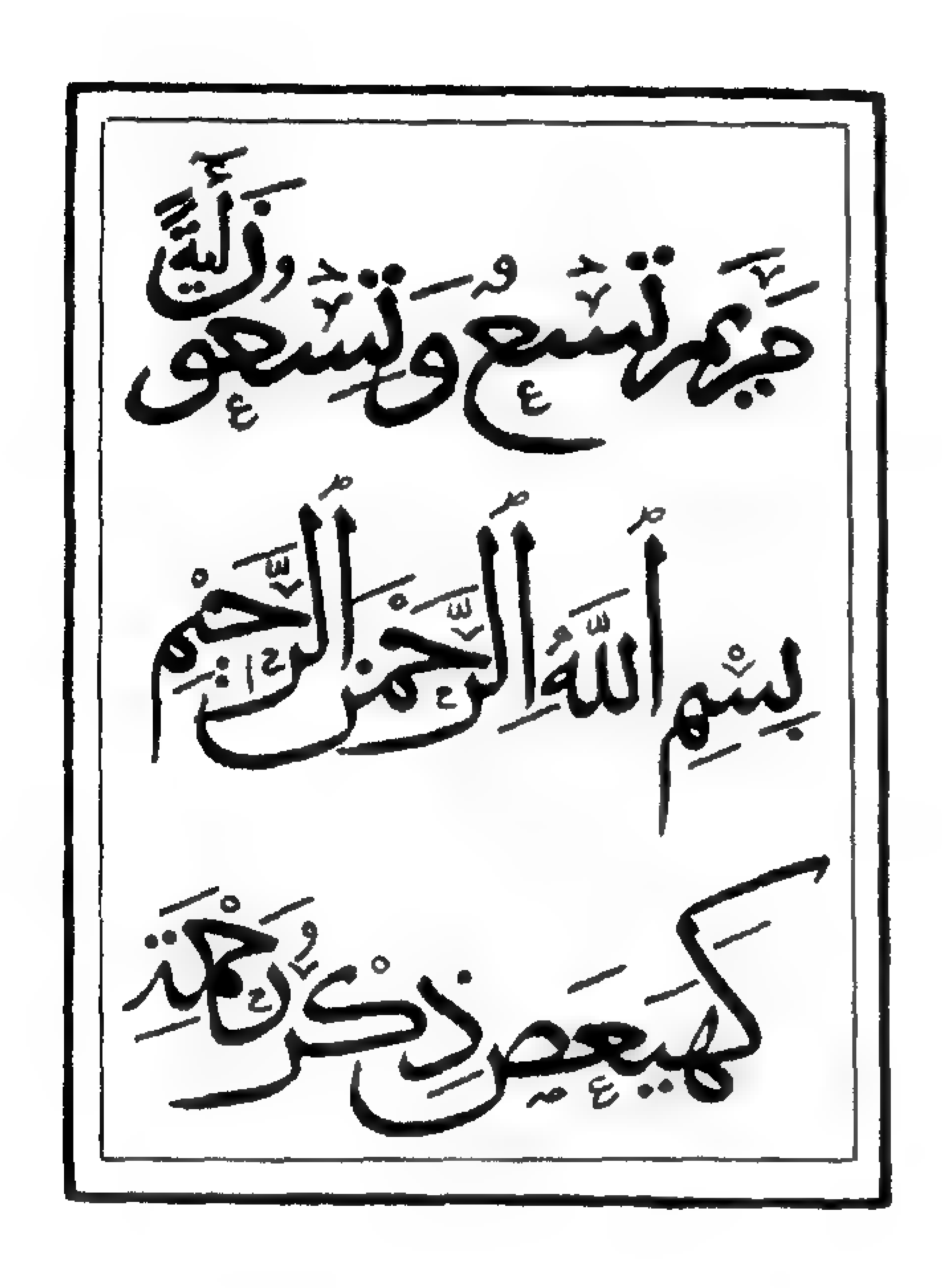
٦ ـ خط الثلثين :

اخترعه في العصر العباسي الخطاط (إبراهيم الشجري) ، وكان ذلك في القرن الثالث الهجري . وقد أخذ إبراهيم الشجري معالم هذا الخط ، من خط كان يوجد قديماً واسمه (الخط الجليل) .

وخط الثلثين أصغر من خط الطومار ، وهو خط عريض المعالم واضح الحروف .

وقد سماه مخترعه بخط الثلثين ؛ لأنه يكتب بقلم يبرى رأسه ، بمسافة تعادل ثلثي قطر القلم ، الذي يكتب به .

فالشكل رقم (٢٢) صفحة من قرآن كريم ، كتبت فيها بداية سورة مريم . وقد جاءت حسب تسلسل السطور كما يلي :



(مريم تسع وتسعون آية .
بسم الله الرحمن الرحيم
كهيعص ذكر رحمة)

الشكل (٢٢)

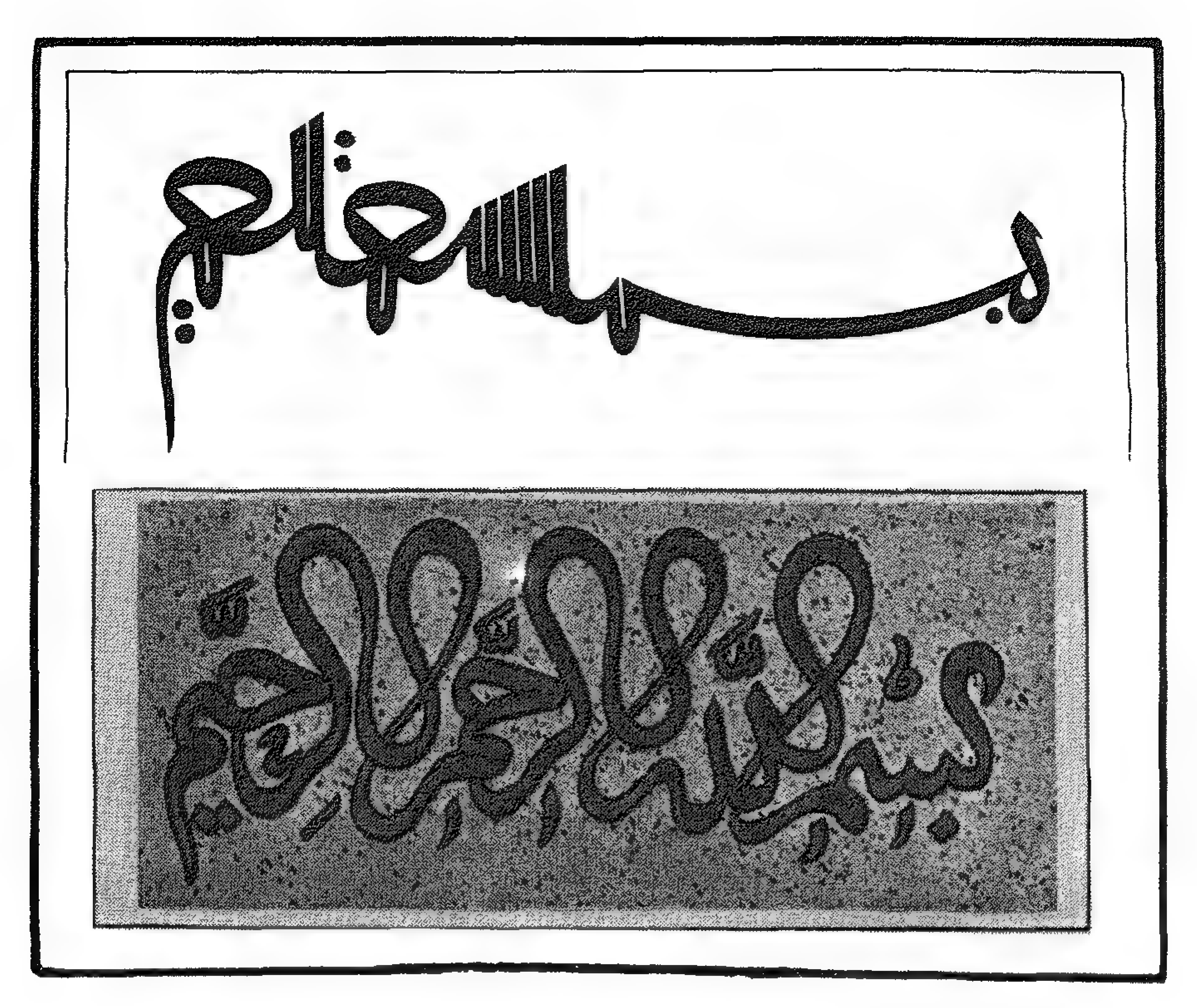
هذه الصفحة القرآنية ، كتبت بخط الثلثين ، وقد أخذناها من متحف برلين في ألمانيا ، ولم نعرف اسم كاتبها .

٧ ـ الخط المسلسل :

اخترعه في العصر العباسي ، الخطاط (الأحول المحرر) وهو من البرامكة .

وهو خط تتصل فيه الحروف ببعضها ، ولذلك يسميه بعض المؤرخين المعاصرين بالخط المترابط .

فالشكل رقم (٢٣) يحوي بسملتين ، كتبتا بالخط المسلسل :



الشكل (٢٣)

أ ـ الأولى في الأعلى : كتبها الخطاط (أحمد قره حصاري) في استانبول عام ٨٧٠ هـ ـ ١٤٦٥ م .

وهي على غرار بسملة موجودة في كتاب (صبح الأعشى) ، كما تشابه بسملة ، كتبت على جدار المسجد الأزرق في تبريز بإيران .

لاحظ تلاصق الحروف ببعضها ، واختزال بعضها ، وجمال الشكل ، فكأنها في عصرنا الحاضر أشبه بتوقيع من التواقيع .

ب ـ الثانية في الأسفل : بسملة ثلثية متصلة الكلمات ، يعود تاريخها إلى ١٣٧٨ م ، أخذناها من متحف أياصوفيا باستانبول في تركيا ، ولا نعلم شيئاً عن كاتبها .

لاحظ أن الاستقامات والأحرف العمودية تحولت إلى أقواس وخطوط منحنية ، وقد نسي الخطاط أن يضع نقطة لكلمة (الرحمن) .

٨ ـ خط الثلث العادي :

أول من اخترعه في العصر العباسي الخطاط (إبراهيم الشجري) ، وكان ذلك في القرن الثالث الهجري . وقد ورد في معاجم اللغة : « أن الثُّلثي من الخطوط هو الغليظ الحرف » .

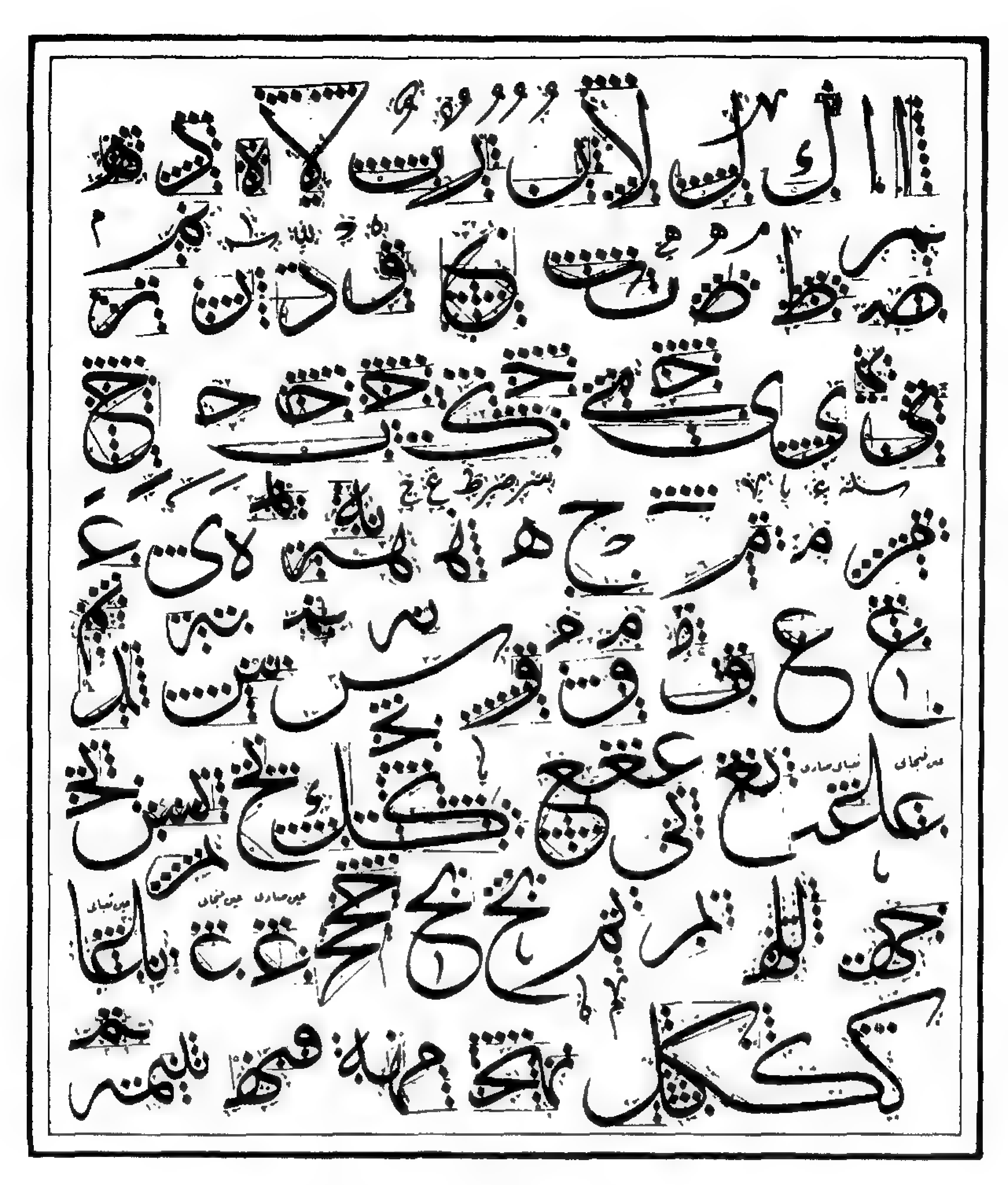
وقد تفوق فيه الخطاطون : (مصطفى الراقم . حمد الله الأماسي . محمود جلال الدين . الحافظ عثمان . عبد الله الزهدي . عزت مصطفى . محمد شفيق . بدوي الديراني . سيد إبراهيم . ممدوح الشريف . حامد الآمدي . نجيب الهواويني) .

وهذه موازين الحروف الهجائية بالخط الثلثي ، شكل رقم (٢٤) كتبها الخطاط هاشم محمد البغدادي في كراسته (قواعد الخط العربي) .

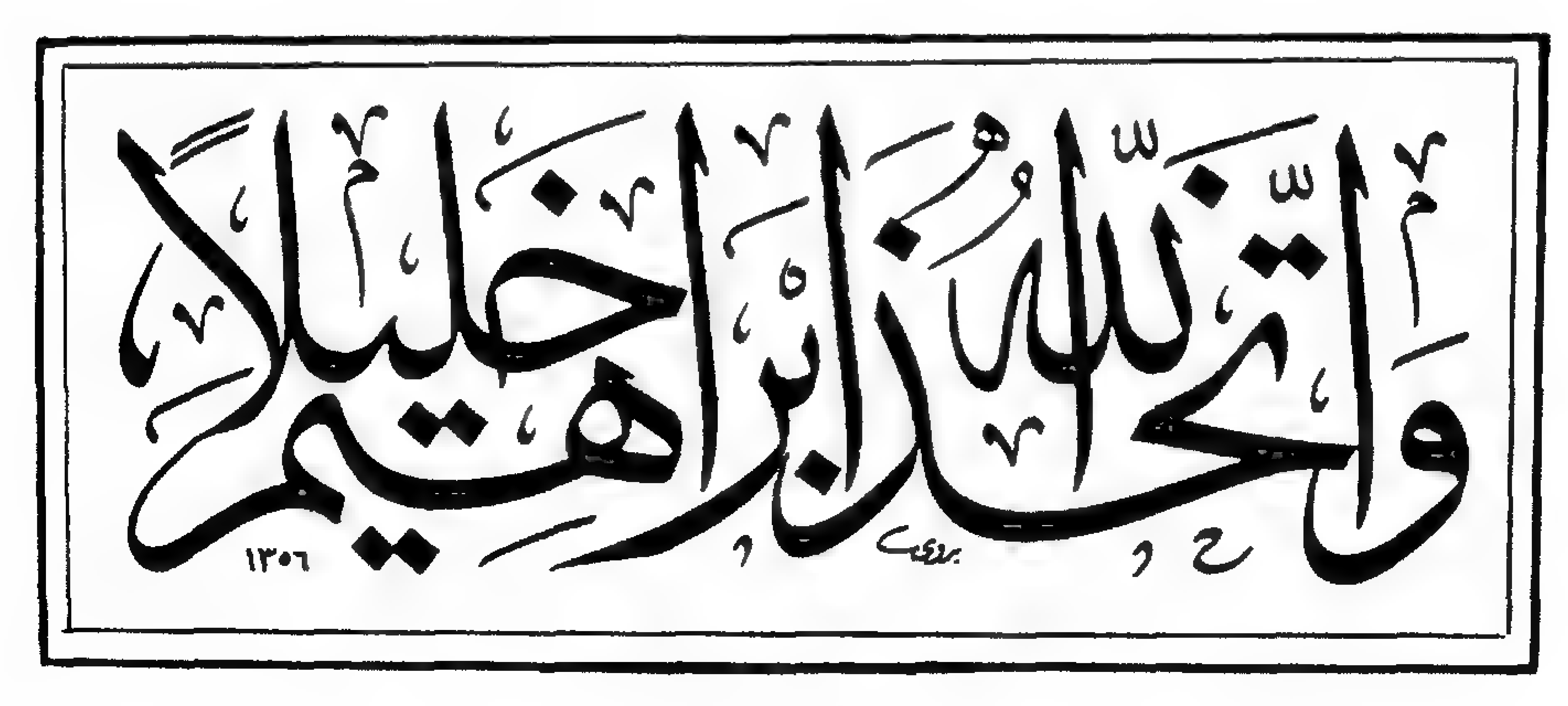
رسم الخطاط الحروف الهجائية بالخط الثلثي ، بأشكالها المختلفة وأنواع حروفها ، ووضع ميزانها بالنقط ، بنفس القلم الذي يكتب به ، ولم يقتصر على الحروف المفردة بل كتب أيضاً الحروف الموصولة .

والشكل رقم (٢٥) من الخط الثلثي العادي الواضح ، جاء فيه ﴿ واتخذ الله إبراهيم خليلاً ﴾ .

كتبه الخطاط السوري الكبير (بدوي الديراني) عام ١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٧ م . واللوحة تتميز بالوضوح والقوة والجمال ، وهذه هي السمات الأساسية التي تميز بها خط المرحوم بدوي .



الشكل (٢٤)



الشكل (٢٥)

٩ ـ خط الثلث الجلي :

الجلي كما تذكر معاجم اللغة ، معناه الواضح ، وقد جاء الوضوح للخط الثلثي هنا ، من أن نسبة عرض الحرف إلى مساحته أكبر من نسبة عرض الحرف في الثلث العادي إلى مساحته .

وقد استعمل هذا الخط لكتابة العناوين البارزة ، وكتابة اللوحات الفنية الخالدة .

وقد تفوق في هذا الخط ، الخطاطون : (إبراهيم علاء الدين . حقي . ممدوح الشريف . محمد شفيق . صبري . سامي . كامل البابا . أحمد كامل . حسني البابا . هاشم محمد البغدادي . حامد الآمدي ...) .

فالشكل رقم (٢٦) يحوي نموذجين بالخط الثلثي الجلي :

أ ـ النموذج العلوي : كتبه الخطاط التركي (رسا) في سورية عام ١٣١٧ هـ ـ ١٨٩٩ م . جاء فيه :

(الله) بالخط الثلثي الجلي . و (جل جلاله) بالخط الثلثي العادي . و (غافر الذنب وقابل التوب) بالخط الفارسي .

لاحظ الجمال والدقة في لفظ الجلالة ، والروعة في سبك الحروف ، مما جعل الخطاطين بعده يحتذونها في كتابة لفظ الجلالة .

ب ـ النموذج السفلي : كتبه الخطاط هاشم محمد البغدادي عام ١٣٨٠ هـ .

جاء فيه : ﴿ إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله ﴾ .

لاحظ التناظر بين (يبايعونك ويبايعون) ، وتشبيك الحروف ببعضها ، واستخدام العين الكاملة في موضع العين المتوسطة ، ورفع لفظ الجلالة ، بالنسبة لمستوى بقية الكلمات تعظيماً له سبحانه وتعالى ، ووضوح الحروف وجمالها .



الشكل (٢٦)

١٠ ـ الخط الثلثي المحبوك :

تتطلب الحبكة الثلثية كما جاء في كتاب (روح الخط العربي) حسن التوزيع وإحكام الترتيب :

« فحسن التوزيع ، يتطلب ألا تتجمع الحروف ، وتكتظ في مكان من اللوحة ، وتخف وتتصلع في مكان آخر ، مما يضطر الخطاط إلى الإكثار من الشكل التزييني في المكان الخفيف لحفظ التوازن في اللوحة ، وهو أمر معيب .

أما إحكام الترتيب فيتطلب وضع الكلمات والحروف والنقط في الأماكن التي يجب أن تشغلها ؛ حتى لا يعترض عائق دون قراءتها .

أما إذا لم يحكم الترتيب في اللوحة ، فإن القارئ يجد نفسه أمام طلسم ، يجهد في حل رموزه ، واستجلاء محتواه » .

هذا وقد تفوق في هذا الخط ، الخطاطون : (عبد العزيز الرفاعي . محمد شفيق . محمد شوقي . عبد الله الزهدي . إبراهيم علاء الدين . سامي . ممدوح الشريف . حسني البابا . كامل البابا . .) . والشكل رقم (٢٧ أ) يحوي نموذجين من البسملة :

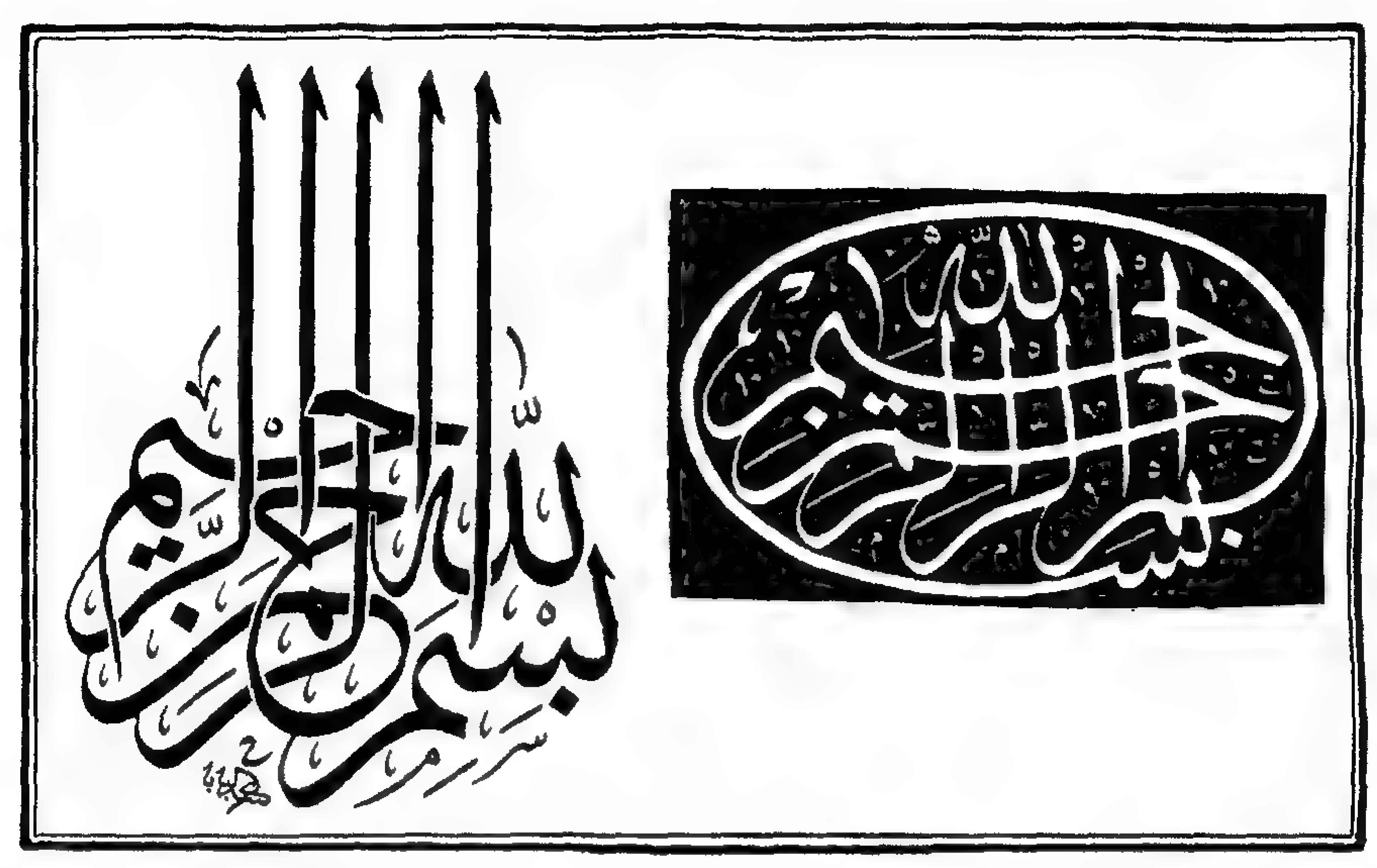
أ ـ النموذج الأيمن : بسملة بالخط الثلثي المحبوك ، أخرجها الخطاط بشكل بيضوي دقيق . وزع حروفها وكلماتها على مساحة اللوحة بشكل متقن بديع . . ولم نعلم اسم كاتبها .

ب ـ النموذج الأيسر : بسملة أيضاً بالخط الثلثي المحبوك بشكل دائري متناسق ، كتبها الخطاط كامل البابا عام ١٣٩٨ هـ .

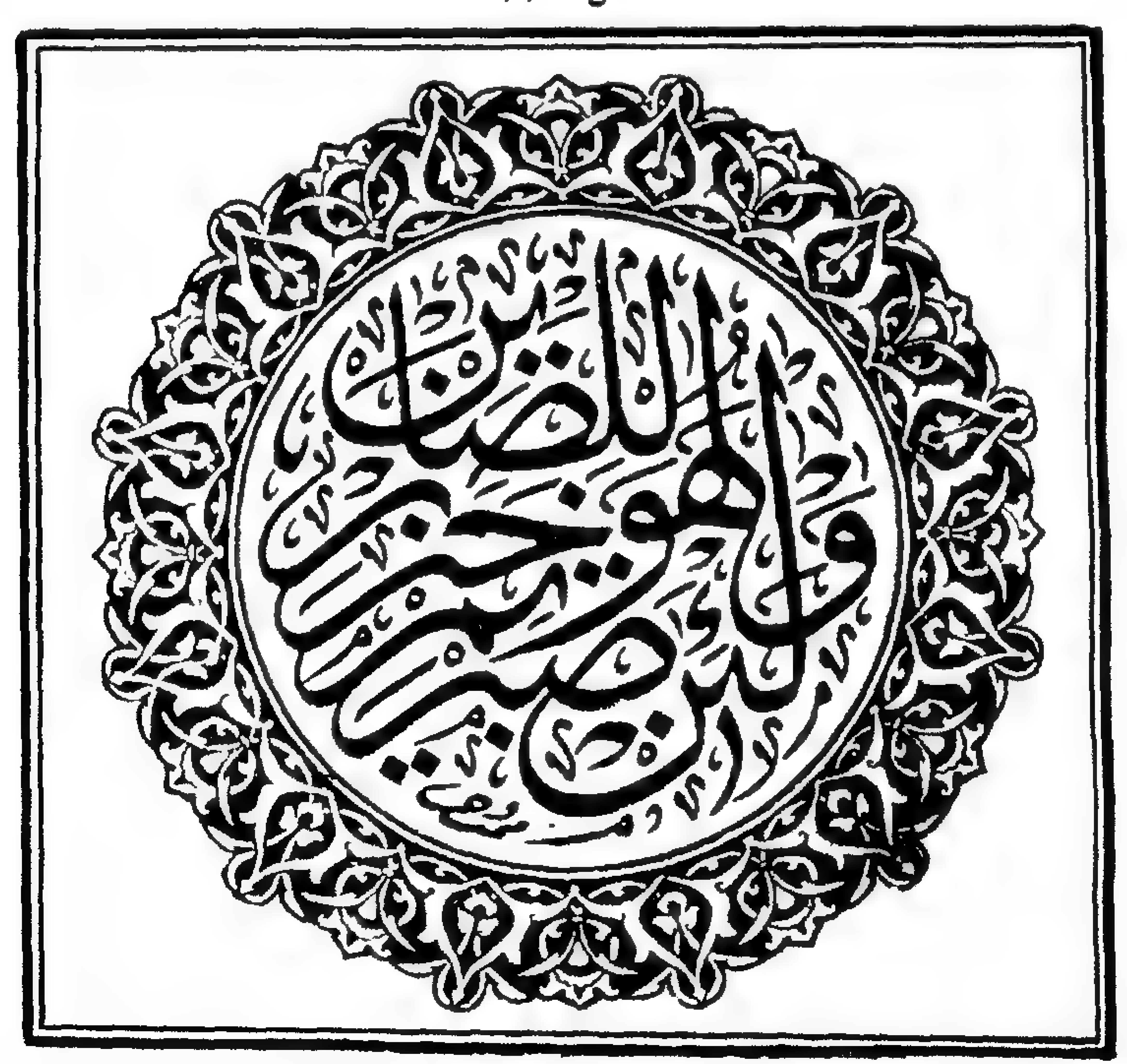
لاحظ كيف ارتفعت الحروف العمودية من الشكل الدائري فكأن كتابة البسملة بناء فني متناسق ، ارتفعت منه الحروف العمودية ، كأنها أعمدة أثرية رائعة .

والشكل رقم (٢٧ ب) يحوي : كتابة بالخط الثلثي المحبوك ، تتضمن : ﴿ ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ﴾ . نمّقها الخطاط الدمشقي (ممدوح الشريف) ضمن

إطار من الزخارف العربية . لاحظ روعة الحبكة الثلثية ، ودقة الحروف وجمالها ، وتوزيع التشكيل فيها .



الشكل ٢٧ (ا)



الشكل ٢٧ (ب)

١١ ـ الخط الثلثي المتأثر بالرسم :

جاء الإسلام إلى قوم يعيشون في فوضى دينية ، وكانوا قريبي العهد بوثنية الجاهلية ، وبدائية عبادة الأصنام ، ولهذا لم يشجع الإسلام على رسم الأحياء ، أو تصويرها أو نحتها ، كما لم يشجع على وجود الصور داخل المعالم المعمارية الهامة : كالمساجد والمدارس ودواوين الحكومة والقصور .

وللتوفيق بين الدين والفن ، بين إطاعة التعاليم الدينية ، والرغبة في الرسم ، قام بعض الخطاطين ، بتحويل الحرف العربي إلى شكل ناطق معبّر ، وقد ساعدهم في هذا ، أن الحرف العربي بطبيعته لين مطواع ، قابل لأن يتخذ أشكالاً مختلفة .. وبذلك توصلوا إلى الرسم عبر كلمات مقدسة ، فكأن الخط أصبح وسيلة للرسم .

وقد تفوق في هذا الخط ، الخطاطون : (راقم . حامد الآمدي . عبد العزيز الرفاعي . وليد مهدي) .

فالشكل رقم (٢٨) لوحة خطية ، رسم فيها إجاصة لها ورقتان .

الورقة الأولى :

تشكيل خطي تضمن :

(قال الله تعالى) .

والورقة الثانية :

تشكيل خطي تضمن :

﴿ إنه من سليمان وإنه ﴾ .

والأجاصة :

تشكيل خطي تضمن :

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ .



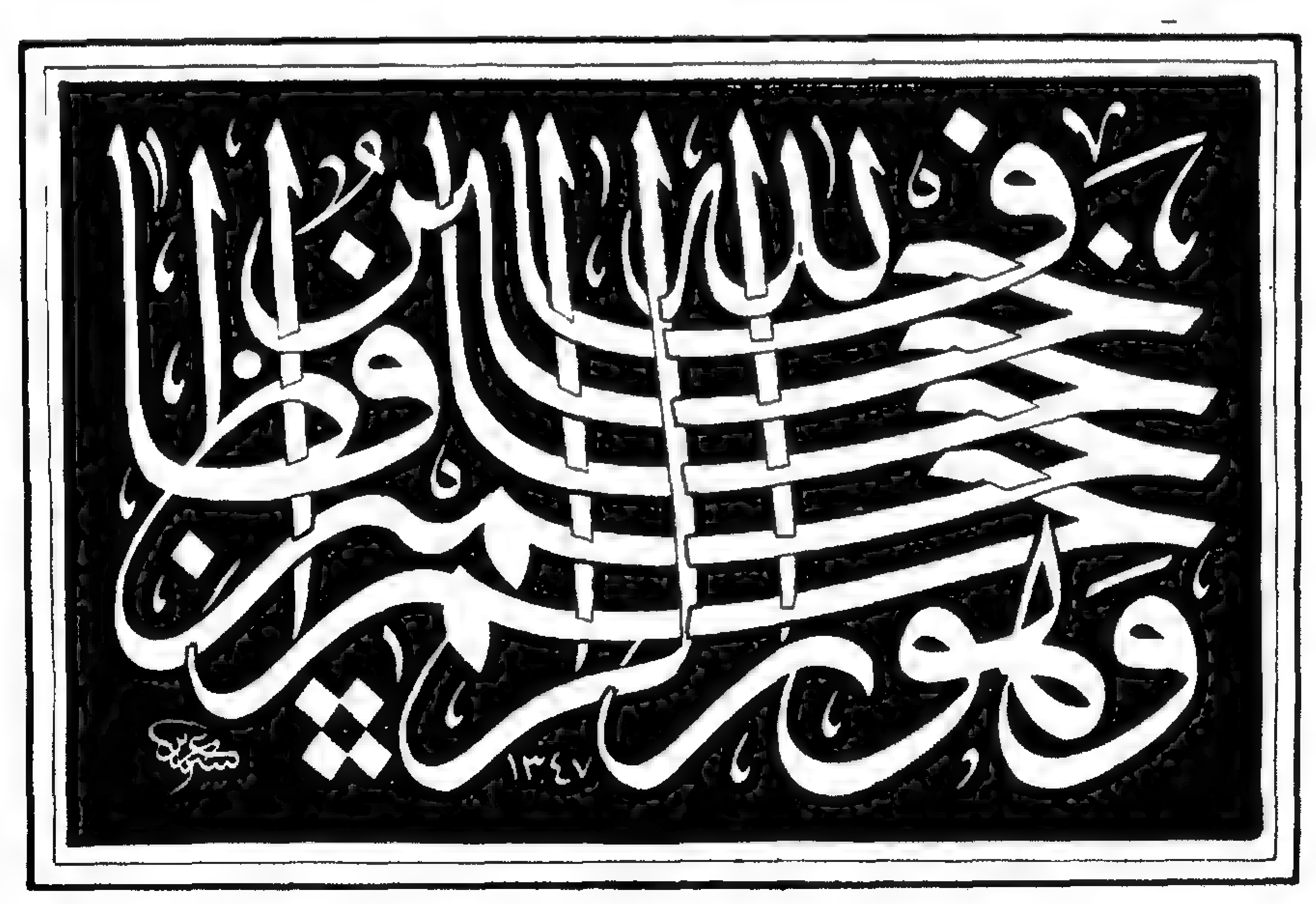
الشكل (٢٨)

كتبها الخطاط عبد العزيز الرفاعي عام ١٣٤٣ هـ ـ ١٩٢٤ م . لاحظ الدقة في انتظام شكل الأجاصة ، ودقة تقاطيعها وملامحها ، ولاحظ كيف رفع لفظ الجلالة في (قال الله تعالى) وفي ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ تعظيماً لله وتمجيداً ، ولاحظ حسن توزيع الحروف والكلمات على اللوحة بدقة متناهية .

١٢ ـ الخط الثلثي الهندسي :

وهو خط ثلثي ، تنضد فيه الحروف والكلمات بتصميم هندسي بديع ، يقوم على أسس علم الجمال ، كمبادئ التناظر والانسجام والوحدة .

وقد تفوق في هذا الخط : (عبد العزيز الرفاعي وحامد الآمدي) ، وقد اخترنا لهما لوحتين رائعتين : فالشكل رقم (٢٩) جاء فيه : ﴿ فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين ﴾ ، كتب هذه اللوحة الخطاط عبد العزيز الرفاعي عام ١٣٤٧ هـ ـ ١٩٢٨ م .

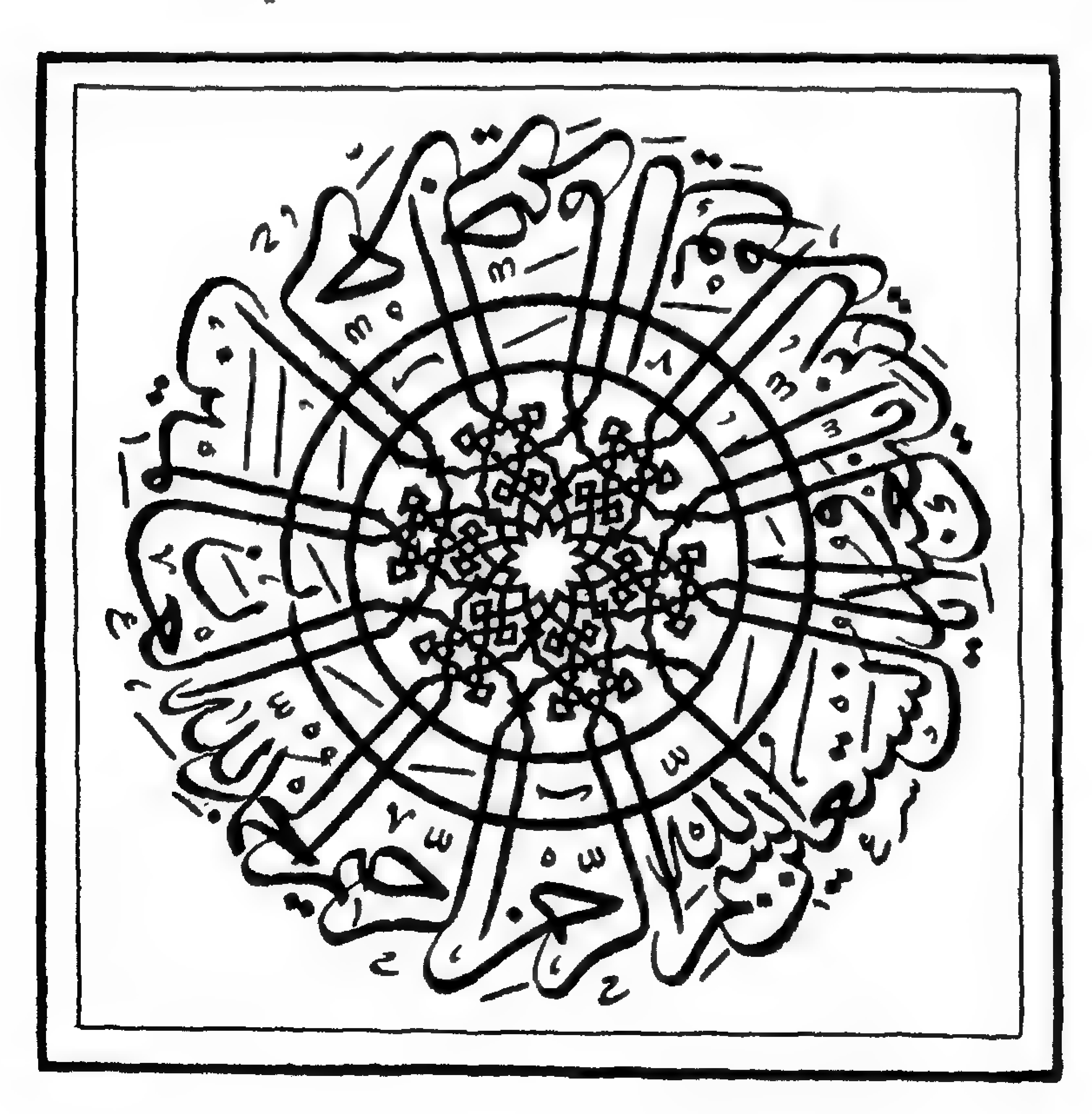


الشكل (٢٩)

أخرجها الخطاط بشكل هندسي متقن ، حوى ثمانية مستطيلات متساوية ، وقد احتوى السطر الأسفل فيها على حروف دائرية ، أعطت التكوين مرونة ، قلّلت من جفاء الشكل الهندسي ذي الخطوط المستقيمة والمتقاطعة في الوسط .

لاحظ دقة التوازي في الحاءات ، والتوازي في الحروف العمودية ، والتوازي في الأقواس ، وكيف أن الخطاط وضع لفظ الجلالة في أعلى اللوحة ، كذلك رفع كلمة (خير) إلى الأعلى أيضاً ؛ لأن الخير من طبيعته السمو دائماً .

وفي الشكل رقم (٣٠) لوحة ، جاء فيها : (البسملة وجزء من الفاتحة) ، كتبها الخطاط حامد الآمدي ، وهو آخر الخطاطين العباقرة في تركيا .



الشكل (٣٠)

لقد أخرجها الخطاط على هيئة مستديرة منتظمة ، تتوسطها زخرفة نجمية هندسية ، ترابطت فيها كلمات البسملة ، والسورة بشكل متناسق منتظم . لاحظ الزخرفة في الوسط ، ومدى دقتها وروعتها ، وكيف أنها أمسكت بتلابيب البسملة والفاتحة بشكل مترابط محكم .

١٣ ـ الخط الثلثي المتناظر :

ويسمى أيضاً خط المرآة الثلثي . وقد سمي متناظراً أو مرآة ؛ لأن الجانب الأيمن فيه يعكس ماهو موجود في الجانب الأيسر ، فكأن بين الجانبين مرآة .

ويعتبر هذا الخط انعكاساً لتراثنا في الحياة الاجتماعية ، فإذا قيل لنا (السلام عليكم) رددنا (وعليكم السلام) ، لاحظ التناظر بين العبارتين .

هذا الخط ثلثي تكتب فيه اللوحة مرتين : إحداهما بالشكل الطبيعي ، والأخرى بجانبها وبالشكل المقلوب بحيث يناظر الأول ، ومن تجمع الشكلين إلى جانب بعضهما ، يتكون تشكيل هندسي جميل . فالشكل رقم (٣١) يتضمن : (لا إله إلا هو ربي ورب العالمين) ، كتبها الخطاط محمد شفيق عام ١٢٨٦ هـ .

جاءت اللوحة بثلاثة أقلام ثلثية ، عريض ومتوسط ورفيع . فالخط العريض ثلثي جلي ، والخطان المتوسط والرفيع ثلثيان عاديان ، فكأن اللوحة أصبحت معرضاً لخطوط ثلثية متنوعة ، وهذه الخطوط لاتتنافر مع بعضها ، بل تنسجم بوحدة متكاملة .

كما أن اللوحة تجمع إلى قوة الحرف وجماله ، حسن التوزيع .



الشكل (٣١)

خط النسـخ

١ ـ وهو الخط الذي انتهى إلى عرب الحجاز في صورته الأخيرة ، بعد أن تحرر من صورته القديمة قبل عصر النبوة ، وبقي متداولاً في دواوين الدولة ومراسلاتها ، في عصر صدر الإسلام .

وفي القرنين الثالث والرابع الهجريين ، تحسنت معالم هذا الخط ، وذلك في كتابات الخطاط علي بن مقلة ٢٧٢ ـ ٣٢٨ هـ ، حيث يرى المؤرخون ، أنه هو الذي وضع الخط النسخي بصورته الكاملة في العصر العباسي .

وفي عصر الأتابكة ٥٤٥ هـ ، حدث تجويد بالغ للخط النسخي ، حتى عرف بالخط النسخي الأتابكي ، وقد كتبت به المصاحف الكريمة في العصور الإسلامية الوسطى ، وحلت محل الخطوط الكوفية القديمة .

٢ ـ وقد سمي هذا الخط بالنسخي ؛ لأن الخطاطين والكتاب كانوا ينسخون به المصاحف الشريفة والكتب المتنوعة .

٣ ـ وهو خط مرن يحتوي على استدارات كثيرة ، وتقل فيه الزوايا الحادة ، كالزوايا التي نراها في الخط الكوفي .

٤ ـ وقد انتشر هذا الخط بكثرة في حروف المطابع الحالية ؛ لطبع الكتب والصحف والمجلات ، كما انتشر في حروف الآلة الكاتبة .

وهو الأكثر سهولة لتعليم المبتدئين مبادئ القراءة .

وهناك إجماع على أن خط النسخ ، يساعد الكاتب على السير بقلمه بسرعة

أكثر من خط الثلث ، وذلك لصغر حروفه وتلاحق مدّاتها ، مع المحافظة على تناسق الحروف وجمال الرونق .

٥ ـ وفي الشكل رقم (٣٢) نجد موازين الأبجدية بالخط النسخي بحروفها المفردة والموصولة ، وبأشكالها المختلفة ، ومقاييسها في الارتفاع والانخفاض والمدّات مقدرة بالنقط .

كتبها الخطاط هاشم محمد البغدادي في كراسته (قواعد الخط العربي) .

٦ ـ وللخط النسخي نوعان : قديم وصحفي .

الشكل (٣٢)

١ ـ الخط النسخي القديم :

وهو الخط النسخي الذي وصلنا من العصر العباسي ، وحسّنه ابن مقلة ، وجوّده الأتابكيون ، وتفنن في تنميقه الأتراك ، حتى وصل إلينا بحلته القشيبة بالغاً حد الجمال والروعة .

والخطاطون اليوم إذ يكتبونه ، إنما يلتزمون بقواعده وأصوله القديمة ، التي وضعها أجدادنا القدماء والشكل رقم (٣٣) يحوي نموذجين :

الشكل (٣٣)

أ ـ النموذج الأيمن : يحوي نماذج وأشكال من الخط النسخي القديم ، كتبها الخطاط محمود الهواري .

ب ـ النموذج الأيسر : يتضمن (بضع آيات كريمة من سورة الأحزاب) ، كتبها الخطاط هاشم محمد البغدادي . وقد اخترناها دون غيرها من الخطوط النسخية لدقة الخط وجماله ووضوحه .

٢ ـ الخط النسخي الصحفي :

وهو خط نسخي متطور في وضوحه وأحجام حروفه ، وقد سمي بالصحفي لانتشاره في مجال الصحافة بشكل واسع . انظر شكل رقم (٣٤) .

ا ا ث تـ بـ تـ بـ بـ شـ ج جـ ج كـ كـ لـ كا كي ي كلا ل لد
جمـ جي جي تجـ لجـ جـ ذ ذ يذ لد لمـ لـ لي لي لا لا م مـ مـ م
ز ز بز بر لز ش ش شـ شي ش تمـ تم م م مـ تم يخ مي ن مي
ش ض ضـ ضـ ضي ض ظ ن ين بن هـ هـ هي ة تـه ة
ظ ظي ع ع غـ غ غي عي ف ة و و تبو يتي ني ى لله ء
ف فـ ق ق قي في لـ ك ك

الشكل (٣٤)

خط التعليق

أو الخط الفارســـي

كان الفن متـأصلاً في نفوس الإيرانيين منـذ القـديم ، وذلـك بما توارثوه عن أجدادهم السامـانيين وكانوا قبل الإسلام يكتبون بـالخـط البهلوي ، نسبـة إلى بهلا (وهي منطقة بين همدان وأصفهان وأذربيجان) .

ثم انطلقت الفتوحات الإسلامية من شبـه جزيرة العرب ، وفتح العرب بلاد فارس .

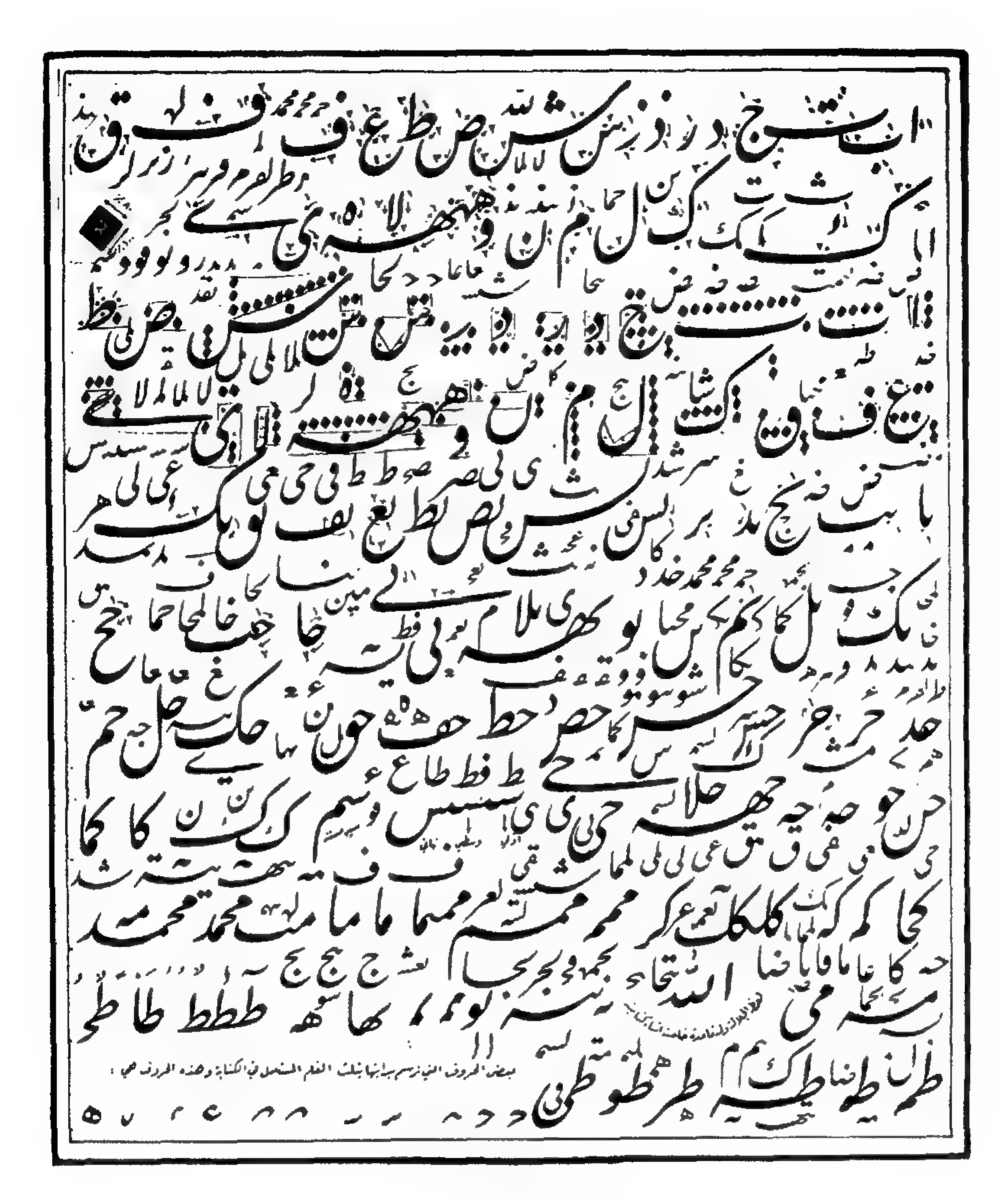
وعندما آمن الإيرانيون بالدين الجديد ، ورسخت أقدام العرب فيها ، أبـدل الإيرانيون خطهم البهلوي إلى الخط العربي ، وسموه خط التعليق .

ولكن من أين جاء الإيرانيون بهذا الخط الجديد ؟

لقد اشتق الإيرانيون خط التعليق ، من خـط كان يكتب بـه القرآن الكريم آنئذ ، ويسمى (خط القيراموز) ، ويقال : إن قواعـده الأولى قـد استنبطت من (خط التحرير وخط الرقاع وخط الثلث) .

ويكمن جمال الخط الفارسي في ليونة استداراته ، وفي ضآلة خطوطه القائمـة ، وامتلاء مدّاته ، وحروفـه الانسيـابيـة التي تشـد النـاظر ، وتكسبـه المتعـة ، حتى ضرب المثل بجماله وروعته .

والشكل رقم (٣٥) يتضمن مـوازين الأبجـديـة الفـارسيـة وقـد أخـذنـاهـا من مصدرين :



الشكل (٣٥)

أ ـ كراسة (قواعد الخط العربي) للخطاط هاشم محمد البغدادي .

ب ـ كراسة (المبسط في تعليم الخط العربي ـ التعليق) للخطاط علي عزيز بلال ، وبطاقات الخطاط محمود الهواري بدمشق .

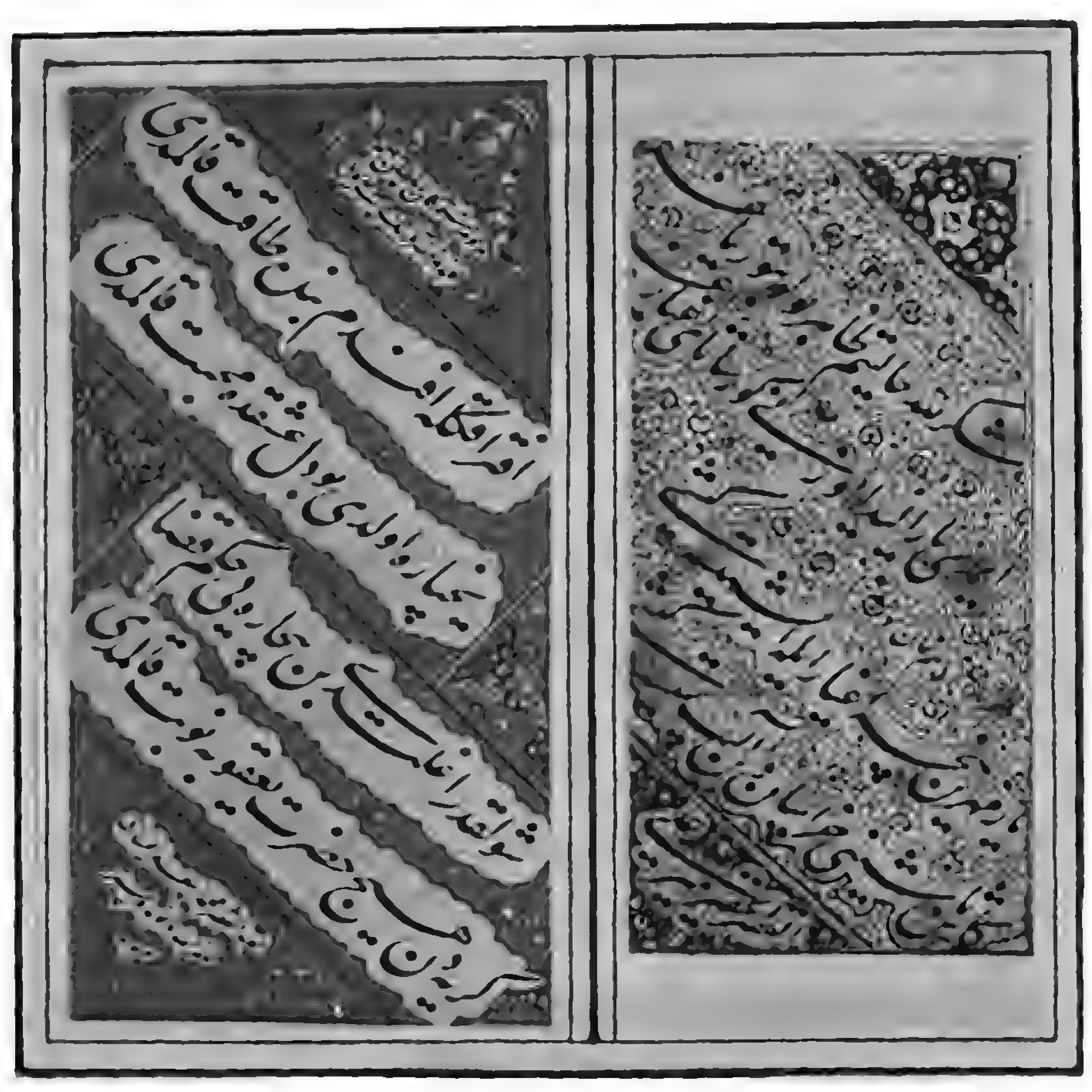
وهي تشمل الحروف الهجائية الفارسية بأنواعها وأشكالها وموازينها بالنقط .

أنواع الخط الفارسـي :

١ ـ خط النستعليق :

قام خطـاط إيراني مـوهـوب يـدعى (مير علي الهراوي) ، فطـوّر خـط التعليق ، وأدخل عليه شيئاً من النسخ ، وأسماه لذلك (خـط النستعليق) ، وهو الخط الذي اعتمده الإيرانيون ، فبرعوا في كتـابتـه ، وتفردوا بـإجـادتـه ، وأصبح خطهم المميز ، الذي نطلق عليه اليوم اسم (الخط الفارسي) .

فالشكل رقم (٣٦) يحوي نموذجين للنستعليق :



الشكل (٣٦)

أ ـ النموذج الأيمن : كتابة باللغة الفارسية وبخط النستعليق ، كتبها الخطاط مير علي الهراوي عام ١٥١٨ م ، وهو سيد الخطاطين في إيران بلا منازع .

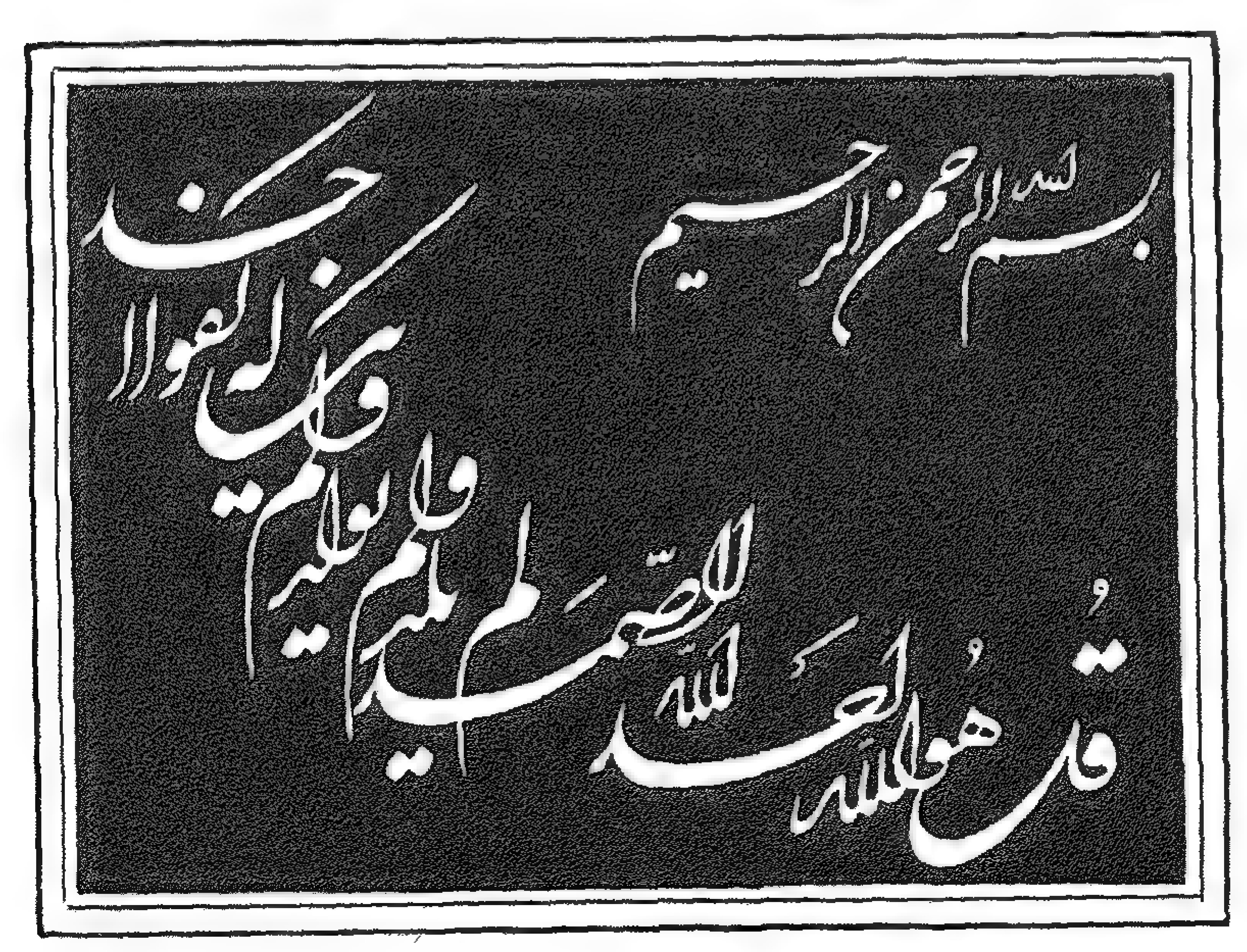
ب ـ النموذج الأيسر : كتابة باللغة الفارسية أيضاً وبخط النستعليق ، كتبها الخطاط التركي محمد أسعد اليساري ، وهو خير من كتب الخط الفارسي من الخطاطين الأتراك .

٢ ـ خط الشكسته :

إلى جانب خط النستعليق ، اخترع الإيرانيون خطاً فنياً جديداً ، أسموه (خط الشكسته) ، وهو يأخذ من خط التعليق والخط الديواني .

بقي استعمال هذا الخط محصوراً في البلاد الفارسية ، لم ينطلق كغيره من الخطوط إلى أرجاء العالم العربي الإسلامي ، وذلك لصعوبة قراءته .

فالشكل رقم (٣٧) يتضمن : (البسملة وسورة الإخلاص) وقد كتبت بخط الشكسته من قبل خطاط نجهل اسمه .



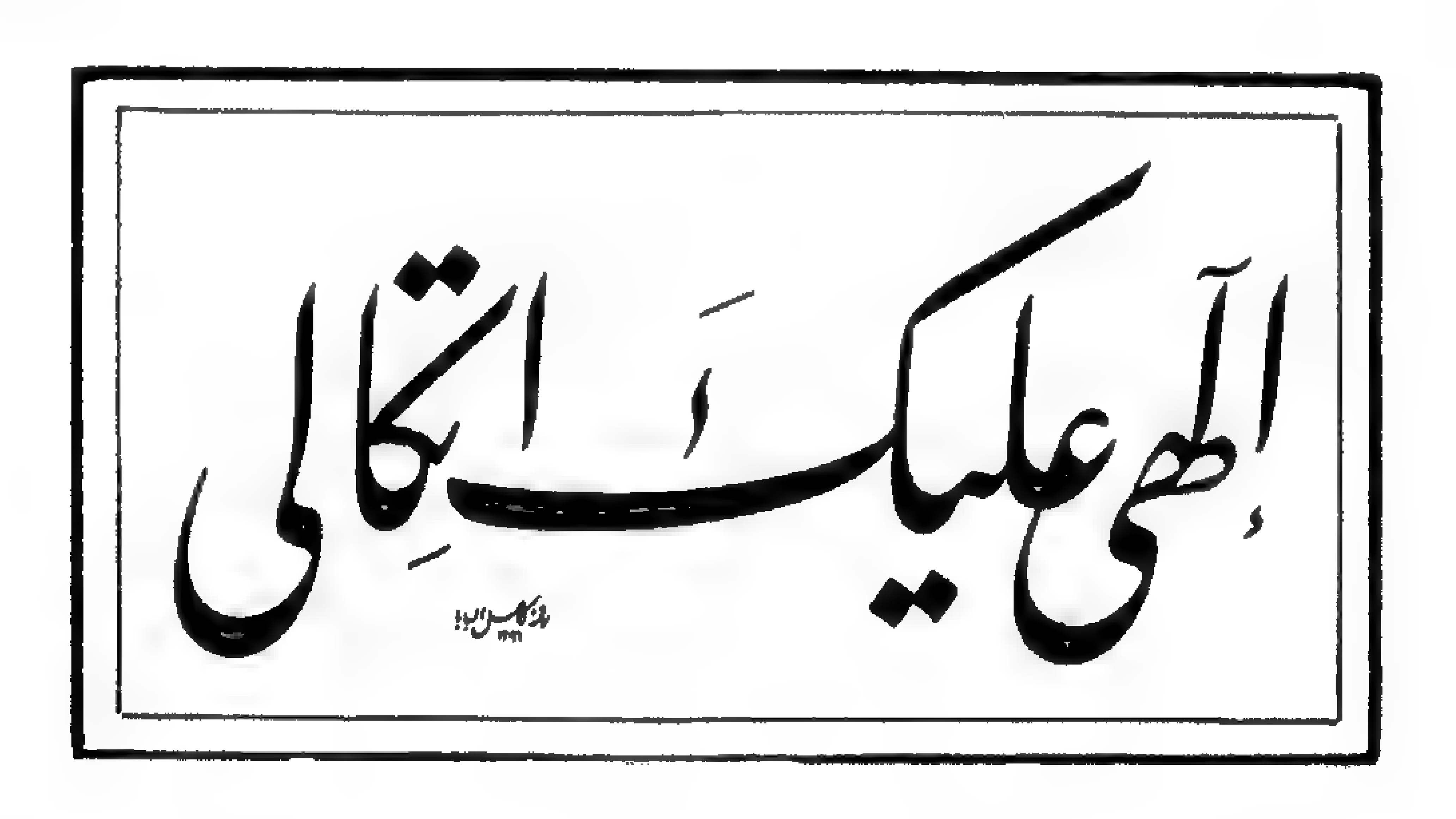
الشكل (٣٧)

لاحظ كيف أن الخطـاط ارتفع بكتـابـة الصـديـة إلى الأعلى ، وفلسفتـه في ذلك ، أن روحانية هذه السورة تسمو بالإنسان المسلم إلى معارج القدس .

٣ ـ الخط الفارسي المتناظر :

يعتمد هذا الخط على ظاهرة التناظر الجمالية ، ولا يمكن لأي عبارة أن تكتب بالخط الفارسي المتناظر ، إلا إذا كان بالإمكان وجود تناظر في مـدّاتهـا ، أو كانت حروفها العمودية (كالألفات واللامات) متناسبة مع بعضها .

فالشكل رقم (٣٨) : يتضمن (إلهي عليك اتكالي) ، كتبه الخطاط كامل البابا ١٣٩٦ هـ بالخط الفارسي المتناظر . وقد جـاء التنـاظر بين جهتي اليمين واليسـار ، بين ياء إلهي وياء اتكالي ، والألف واللام في إلهي والألف واللام في اتكالي .



الشكل (٣٨)

٤ ـ الخط الفارسي المختزل :

نشـأ هـذا النـوع من الخـط نتيجـة لتشـابـه الحروف الفـارسيـة في الشكل ، ولإمكانية أن يقوم الحرف الواحد بأكثر من مهمة .

فالشكل رقم (٣٩) جـاء فيـه : (عز من قنع ذل من طمع) ، كتبـه الخطـاط الفارسي مشكين عام ١٣٠٨ هـ .



الشكل (٣٩)

وقد جاء الاختزال في هـذه اللوحـة ، من أن كأس النون في (من) ، يصلح أن يكون كأساً للام في (ذل) ، وكأساً للعين في (قنع) فكأن الحرف الواحد عمل مقام ثلاثة حروف .

إن هذا الخط صعب على الخطاط ، وصعب على القارئ :

صعب على الخطاط ؛ لأن الحبكة الخطية لاتتيسر له في أغلب الأحوال .

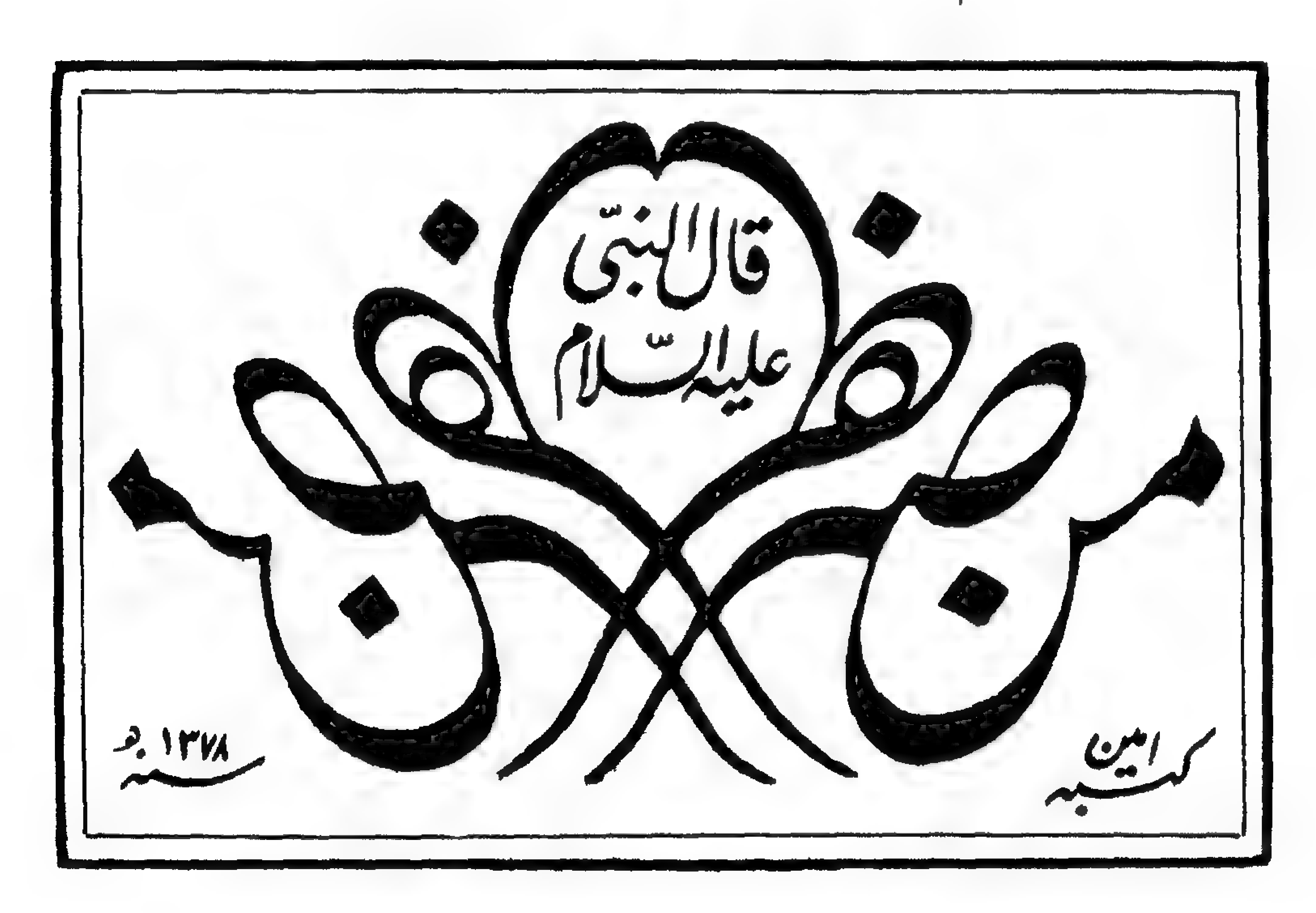
وصعب على القارئ العادي ، الذي يجد عنتاً في قراءته ؛ حتى ليخيل إليـه ، أن هذا الخط نوع من الأحاجي .

ومن هنا جاء المثل القائل : « خير الخط ماقُرئ » .

٥ ـ الخط الفارسي المتناظر :

ويسمى أيضاً خط المرآة الفارسي ، حيث يعكس الجانب الأيمن الجانب الأيسر (ارجع إلى مفهوم التناظر في الخط الثلثي المتناظر) .

والشكل رقم (٤٠) يتضمن : (قال النبي عليه السلام من صبر ظفر) كتبه الخطاط أمين عام ١٣٧٨ هـ .



الشكل (٤٠)

وقد جاءت كتابة (قال النبي عليه السلام) بالفارسي العادي . وجملة (من صبر ظفر) بالفارسي الجلي ، وقد كتبها الخطاط معكوسة أيضاً في الجهة اليسرى ، فجاء في التكوين جمال ورونق ، أعطى منظر التاج في مجمل الكتابة .

خط الرقعة

هو أحد الخطوط التي ابتكرها الأتراك العثمانيون عام ٨٥٠ هـ .

وكان هدفهم الأول من اختراع هذا الخط ، توحيد الخطوط عند كافة موظفي الدولة ، بحيث يكتب الجميع نمطاً واحداً من الخط في كافة المعاملات الرسمية ، التي ترد لدواوين الحكومة .

سماه مخترعه بخط الرقعة ، والرقعة كما تقول معاجم اللغة : (هي قطعة من الورق يكتب عليها) ، ولا علاقة لهذه التسمية بخط الرقاع القديم ، الذي كان مستعملاً في ديوان الإنشاء .

يتميز هذا الخط بأن حروفه قصيرة ، وكتابته أسرع إنجازاً من خط النسخ ، ولهذا نجد أن حياتنا العصرية الحديثة ، قد خصصت خط النسخ ؛ لتطبع به الكتب والصحف والمجلات ، وخصصت خط الرقعة للكتابة .

لقد أخذنا نعلم خط الرقعة للطلاب في المدارس ؛ ليكتبوا به على دفاترهم ، وأصبح النمط الذي يألفه الناس ، فيخطّوا به كتاباتهم العادية ومراسلاتهم وانطلق تجارياً لتكتب به بعض اللافتات والعناوين الكبيرة في الصحف .

وقد تفوق في خط الرقعة من خطاطينا المعاصرين ، الخطاط (حلمي حباب) المدرس في دار المعلمين ، وكلية الفنون الجميلة بدمشق .

والشكل رقم (٤١) يتضمن (موازين الأبجدية الرقعية) بأنواعها وأشكالها وموازين نقطها .

الشكل (٤١)

أخذناها من كراسة (قواعد الخط العربي) للخطاط هاشم محمد البغدادي .

والشكل رقم (٤٢) يتضمن :

(قال النبي عليه السلام

عليكم بحسن الخط فإنه من مفاتيح الرزق

قال علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه

أكرموا أولادكم بالكتابة فإن الكتابة من أهم الأمور وأعظم السرور) .

قال النبي عليه السلام

عليكم بحسن الخط فانه من مفاتيح الرزق

قال علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه

اكرموا اولادكم بالكتابة فان الكتابة من اهم الامور واعظم السرور

الشكل (٤٢)

هذه اللوحة كتبها الخطاط محمد أفندي ، من خطاطي مطبعة الأركان الحربية باستانبول في تركيا وهي مؤرخة في عام ١٣٤١ هـ - ١٩٢٢ م .

كتبت بخط الرقعة ، بثلاثة أقلام ، رقعة عريض ورقعة وسط ورقعة رفيع .

الخط الديواني

وهو أحد الخطوط التي ابتكرها العثمانيون أيضاً ، ويقال إن أول من وضع قواعده ، وحدد موازينه الخطاط إبراهيم منيف .

وقد عرف هذا الخط بصفة رسمية ، بعد فتح السلطان العثماني محمد الفاتح للقسطنطينية عام ٨٥٧ هـ .

وسمي بالديواني نسبة إلى دواوين الحكومة ، التي كان يكتب فيها ، ومن دواوين الحكومة انطلق هذا الخط إلى كافة قطاعات المجتمع .

كان الهدف من اختراعه ، أن تكتب به قرارات الدولة وبلاغاتها وكتبها الرسمية ، وفي العصر الحاضر أخذت تكتب به الشهادات والخطوط التزيينية .

يتميز هذا الخط :

باستداراته فلا يخلو حرف من أقواس ، وهو خط لين مطواع ، يصلح لأغلب الكتابات ، وهو مرن في الكتابة ، مما سهل الكتابة على الخطاطين .

والشكل رقم (٤٣) يتضمن : (موازين الأبجدية الديوانية) بأشكالها وأنواعها المختلفة وموازينها بالنقط ، أخذناها من مصدرين :

أ ـ بطاقات (الخط العربي) للخطاط محمود الهواري .

ب ـ كراسة (قواعد الخط العربي) ، لهاشم محمد البغدادي سيد خطاطي العراق في العصر الحديث .

الشكل (٤٣)

١ ـ الخط الديواني العادي :

فالشكل رقم (٤٤) من النوع الديواني العادي يتضمن :

(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اتق الله حيثما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه



الشكل (٤٤)

لا شرف أعلى من الإسلام ، ولا كرم أعـز من التقـوى ، ولا شفيـع أنجـح من التوبة ، ولا معقل أحرز من الورع) .

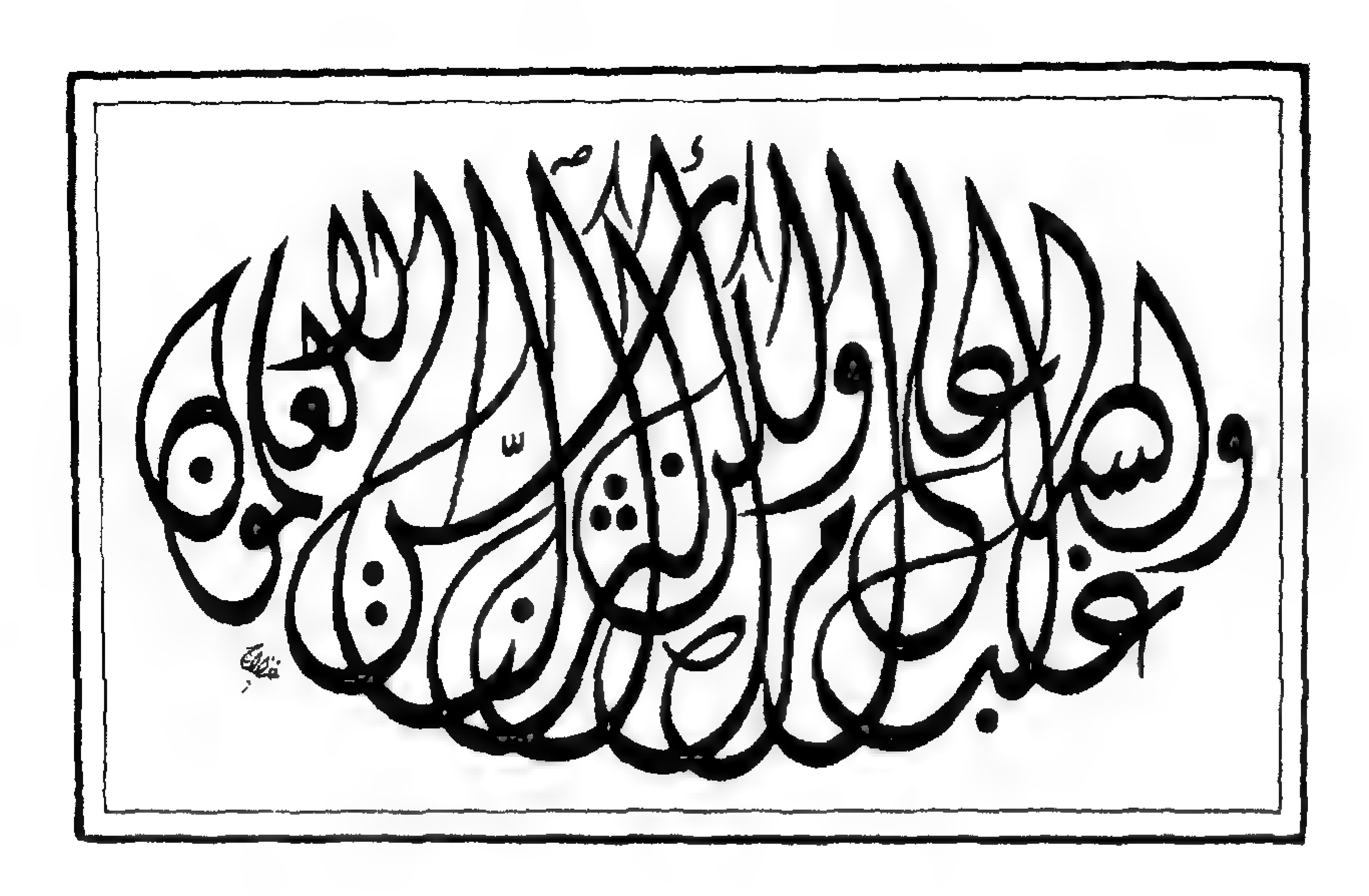
كتبها الخطاط هاشم محمد البغدادي على الطريقة التركية .

٢ ـ الخط الديواني المترابط :

وهو خط ديواني تترابـط فيـه الحروف والكلمـات ، وتتشـابـك مع بعضهـا ، وربما كان للخط المسلسل ، الذي اخترعه ابن البواب أثر فيه .

وقد تفوق فيه من خطـاطي العصر الحـديث المرحوم غزلان في مصر ، فقـدم في ذلك لوحات رائعة ، حتى نسب النقاد هـذا الخـط إلى غزلان فقـالوا : « الخـط الغزلاني » .

والشكل رقم (٤٥) يتضمن : ﴿ والله غـــالب على أمره ، ولكن أكثر النـــاس لا يعلمون ﴾ كتبه المرحوم غزلان .



الشكل (٤٥)

وهو حافل بالخطوط التي تنساب ، وتتشابك كحسناوات في حفلة راقصة ، ويقول عنه الصولي في أدب الكاتب : « يخيل إليك أنها تتحرك وهي ساكنة » ، أو كما يقول الشاعر المتنبي : « تبدّى سكون الحسن في حركاتها » .

٣ ـ الخط الديواني الجليّ :

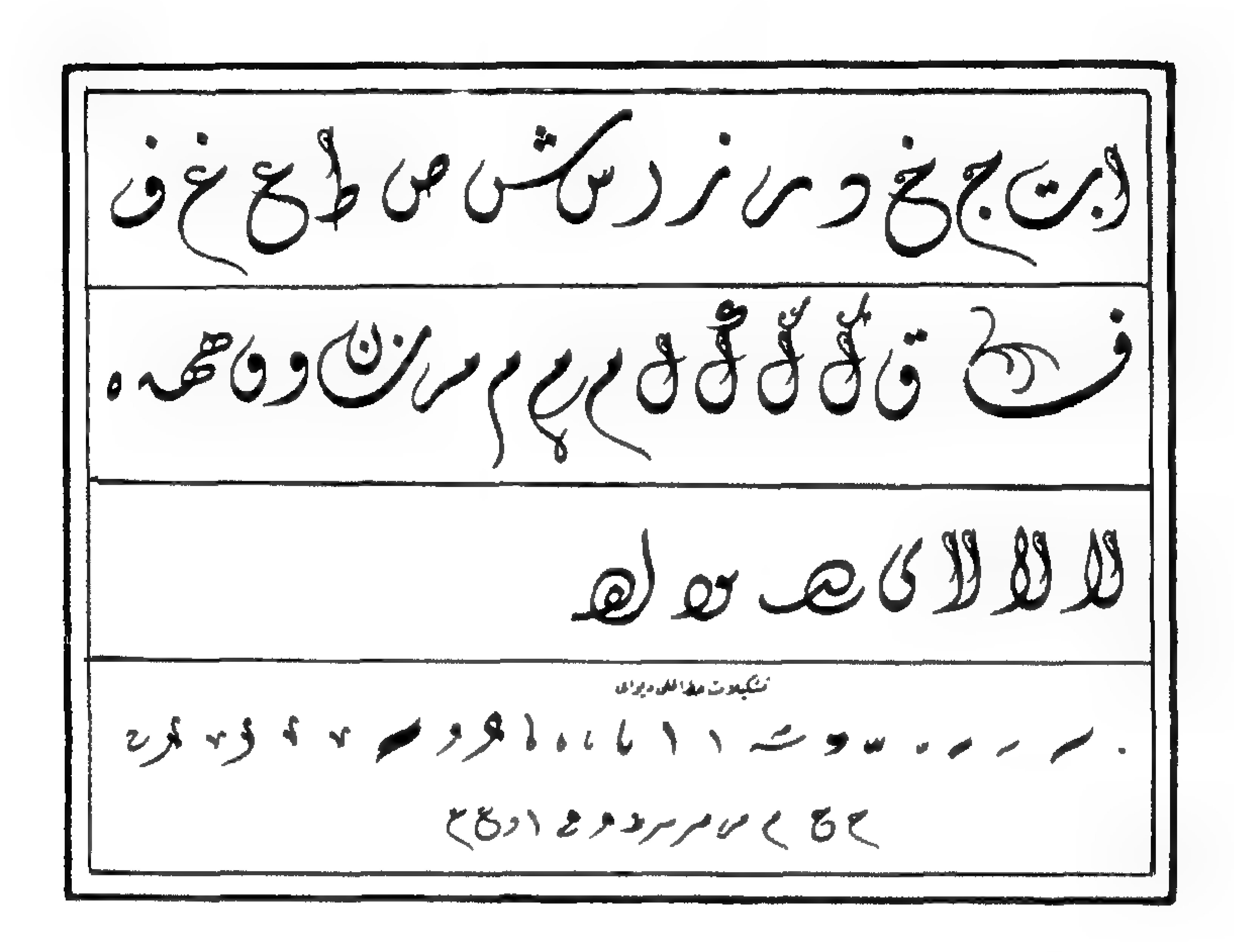
وهو من الخطوط التي اخترعها العثمانيون أيضاً ، وقد ابتكره الخطاط الكبير (شهلا باشا) ، ويعتبر هذا الخط نوعاً متطوراً عن الخط الديواني العادي .

وقد سمي بالجلي ، والجلي بمعنى الواضح ، وقد جاءه الوضوح من دقة الشكل فيه .

وهدفه كتابة الفرامانات السلطانية (المراسيم الملكية) ، والرسائل الموجهة للدول الأجنبية .

يتميز بأنه خط كثير الشكل ، بحيث يملأ الشكل كافة الفراغات فيه ، فيعطيه شكلاً هندسياً منتظماً .

والشكل رقم (٤٦) يتضمن : (الأبجدية الديوانية الجلية) بأنواعها وأشكالها المختلفة مع تشكيلات الخط الديواني الجلي .



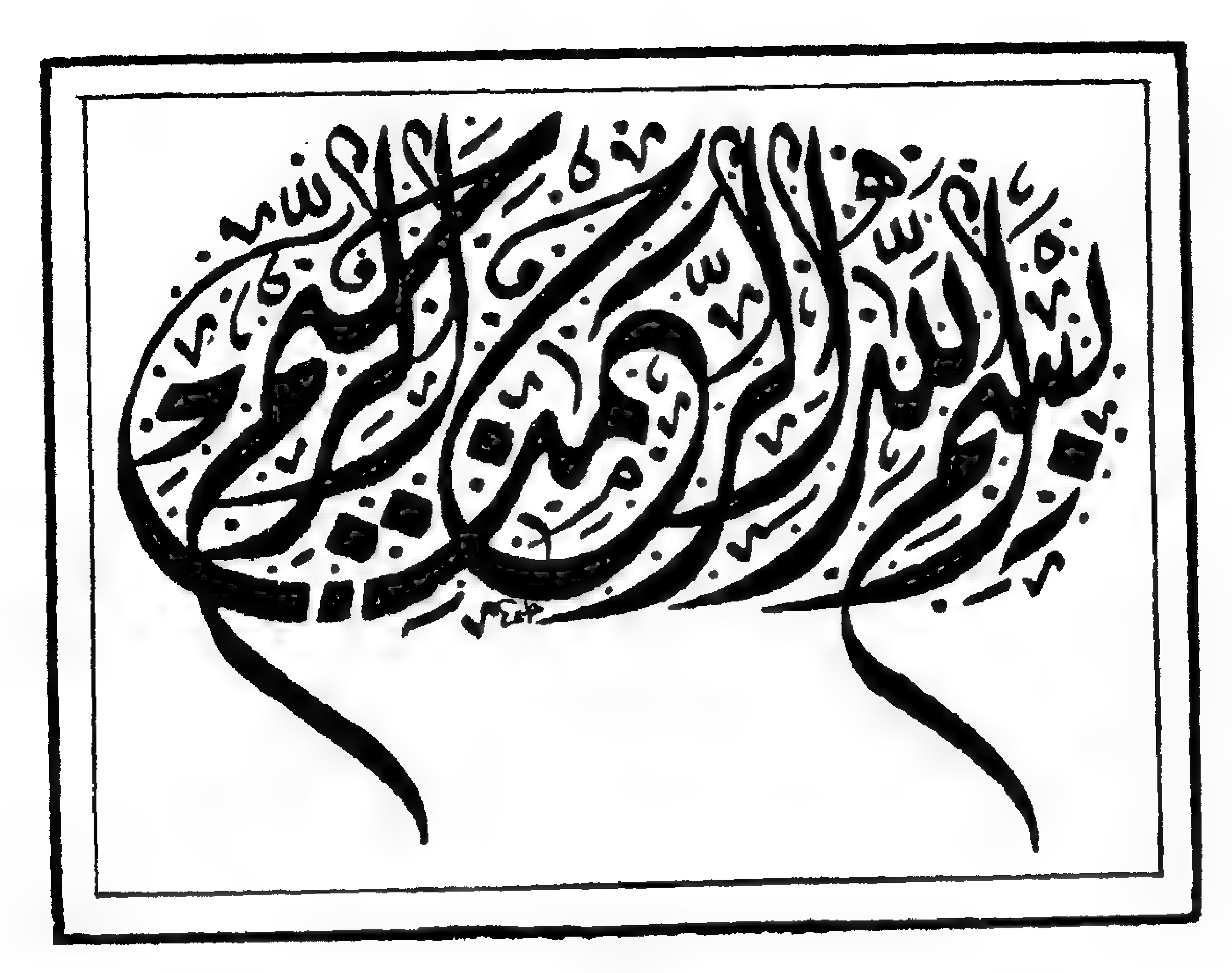
الشكل (٤٦)

كتبها الخطاط هاشم محمد البغدادي في كراسته (قواعد الخط العربي) ، ولهذا الخط أشكال تفنّن فيها الخطاطون ، نذكر منها :

أ ـ الخط الديواني الجلي المحبوك :

تقوم الحبكة في الخط على حسن التوزيع ، وإحكام الترتيب (وهو ما تحدثنا عنه في الخط الثلثي المحبوك) .

فالشكل رقم (٤٧) يتضمن : (البسملة) بالخط الديواني الجلي المحبوك ، كتبها الخطاط حليم .



الشكل (٤٧)

لاحظ نسبة الكتابة في الشكل ، تساوي نسبة الفراغات فيه .

ب ـ الخط الديواني الجلي الهمايوني :

خصصه الخطاطون الأتراك ، لكتابة البراءات السلطانية والإنعامات الملكية ، واللوحات الفنية الخالدة .

فالشكل رقم (٤٨) يتضمن :

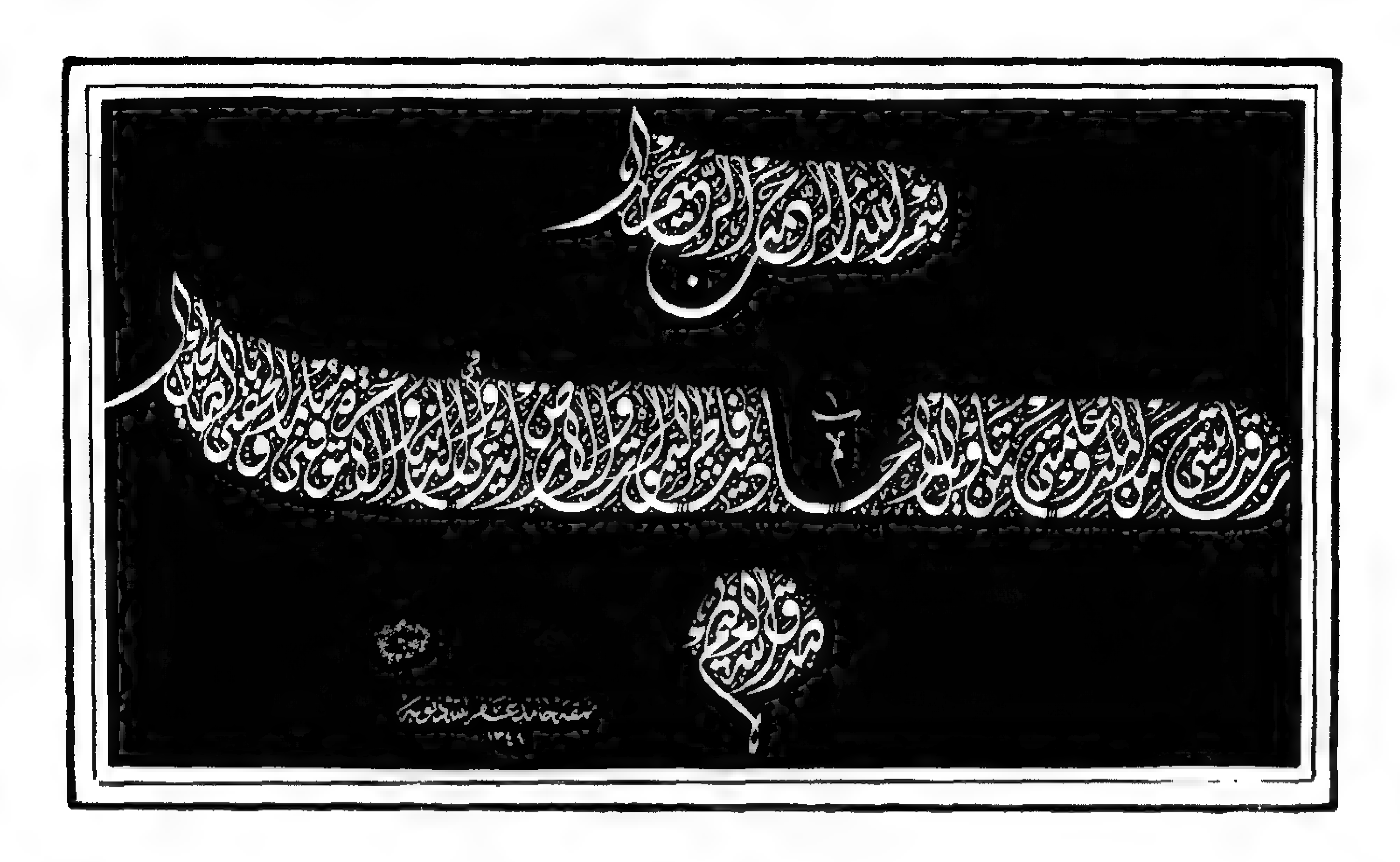
(بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث ، فاطر السموات والأرض ، أنت وَليّي في الدنيا والآخرة ، توفَّني مسلماً وألحقني بالصالحين ﴾ .

صدق الله العظيم) .

كتبها الخطاط العظيم حامد عام ١٣٤٨ هـ ـ ١٩٢٩ م .

لاحظ دقة الكتابة ، وجمال التوزيع ، وتناسق الكلمات .



الشكل (٤٨)

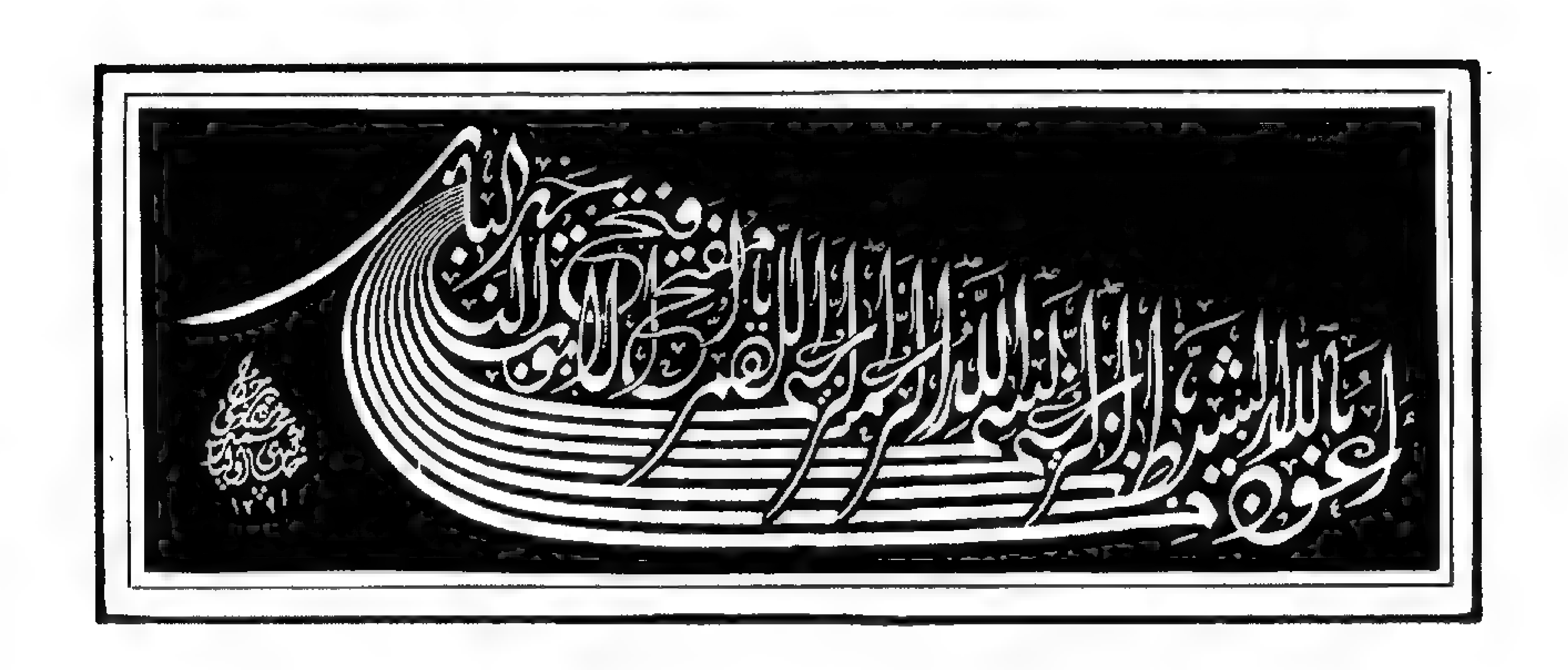
ج ـ الخط الديواني الجلي الزورقي :

وهو خط ديواني جلي تأثر بفن الرسم ، وقد تعود الخطاطون أن يخرجوا هذا الخط بشكل زورق أو سفينة .

فالشكل رقم (٤٩) يتضمن : (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم يامفتح الأبواب افتح لنا خير الباب) .

كتبها الخطاط محمد شفيق عام ١٢٩١ هـ .

لاحظ مدّات الحروف السفلية ، كيف أنها تتوازى مع بعضها في مدّاتها وانحناءاتها ، بشكل متقن منتظم يدعو إلى الإعجاب .



الشكل (٤٩)

خط الإجازة

يعتبر خط الإجازة من الخطوط القديمة .

اخترعه الخطاط (يوسف السنجري) المتوفى عام ٢٠٠ هـ ، وقد اشتقه من الخطين الثلثي والنسخي ، حيث كان خط الإجازة حصيلة هذين الخطين بعد دمجهما ببعضهما .

وسمي بخط الإجازة : لأن الإجازة هي الشهادة التي تمنح للمتفوقين في الخط عند بلوغهم الذروة في جودة الخط .

فقد كان الخطاط المعلم يكتب لتلميذه (الإجازة) التي تخوّله حق امتهان الخط ، وممارسته عندما يراه أهلاً لذلك .

وقد درج الخطاطون على هذه العادة ، رغبة منهم في أن يحافظ الخط على مستواه الرفيع .

يسمى هذا الخط أيضاً (خط التوقيع) ؛ لأن الخلفاء كانوا يوقّعون به ، وأن ذا الرياستين الفضل بن هارون أعجب بهذا الخط ، وأمر أن تحرر الكتابة السلطانية به دون غيره ، وسماه (الخط الرياسي) .

والشكل رقم (٥٠) يتضمن :

(أبجدية خط الإجازة ، ونماذج من هذا الخط) .

كتبها الخطاط هاشم محمد البغدادي .

ا ب ت ج ح د ر س ص ض ط ظ ع ف ق ك ل م ن و هـ ه ه

ة ه لا لا لا ى ے

اليد اليد القلم المذياع الجماد أجرة على كل من يصدقه وتصديقه صحيح

كمال كامل بكماله أحمد حمد محمد حامد عبد الله الله مصطفى الرقم خطاط ونمس

قال سعد بن أبي وقاص لابنه عمر يا بني إذا طلبت الغنى فاطلبه بالقناعة فإن لم تكن لك قناعة فليس يغنيك مال

الشكل (٥٠)



خط الثلث

خط النسخ

خط التعليق

خط الرقعة

الخط الديواني الجلي

الخط الديواني

خط الإجازة

القسم التربوي والنفسي

لماذا ندرس مادة الخط لطلابنا في المدارس ؟
ماالأصول التربوية السليمة لتدريس الخط ؟
كيف نصل بتدريب الطلاب إلى المستوى الأفضل ؟
كيف يمكن أن نعرف نفسية الإنسان من خطه ؟

أهداف تدريس الخط

الخط الواضح الأنيق فن من الفنون الجميلة ، وتعليمه يؤدي جملة أهداف نعمل على تحقيقها عند الطلاب ، نذكر من هذه الأهداف :

أ ـ الأهداف التعليمية :

١ ـ الخط عملية متممة للقراءة ، التي تُعتبر من أبرز واجبات المدرسة ، ولاسيما في أول مراحل التعلم .

٢ ـ لابد أن يعتاد الطالب الكتابة بشكل واضح مقروء ، تتميز فيه أشكال الحروف عن بعضها ، فلا يقع القارئ في لبس أو إشكال .

٣ ـ السرعة في الكتابة ، من غير إفراط ، حتى لاتذهب السرعة بجمال الخط ووضوحه .

ب ـ الأهداف التربوية :

١ ـ تكوين مهارة يدوية عند الطالب ، وذلك بتعويده ضبط أعصاب يديه أثناء الكتابة ، وتحريكهما بسهولة وخفة وعفوية .

٢ ـ تدريب الطالب على الإحساس بالنظافة ، وذلك بإبعاده عن العادات السيئة أثناء الكتابة كوضع القلم في الفم ، وتلويث الأصابع أو الملابس أو الدفاتر أو أرض الغرفة بالحبر .

٣ ـ تعويد الطلاب المنافسة الشريفة ، وهي من أقوى دوافع العمل والتفوق عند الإنسان .

٤ ـ تعويد الطالب المحاكاة الصحيحة ، وهذا يتطلب تنمية الملاحظة الدقيقة ، ودقة الإدراك البصري لأشكال الحروف والكلمات ومواقعها .

٥ ـ إن التأنّي في إتقان الخط ، يعوّد الطالب الصبر والجلَد والمثابرة والمرونة والانتباه .

٦ ـ تربية القدرة على المحاكة ، نتيجة إذعان المرء للحق عند عجزه عن تقليد الأصل .

٧ ـ إشباع ميل الطالب للحركة والعمل واستخدام يديه ، ولهذا فإن دروس الخط مبعث لذة وسرور للطالب ؛ لأنها تتفق مع نشاطه وولعه بالتقليد .

جـ ـ الأهداف الفنية :

يتميز الخط العربي عن بقية الخطوط في اللغات الأخرى ، بأنه قابل للتزيين والتجميل والزخرفة ، من غير أن تضاف إليه أشياء تجمّله .

ولهذا .. فإن الخط ينمي في الإنسان الحس البديعي ، ويجعله يتذوق الجمال الفني ؛ لأن الخط إذا بلغ حداً من الإتقان والتفنن ـ ولو كان من النوع العادي كالخط الرقعي ـ أصبح فناً كالرسم ، خاصة إذا ذكرنا ، أن لكل حرف شكلاً خاصاً ، ونسبة معينة من الطول والعرض والارتفاع والانخفاض والتوازي والانحناء ، فضلاً عما للكلمات من التناسب مع بعضها .. مما يؤدي بالمرء إلى تذوق الجمال حيثما وجده ، يحسّه ويستجيب إليه ، ثم ينعكس هذا الشعور على سلوكه وحياته ، فيطبعها بطابع التناسق والانسجام .

د ـ الأهداف العملية :

١ ـ يحتاج كل إنسان لوضوح الخط وجودته ؛ ليتمكن الآخرون من قراءة كتابته .

٢ ـ ربما يعاني الفرد في حياته المهنية والاجتماعية بعض الإعاقة بسبب رداءة خطه ، من ذلك مثلاً ما يبدو في أوراق الإجابات في الامتحانات ، فلا شك أن جمال الخط ووضوحه ، ييسّر للمصحح قراءة إجابته بوضوح ، وتقديرها تقديراً دقيقاً .

٣ ـ لا زال بعض الناس في بلادنا يتخذون من خطوط الطلاب دليلاً على تقدم التعليم ومدى نجاح الطلاب ، وهو مقياس غير دقيق في كثير من الأحيان .

هـ ـ الأهداف النفعية :

يتخذ بعض الناس من الخط وسيلة للعيش والارتزاق ، كالخطاطين الذين يتخذون من كتابة اللوحات والإعلانات واليافطات والأختام .. إلخ مهنة يعيشون منها . وفي هذا يقول الشاعر :

تعلم قوام الخط ياذا التأدب   فما الخط إلا زينة المتأدب
فإن كنت ذا مال ، فحظك وافر   وإن كنت محتاجاً ، فأفضل مكسب

وقال ابن المقفع : « الخط للأمير جمال ، وللغني كمال ، وللفقير مال » .

كيف كان الخط يُدرَّس قديماً ؟

للخط عند القدماء مكانة سامية ، وكانت لهم طرق خاصة ، وأساليب معينة في تعليم الخط ، نذكر لهم من ذلك :

١ ـ الكتابة بأقلام القصب :

كان المعلمون القدماء يطلبون من طلابهم أن يكتبوا بقلم القصب الفارسي ، وهو قصب خاص ينبت في بلاد إيران .

وكان القدماء ينصحون بقطعها وهي جافة ، وتقسيمها إلى قطع للكتابة ، لاتتجاوز القطعة الواحدة شبراً . وأحسن القصب هو القصب الناعم البني الخفيف ، حيث القشرة صلبة جداً واللب طري . أما المواد اللازمة لبري القصبة فهي : السكين والمقطة (قطعة مسطحة من العظم) والمشحذ (المسنّ) .

وعملية بري القلم تتطلب أربع عمليات : الفتح والشق والنحت والقطع .

وقد وضح الخطاط محمد عبد القادر ، المدرس في مدرسة تحسين الخطوط الملكية بالقاهرة ، طريقة قطع منقار القصبة فقال :

أ ـ نقطع المنقار بانحراف يساوي ربع المنقار ، فنحصل على قصبة ملائمة لخط (الرقعة والفارسي وكوفي المصاحف) .

ب ـ نقطع المنقار بانحراف يساوي نصف المنقار ، فنحصل على قصبة ملائمة لخط (النسخ والثلث والعادي والجلي والديواني والإجازة) .

أما الريش المعدنية فلا تملك قابلية القصبة ومرونتها ، وغالباً ما يستعمل الخطاطون الريش المعدنية ، لكتابة الخطوط الرفيعة .

٢ ـ استعمال الحبر الأسود :

كان الخطاطون يستعملون عدة أنواع من الحبر ، وأغلب ما يستعملون الحبر الأسود ، لتظهر الكتابة واضحة على الورق الأبيض المصقول .

وكان الخطاط يحضر حبره بنفسه ، أو يتعلمه من أستاذه الذي علمه الخط ، أو يأخذه من كتب ألفها السابقون ، وتحدثت عن صناعة الحبر .

وكانت المواد التي يصنع منها الحبر هي : (الماء نصف لتر . ملح ٥ غرامات . صمغ عربي ٢٥٠ غرام . الزاج (أي سلفات الحديد) ٤٠ غرام . عفص محمص ومطحون ٣٠ غرام . عسل ٣٠ غرام) يترك على نار هادئة لمدة ساعتين ، ويحرك من وقت لآخر ، ثم يصفى من خلال قماش ناعم . ثم يؤخذ منه قليل لمحبرة فيها ليقة (حرير طبيعي أو إِسفنجة) ، وتضاف بضع قطرات من الماء كلما كان الحبر كثيفاً .

وهناك أنواع أخرى للحبر ، ذكرها الخطاطون في مؤلفاتهم عن الخط ، منها الحبر الذي يضاف إليه الكافور لتطييب رائحته ، والحبر الذي تضاف إليه مادة الصبر ؛ لمنع وقوف الذباب عليه .

ومنها الحبر الذي يكتب به على الجلد ، والحبر الذي يكتب به على القماش ، والحبر الذهبي ، والحبر الفضي ، وهناك وصفات كثيرة لمحو الحبر .. إلخ .

٣ ـ طريقة وزن الحروف بالنقط :

أول من وضع هذه الطريقة ، الوزير أبو علي بن مقلة (٢٧٢ ـ ٣٢٨ هـ) ، فقد نسب ابن مقلة جميع الحروف إلى الألف ، التي اتخذها مقياساً أساسياً ، وعنه

أخذ الخطاطون هذه الطريقة ، وأخذوا يقيسون الحروف ، ويزنونها بعدد من نقط القلم ، الذي يكتبون به .

لقد تخيل الخطاطون ، أنهم بهذا الأسلوب يستطيعون أن يجعلوا الطالب يخط خطاً صحيحاً ، ولكن النتائج كانت مخالفة لما توهموا .

وكما أن المرء لا يستطيع نظم الشعر من مجرد تعلم علم العروض ، فكذلك لا يستطيع الطالب أن يجيد الخط من مجرد معرفة مقاييس الحروف وأوزانها .

كذلك .. فإن طريقة وزن الحرف بالنقط قد تفيد الخطاطين والهواة ، ولكنها أسلوب لا يصلح لصغار الطلاب الذين نعمل على أن يكتبوا بوضوح ودقة وسرعة .

٤ ـ تعليم الخط بالأمشق :

عندما ظهرت المطبعة في الوطن العربي ، سادت طريقة أخرى لتعليم الخط بواسطة الأمشق .

والأمشق جمع مشق ، وهو دفتر مطبوع لتعليم الخط ، طبع في أعلى كل صفحة منه عدد من الحروف ، أو المقاطع أو الكلمات المنفردة ؛ ليقلدها الطالب .

وربما وضعوا له سطراً منقطاً ، يلي السطر الأول ، ويطلب من الطالب أن يمر بقلمه فوقه .

إن هذه الدفاتر قد تكون علاجاً لأمر واقع ، وهو أن خطوط كثير من المعلمين رديئة ، ولا يحاولون تحسينها .

ومما يجب الانتباه إليه ، أنه لا يجوز التمادي في تقييد الطالب بكتابة هذه النماذج ، التي لا يلمح فيها تجديداً ولا إبداعاً ، ولا يرى كيف كتبت الكلمة ، ولا كيف سار القلم بحروفها .

أما بالنسبة للطالب ، فإن ما كان يحدث ، هو أن يكتب الطالب السطر الأول بشيء من الاهتمام ، ثم يقلد سطره الذي كتبه بسطر آخر ، ثم يقلد الآخر بغيره ، وكان في كل سطر يبتعد عن الشكل الأول النموذجي ، بحيث يتدرج من الأحسن للأسوأ .

أما بالنسبة للأمشق ، فإنها لم تكن تتدرج من السهل إلى الصعب ، بل نجد أن الأبجدية قد وضعت كلها على ترتيبها الحالي ، مبتدئة بالألف ومنتهية بالياء ، ولم تكتف الأمشق بذلك بل أتت بهذه الحروف مركبة مع بعضها في مقاطع وتراكيب ، لا صلة لها بحياة الطالب ؛ لأنها مجردة من كل معنى ، مثل :

با بب بد بر بس بص بط بع بف بق بك بل بم بن به بو بي
سرعة الانتقام كثرة الكلام تخديش الآذان الاعتراف بالذنب

ولهذا .. يجب ألا نعجب بعد ذلك ، إذا نظر الطالب إلى درس الخط ، نظره إلى واجب ثقيل يسعى إلى أن يتخلص منه بملء الدفتر ، من غير أن يخطر بباله أن يكتب ، ليجوّد خطه .

أسباب ضعف الخط في الوقت الحاضر

من دواعي الأسف أن نرى خط النشء الجديد يتدهور شيئاً فشيئاً ، فخطوط الطلاب رديئة مشوهة ، يمجّها الذوق السليم ، كما وصل أغلب المتعلمين والمثقفين إلى درجة لا يفرقون فيها بين نوع من الخط وآخر . أما أسباب هذا الضعف ، فترجع في نظرنا إلى ثلاثة أسباب . وهي :

١ ـ المعلمون :

أخذت المدارس تهمل درس الخط ، وتسنده إلى معلمين غير أكفاء ، لا يجيدون كتابة الخط ، ولا يحسنون تعليمه ، وفي هذا يقول المثل العربي : « فاقد الشيء لا يعطيه » أو كما قال الشاعر :

طبيب يداوي الناس وهو عليل

كذلك فإن عقم الأساليب ، التي يتبعها كثير من المعلمين في أغلب المدارس ، مما لا يتمشى مع أصول التربية والتدريس ومعطيات علم النفس .. هو أحد الأسباب الفعالة في ضعف مستوى الخط عند الطلاب .

فكثير من المعلمين يفهمون من درس الخط ، أن عملهم يقتصر على أن يرسموا سطراً على السبورة (إذا كان أحدهم حسن الخط) ، ثم يطلبون من الطلاب تقليدهم ، وبعد ذلك يعمدون إلى كراسيهم ليستريحوا عليها من عناء الدرس ، وقد يستدعون عدداً من الطلاب ، واحداً تلو الآخر ، ليصححوا لهم أخطاءهم .

هذا من ناحية .. ومن ناحية أخرى ، فقد يلجأ بعض المعلمين ، في بعض

أنواع العقوبات التي يعاقبون بها الطلاب إلى مطالبتهم بكتابة عبارة عدداً كبيراً من الأسطر .. وفي هذه الطريقةجناية فنية كبرى على الطلاب ، إذ تضطرهم للإسراع في الكتابة للخلاص من هذا العقاب ، وبالنتيجة تصبح خطوطهم رديئة .

ومن الناحية النفسية : تقترن الرغبة في التجويد والتحسين ، مع العقوبة وما فيها من ألم وضيق ، وبذلك تنغرس في نفسية الطالب كراهية الخط ، وتتشكل في أعماقه عقدة نفسية تجاهه .

٢ ـ المناهج الدراسية :

تتجه المناهج الدراسية في بلادنا في الوقت الحاضر ، إلى دمج مادتي (الإملاء والخط) في تنظيم دراسي واحد ، باسم (مادة الكتابة) ، وعدم اعتبار الخط مادة دراسية منفصلة ومستقلة بنفسها .

وحجتهم في ذلك : أن العمل الكتابي يتطلب صحة المكتوب (وهذا يتحقق في الإملاء) ووضوح الكلام وتناسبه (وهذا يتحقق في الخط) ، كما أن هذا الدمج ، يزيل الفواصل المصطنعة التي كانت موجودة بين المواد الدراسية ، ويربطها في تنظيم دراسي أوسع .

إلا أن الواقع قد بيّن لنا ، أن هذا الدمج قد أساء بشكل غير مباشر للخط ، فكيف حدث ذلك ؟ لقد أخذ المعلمون يهملون الخط بحجة ضعف الطلاب في الإملاء ، وأن الوقت المخصص للكتابة محدود ، لا يكفي للإملاء والخط معاً .. لهذا كان لابد في نظرهم من تقديم الأهم على المهم ، وقد بينت لنا الملاحظات المتكررة ، أن تعليم الخط مهمل تماماً ، وأنه قد تحول إلى عمل شكلي ، يكمل به المعلم فراغ الحصة .

لقد كانت المدارس القديمة تهتم بالخط ، وتخصص له الحصص الكافية في برامجها ، وكان لمادة الخط درجة مستقلة في الامتحان ، لها نهاية عظمى ونهاية دنيا ، ولم يكن هناك مانع من أن يرسب في الخط ، من لا يرتفع مستوى خطه إلى مستوى النجاح .

ورغم أن المدارس القديمة ، لم تكن تتبع أساليب فنية في التدريس ، فقد كانت تأتي بنتائج أفضل مما نحن فيه .

٣ ـ المدنية الحديثة :

أ ـ إن اختراع المطابع وانتشار الآلات الكاتبة ، أضعف الحاجة للخطاطين والناسخين ، يوم كان هؤلاء يحتلون في دواوين الحكومة المركز المرموق ، ويوم كانت وظيفة الخطاط في الدولة من الوظائف التي يتنافس عليها .

فعندما وصلت إلى تركيا أول مطبعة ، نزل خطاطو استانبول إلى الشارع ، يتظاهرون ضد استقدام المطبعة ، واضعين محابرهم وقصباتهم في نعش .. فقد كانوا مقتنعين أنهم ينعون وفاة الخط .

ب ـ إن انتشار أقلام الحبر والأقلام الجافة وأقلام الفلوماستر في عصرنا الحديث . كوسيلة للكتابة السهلة السريعة دون مشقة ، كان عاملاً مساعداً في رداءة الخطوط ؛ لأن ريشة القلم الذي نكتب به ذات رأس كروي الشكل ، لا يبرز حدود الحرف ، بعكس قلم الكتابة القديم (القصب الفارسي) ، حيث يبرى رأسه بميلان ، يبرز الحروف بشكلها الصحيح ، ويعطي للكلمة رونقاً وجمالاً .

أسس جودة الخط والكتابة

لكي يكون الخط جميلاً ، يجب أن يكون مقروءاً ومتناسقاً وواضحاً ، وهذا يتحقق بشروط أهمها :

١ ـ أن تكون الحروف واضحة ، بشكل لا يجعل للبس محلاً ، فالفاء في منتصف الكلمة (ـفـ) يجب أن تتضح ، وتختلف عن الغين في منتصف الكلمة (ـغـ) ، فالأولى مفتوحة والثانية مطموسة ، وهذا مما يمكن المرء من قراءة الخط بسهولة .

٢ ـ أن تكون أحجام الحروف في الكلمة الواحدة متناسبة ، من حيث الحجم والعرض وانتظام الأجزاء .

٣ ـ أن يكون هناك تناسب ، في المسافات بين الكلمات المتتابعة في السطر الواحد .

٤ ـ أن تتوافر الاستقامة في الكتابة على سطر أفقي .

٥ ـ عدم إهمال النقط والهمزات والأسنان ، ووضعها في أماكنها الطبيعية .

٦ ـ مراعاة القاعدة الإملائية في الخط : فإذا كان من أهداف الإملاء ، تدريب الطلاب على أن يكتبوا كتابة صحيحة ، فإن الخط يكمل هذه الناحية ، ويجعل الكتابة واضحة جميلة ، تسهل قراءتها ، ويفهم مرادها .

٧ ـ قدرة الكاتب على السرعة في الكتابة : ويأتي ذلك بكثرة التمرين والتكرار ، بحركات منسجمة متلاحقة ، يترتب عليها إنجاز العمل الكتابي بإتقان في وقت قصير .

تشـــكيل الخـط

التشكيل عند الخطاطين :

لا يظهر حسن الخط وجماله إلا بالتشكيل ، والخطاطون لا يتقيدون بجعل الحركات على قدر إعراب الكلمة إعراباً نحوياً ، بل يقصدون منها إظهار جمال الخط ، وحسن منظره ؛ لذلك قد تزيد الحركات وقد تنقص ، وقد تتكرر حسب الذوق والتفنن ، بحيث لا تخرج عن الحد .

فمن جملة التشكيل عندهم ، وضع واو صغيرة مقلوبة لا رأس لها ، وقد يسمونها زلفاً أو ظفراً ، ومنها وضع علامة تشبه السبعة ، وقد يضعونها على ميم صغيرة .

وقد اصطلح الخطاطون على تشكيل الخط الثلثي والنسخي والإجازة وجلي الديواني ، ووضع نقط صغيرة عليه ، بحيث يملأ التشكيل والنقط فراغات الجملة .

وهم لا يشكلون الخط الديواني العادي والفارسي والريحاني .

أما الخط الكوفي بجميع أنواعه ، فلا يشكلونه مطلقاً ؛ لأن تشكيله يشوه منظره ، وهم يستعيضون عن التشكيل بنقوش وزخارف تملأ فراغاته .

التشكيل في التربية :

يرى المربون ، أن التشكيل في أساسه وسيلة فقط لمساعدة الطالب على صحة القراءة ، دون تشويه أو تحريف ، وأن المبالغة في التشكيل ، بضرورة أو

بغير ضرورة أدت إلى تعقيد وتشويه جماله وصعوبة قراءته ، ولهذا .. فهم يرون مراعاة ما يلي :

١ ـ لا ضرورة لتشكيل الحرف الذي لا يمكن أن يخطئ الطالب في نطقه ، كالحرف الذي يقع بعده حرف مد ؛ لأن حرف المد ، يحدد الحركة التي يُنطق بها الحرف ، كالحرف الأول في (باب . سور . زير) .

أما إذا اعتقدنا ، أن الطالب قد يخطئ في قراءة الحرف الذي يليه حرف مد ، فيجب ضبطه بالشكل مثل (بَيْع . قَوْم) .

٢ ـ لا يشكل كل ما ينطقه الطالب صحيحاً بالفطرة ، مثل : (المدرسة . السماء . الكتاب . الورقة ..) ، ويكتفى في هذا وأمثاله بوضع الحركة الإعرابية على آخره فقط .

٣ ـ تشكَّل الكلمات التي يُعتقد أن الطالب قد يخطئ فيها ، فتضبط ضبطاً يحول بينه وبين الخطأ مثل : (سَعُدَ) .

٤ ـ الأعلام الشائعة لا يضبط إلا أواخرها ؛ لأنها فيما عدا هذه الأواخر ، ينطقها الطالب نطقاً صحيحاً مثل : (سعيد . علي . أحمد ..) .

٥ ـ الأسماء والأفعال التي تتكرر في الموضوع الواحد ، وتحتاج إلى ضبط غير إعرابي ، تضبط حينما تذكر في المرة الأولى فقط ، ثم يترك ضبطها بعد ذلك ؛ ليعتاد الطالب نطقها بشكل صحيح ، وهي غير مضبوطة .

٦ ـ يضبط جميع ما يرد : من آيات قرآنية وأحاديث شريفة ضبطاً كاملاً .

٧ ـ ترسم همزة القطع دائماً ليعتاد الطالب نطقها ، أما همزة الوصل فلا يوضع لها علامة ، وينبَّه الطالب إلى أنها لا تنطق ، ويلاحظ أن تكون همزة القطع المفتوحة والمضمومة في بداية الكلمة فوق الألف ، أما المكسورة فإنها تكون تحت الألف .

٨ ـ توضع الشدة دائماً فوق يـاء النسب ، مثل (دِمشقيّ) ، وفوق مـا يتوهم أنه يوقع في لبس ، مثل (غنيّ) ، فإنها تلتبس مع فعل (غَنِيَ) .

٩ ـ توضع المدة دائماً مثل : (قرآن . آمن) .

١٠ ـ يلتزم الضبط الإعرابي ، فيما يحتمل خطأ الطالب في قراءته .

علامات الترقيم :

وهي ضوابط مستحدثة ، أوجدها العلماء لتيسير القراءة ، ومساعدة الطـالب على تفهم الرابطة بين أجزاء الجمل أو بين الجملة الواحدة . وتشمل :

١ ـ النقطة (.) : وهي علامة الوقف ، وتـدل على انتهـاء الفكرة ، ولا بـد من وقفة طويلة بعدها .

٢ ـ النقطتان (:) : تأتي بعد القول ، يذكر بعدهـا الكلام الـذي قيل ، أو أن مابعدها توضيح لما قبلها ، ويكون الوقوف عليها متوسطاً .

٣ ـ النقطتان (..) : تدل على وجود أفكار أخرى في هذا المضار ، لم يذكرهـا المؤلف لوضوحها أو بدهيتها ، والوقوف بعدها متوسط .

٤ ـ الثلاث نقط (...) : وهي تزيد عن سابقتها بالمعنى والوقوف .

٥ ـ الفاصلة (،) : وهي لتجزئة الجملة الطويلة إلى أجزاء متصلة المعنى .

٦ ـ الفاصلة المنقوطة (؛) : تكون بين جزأين من الجملة ؛ ثـانيهما شرح للأول أو تفسير أو تعليل .

٧ ـ علامة الاستفهام (؟) : وهي تشير إلى موقف تسـاؤلي ، يـدعو صـاحبـه للاستفهام ، وتتغير لأجلها لهجة صوت القارئ .

٨ ـ إشارة التعجب (!) : توضع لموقف يدعو للدهشة أو الاستغراب أو التعجب .

٩ ـ الأقواس ( ) « » [ ] : لذكر أشياء ذات أهمية ، أو ذكر حالات خاصة .

مراحل تعلم الخط

يتم تعليم الخط للطلاب في مرحلتين : إحداهما مرحلة تعليم الكتابة (التهجي) ، والأخرى مرحلة تحسين الكتابة (وهي التي نسميها دروس الخط) .

والمرحلة الأولى تسير جنباً إلى جنب مع تعليم القراءة للأطفال ، وأما الثانية ، فتبدأ بعد الوصول في تعليم القراءة والكتابة إلى درجة متناسبة ، ولهذا كانت الصلة قوية بين تعليم الكتابة وتحسينها .

١ ـ مرحلة تعليم الكتابة :

وهي المرحلة التي يبدأ فيها الطفل بتعلم القراءة في دروس التهجي ، وتكون قدرته محدودة ، فحجم الخط عنده كبير ، وفيه بساطة ؛ لأن الانسجام الحركي عند الطفل ، لا يزال غير واضح .

ولهذا .. يكتفى منه برسم الحروف والكلمات رسماً صحيحاً فقط ، أما التجويد والإتقان والدقة والجمال ، فلا مجال لها في هذه المرحلة ؛ لأنها أمور صعبة جداً بالنسبة للطفل الصغير المبتدئ ، بل تكاد تكون مستحيلة بالنسبة له .

إن حروف الخط العربي كالأشكال والخطوط ، ولهذا يمكن أن ترسم أو تكتب على السبورة أو على الورق ، أو تركب من الأزرار أو الرمل أو المعجون أو الخيوط ، ويسمي علماء التربية هذه التمرينات بالأشغال الفروبلية ، نسبة إلى المربي الألماني الشهير (فروبل) الذي اشتهر بتأسيس رياض الأطفال .

٢ ـ مرحلة تحسين الكتابة :

بعد أن يصل الطالب إلى شيء من النضج الجسمي والعقلي ، وتزيد خبراته وقدراته ، وتقوى ملاحظته ، ويكون قد قضى مدة مناسبة في المرحلة السابقة ، يتدرب فيها على رسم الحروف والكلمات ، فيصبح أقدر على الموازنة والمحاكاة ، حينئذ يستطيع المعلم أن يتدرج معه في دروس الخط شيئاً فشيئاً ، ويطالبه بتحسين الكتابة ، وبذل العناية في محاكاة أشكال الحروف والكلمات مع إفهامه بعض القواعد الفنية .

التدريب على الخط

إن الوصول بالطلاب إلى مستوى الإجادة في الخط ، يعتمد على التدريب :

١ ـ أهداف التدريب :

أ ـ لابد أن يؤدي التدريب إلى سرعة الكتابة ، ولهذا كان من واجب المعلم ، أن يحاول تدريب طلابه على السرعة المعقولة في الكتابة ، ولا سيما أثناء كتابة الملخصات ونصوص الإملاء .

ب ـ إن حسن الخط يتطلب التأني : ولبلوغ ذلك يجب أن نخفف من وظائف الطفل الكتابية ، وأن لا نطلب منه إعادة كتابة هذه الوظائف المنزلية أكثر من مرة ، إذا كانت رديئة .

جـ ـ تشجيع أصحاب المواهب الخاصة في الخط ، والعمل على إبرازها وتنميتها ، وذلك في جمعية تحسين الخط ، التي ينبغي أن تتكون في المدرسة ، على أن تحدد أوقاتها ضمن أوقات النشاط المدرسي شأنها في ذلك شأن جمعيات النشاط الأخرى .

٢ ـ أسس التدريب :

أ ـ الإدراك البصري للنموذج الذي يطلب من الطالب محاكاته ، وذلك بملاحظته بدقة وتمييز حروفه وأبعادها ونسبها واتصال بعضها ببعض ، وتنظيم الكلمات وتنسيق العبارة .

ب ـ انتقال هذا الأثر من حاسة الإبصار إلى المراكز العصبية الخاصة

بالكتابة ، وهي (الذراع واليد والأصابع) .

جـ ـ المحاكاة أو التنفيذ العضلي ، وهي أهم الخطوات ، إذ يكتب الطالب صورة النموذج في دفتره ، وهذا يعتمد على النضج العصبي والعضلي ، وهذا أمر لا يتوفر لدى الصغار ، ولهذا .. لا يجوز للمعلم أن يؤكد على القواعد الخطية الدقيقة في بداية تعلم الطفل للقراءة ، بل يقتصر آنئذ على الأسس الأولية والمبادئ العامة ، وكلما ارتفع مستوى الطفل ، وزاد نضجه العصبي والعضلي أكدنا على تلك القواعد بشكل تدريجي معقول .

د ـ الموازنة بين الصورة التي يكتبها الطالب والصورة الأصلية للنموذج ، لإدراك ما يكون بينهما من إتقان أو اختلاف ، سواء أعرف الطالب ذلك من تلقاء نفسه أم أرشده المعلم إليه ، حتى يتلافاه في المرة التالية .

هـ ـ التمرين اليدوي لاكتساب المهارة ، ويكون ذلك بتكرار كتابة النموذج بعد الإرشاد والموازنة في كل مرة .

٣ ـ حصص التدريب :

أ ـ يجب ألا يقتصر التدريب على حصص الخط فقط ، بل يكون التدريب في جميع المواد ، وعلى المعلم أن يطالب الطلاب بإجادة الخط وتحسينه في أي مادة يكتبونها ، وأن يستغل كل مناسبة للفت أنظارهم إلى ضرورة تحسين الخط وتوضيحه .

ب ـ يجب أن تكون حصص التدريب على الكتابة موزعة توزيعاً متناسباً على أيام الأسبوع ، بحيث لا توضع في يوم أو يومين من أيام الأسبوع ، ويبقى الطالب بقية أيام الأسبوع دون أي تدريب على الخط .

جـ ـ ليست مدة التدريب على تحسين الخط ، وفترته اليومية أو

الأسبوعية ، وطول هذه الفترات أو قصرها .. العامل الأول في الإجادة ، أو التغلب على الصعوبات ، ولكن الطريقة الجذابة التي يتبعها المعلم ، هي العامل الفعّال الذي يكون له أكبر الأثر في النجاح .

٤ ـ دوافع التدريب :

لابد للتدريب من دوافع تلقائية ذاتية ، تنبع من أعماق الطالب ، يستثيرها المعلم في طلابه ، ليندفعوا إلى الكتابة برغبة وتشوق دون أن يكتبوا بضغط أو إكراه ، أو أن يكتبوا عبارات ، لا تمس ميولهم ولا تتعلق بحاجاتهم .

والمعلم النابه ، هو الذي يجد من حاجة الطلاب إلى كتابة (الإعلانات واللافتات والبطاقات التي تعلق على إنتاجهم في المزرعة أو الحديقة أو المعارض .. إلخ) دوافع طبيعية شيقة إلى تعلم الخط والحرص على تحسينه .

٥ ـ طريقة التدريب :

أ ـ يحسن أن يكتب الطلاب المبتدئون أولاً على الرمل ، أو الورق الخشن ، إلى أن تتعود أصابعهم رسم الحروف بسهولة ، فيحصلوا على (الذاكرة العضلية) .

ب ـ لا يؤدي التدريب الفوائد المتوخاة منه ، إلا إذا كان النظام سائداً ، والدرس شيقاً ، والانتباه متبلوراً .

جـ ـ يقول المثل التربوي : « العبرة بالكيف لا بالكم » ، ولهذا .. فلا ضرورة لتقييد الطالب بمطالبته كتابة عدد معين من الأسطر ، وإنما تترك الكمية لنشاط الطالب ، وفي هذا مراعاة لمبدأ الفروق الفردية بين الطلاب .

د ـ يجب أن يدور كل تدريب خطي حول قاعدة واحدة من قواعد الخط ؛ لأن كثرة القواعد الخطية في التدريب الواحد تربك الطالب وتجعله لا يتقنها .

هـ ـ يجب أن يكون الانتقال في التدريب ، من السهل إلى الصعب ، ومن

البسيط إلى المعقد ومن الجزئي إلى الكلي ، ومن الواضح إلى المركب ، مما يساير المبادئ الأساسية للتربية .

و ـ للخط صلة بالرسم ، وبحركات اليد في رسم الخطوط المختلفة الأنواع والاتجاهات ، فينبغي الانتفاع بهذه الصلة في التدريب الخطي ، وفي إيضاح أجزاء الحروف .

ز ـ الكتابة عمل شاق ، ولذا يجب على المعلم أن يخفف من أعبائها ، بأن ينوّع العمل في الحصة ، فلا يقضيها كلها في الكتابة المتصلة ، بل يجعل الفواصل المنشطة تتخللها ؛ ليكتب الطالب دون ضجر أو ملل .

ح ـ يترك الطلاب أحراراً في الكتابة ، فلا يقيدون بالسير معاً ، من حيث البدء أو الانتهاء ، إذ إن لكل طالب سرعته الخاصة في الكتابة .

٦ ـ تعليم الخطين النسخي والرقعي :

جرت العادة في مدارسنا أن نعلم الطلاب الخطين النسخي والرقعي معاً ، قاصدين من ذلك أنها أوضح الخطوط العربية وأسهلها ، والنتيجة لذلك .. أن تضطرب خطوط الطلاب ، وتصبح خليطاً عجيباً من هذين الخطين .. فماذا نفعل ؟

الواقع .. أن الخط النسخي يجب أن يبقى خط القراءة في الكتب ، وأما الخط الرقعي فيجب أن يكون خط الكتابة ؛ لأنه الخط الذي يزاوله الطالب في حياته .

ولا بد للمعلمين من أن يلفتوا نظر الطلاب إلى الفروق بين حروف الطباعة (الخط النسخي) ، والحروف التي نكتبها في كتابتنا اليدوية (الخط الرقعي) .

٧ ـ إصلاح أخطاء الطالب :

أ ـ حين يلجأ المعلم لإصلاح أخطاء الطلاب ، يجب أن يكون تعليله ذوقياً ، كتبيان مركز الكلمة ، وضرورة بقاء معظم الحروف على السطر ، فإذا شذت حروف قليلة سمحنا لها بالنزول إلى ما تحت السطر ، لئلا نضطر أن ندع جميع الكلمات عالية لاترتكز على السطر إلا بحروفها الأخيرة ، فتضطرب أوضاع الكلمات ، ويصبح الخط مشوهاً ، كأنه صف لا نظام فيه .

ب ـ يجب تعويد الطلاب على نقد ما كتبوه بشكل موضوعي ، لينمو عندهم التذوق الفني ، كما أن إثارة المنافسة فيما بينهم ، تفيد في إصلاح الأخطاء وتجويد الخط .

جـ ـ جربنا طرقاً عديدة في إصلاح الأخطاء ، فلم نجد أصلح من أن يصحح الطالب أخطاءه بنفسه ؛ لأنها تعوّده الأمانة والثقة بالنفس .

وضع الطلاب أثناء الكتابة

يجب أن يعنى المعلم بجلسة الطلاب أثناء الكتابة عناية كبيرة ، فإن الجلسة غير الصحية تؤدي إلى تشويه شكل الجسم الطبيعي ، كإصابة بعض الطلاب بتقوس في العمود الفقري أو بضعف في البصر .

وقد دلتنا التجارب أن جلسة الأطفال ، وطريقة مسك القلم ، ووضع الدفتر واليد ، كل ذلك له أثر في تحسين الخط وسرعة الكتابة ، ولذلك يجب التأكيد على الجلسة الصحية في دروس الخط ، وغيرها من الدروس الأخرى ، حتى تصبح الجلسة الصحية طبيعية عندهم :

١ ـ الجسم :

ينبغي أن يعتاد الطالب الجلوس الصحي ، بحيث يكون جذعه عمودياً على فخذه ، رافعاً رأسه ، واضعاً ساعده الأيسر على الطاولة باطمئنان ، وساعده الأيمن قائم بالعبء الأكبر من الكتابة .

ويجب عدم إحناء الظهر ، إنما يجب أن ينحني الجسم كله قليلاً إلى الأمام . والذراع اليمنى يجب أن تكون حرة تماماً ؛ كي تؤدي كل الحركات المطلوبة ولا يجب أن تستند إلى الطاولة ، أما اليد اليسرى ، فإنها تثبت الورقة وتحركها . وقد لاحظنا أن كثرة أوامر المعلمين ، وتشددهم في جعل جلسة الطلاب صحية ، قد يدفع بالطلاب إلى أن تصبح جلستهم متصلبة ، وتصبح هذه الجلسة مصدر إرهاق ، مما يساهم في رداءة الخط وبطء الإنتاج .

٢ ـ الدفتر :

يجب أن يوضع الدفتر على الطاولة ، بحيث تكون حافته موازية لحرف الطاولة ، ولا مانع أن يكون الدفتر مائلاً قليلاً إلى اليسار ، ويجب أن يكون الدفتر على بعد ٣٠ ـ ٣٥ سم من العين .

يكتب الطلاب أولاً في دفاتر مسطرة ، وبعد أن يدربوا تدريباً كافياً على الكتابة فيها ، يحسن تمرينهم على الكتابة في دفاتر غير مسطرة ، حتى يعتادوا الكتابة السريعة مع استقامة الخطوط وجمالها .

٣ ـ الطاولة :

كان الخطاط قديماً إذا أراد الكتابة ، جلس على الأرض وحنى جسمه للأمام ، وأخذ يكتب على ركبته أو على طاولة منخفضة ، وقد بينت أخطاء ذلك .

لذلك يجب أن لا تكون الطاولة عالية ؛ لأن ذلك لا يدع للذراع حرية الحركة ويكون مظهر الخط ثقيلاً ، ولا يجوز أن تكون الطاولة منخفضة ، فيتعب الجسم ويؤثر التعب على مسيرة الخط ، ولذلك لا بد من إيجاد العلاقة المناسبة ، والأكثر طبيعية بين طريقة الجلوس ووضع الطاولة .

٤ ـ القلم :

ليس من الضروري أن يكتب الطلاب بأقلام القصب الفارسي ، بل يكتب كل منهم بالقلم الذي يختاره . ولإمساك القلم أهمية كبيرة في شكل الخط وجودته ، وسرعة الكتابة وتعب الكاتب ، ولهذا .. يجب أن يعتاد الطفل منذ البداية ، إمساك القلم بسهولة ولين ، فليونة حركة الأصابع تقرر رشاقة الخط وليونته ، فالسبابة على جانب القلم الأيمن ، والإبهام على جانبه الأيسر ، والوسطى تساعد السبابة . كما يجب أن تكون ريشة القلم بعيدة عن أطراف الأصابع ، حتى لا تتلوث الأصابع بالحبر .

٥ ـ النور :

ينبغي أن يكون النور ، الذي يكتب فيه الطلاب طبيعياً وكافياً ، وأن يكون مصدر النور من جهة يسار الطلاب إن أمكن .

٦ ـ الكتابة باليد اليسرى :

يرغب بعض المعلمين في أن يكتب الطالب بيده اليمنى ، وقد يعاقبونه إذا شاهدوه يكتب بيده اليسرى ، معتبرين ذلك شذوذاً يجب تقويمه وعلاجه .. فما موقف التربية من هذه المشكلة ..؟

أ ـ أثبتت الدراسات التربوية ، أنه لا فرق بين اليد اليمنى أو اليد اليسرى في الكتابة أو الاستعمال ، حتى أن بعض المربين يرغبون في تدريب اليد اليمنى واليسرى ، عملاً بقانون (تربية الحواس) .

ب ـ أغلب الناس يولدون ولديهم الاستعداد لاستعمال أيديهم اليمنى ، وبعض الناس (وهم قلائل نسبياً) يولدون ولديهم الاستعداد لاستعمال أيديهم اليسرى ، فالأيمن والأيسر قضيتان ترتبطان بقوانين الوراثة .

جـ ـ إن معاقبة الطفل الذي يكتب بيده اليسرى ، وإجباره على الكتابة بيده اليمنى ، يُعتبر مخالفة لقوانين الطبيعة ، كما أنه يعقّد نفسيته ويجعله يكره التجويد في الخط .

الوسائل المعينة على تعليم الخط

١ ـ دفاتر الخط (الأمشــق) :

وهي دفاتر تطبع فيها النماذج المطلوب محاكاتها على أسطر متتالية ، تحت النموذج المطبوع في أعلى الصفحة . ولكن يؤخذ على هذه الدفاتر ، أن كثيراً من المعلمين يعتمدون عليها اعتماداً كلياً ، فلا يستخدمون السبورة في التوضيح والتوجيه . كذلك فإن عباراتها وجملها بعيدة جداً عن حياة الطلاب وخبراتهم ، كذلك فالطالب لا يستطيع محاكاة النموذج إلا في السطر الأول فقط ، أما في الأسطر الأخرى فإن الطالب لا ينظر إلى النموذج ، بل ينظر إلى خطه هو ، فيسوء خطه ، وتتكرر أخطاؤه في السطور التالية ، بل يتأخر خطه في كل سطر عن سابقه .

ولذلك اقترح بعض المربين أن تكون هذه الدفاتر قليلة السطور ، أو أن يكتب النموذج مرتين في الصفحة الواحدة .

٢ ـ بطاقات مطبوعة على ورق مقوى :

توزع هذه البطاقات على الطلاب ، وتكون متنوعة ، يختلف بعضها عن بعض ، فيما يكتب فيها تبعاً لاختلاف مقدرة الطلاب على الكتابة ، ولهذا .. يمكن الانتفاع بها واختيار ما يناسب كل طالب منها ، وبأن الطالب لا يلقى صعوبة في تحريك النموذج وجعله بجانب الكتابة ، فيكون الخط دقيقاً ، ووظيفة المعلم أن يتجول بين الصفوف موجهاً ومرشداً إلى الدقة في النقل والمحاكاة .

وقد اقترح بعض المربين ، أن تكون هذه البطاقات مكونة لمواضيع قصيرة أو قصة جذابة ، بحيث إذا ضم الطلاب بعضها إلى بعض ، تكوّن معهم موضوع جذاب أو قصة جميلة ، وفي ذلك تشويق وإثارة للانتباه .

ولكن يعاب على هذه النماذج ، أنها تتشوه ، وتتسخ لكثرة الاستعمال .

٣ ـ نماذج للحروف البارزة أو المحفورة :

تعرض نماذج الحروف البارزة أو المحفورة أمام الطلاب ؛ لمعرفة أشكالها واتجاهاتها ، وهي تناسب المبتدئين وصغار الطلاب ، وتحتاج إلى أن يقوم المعلم بشرح الأجزاء على السبورة .

٤ ـ نماذج الاقتفاء :

وهي طريقة ابتدعها المربي (جون لوك) ، وتقوم على أساس رسم الحروف والكلمات على هيئة نقط متجاورة ، ثم يكلف الطلاب بأن يمروا بأقلامهم فوقها .

وفي هذه الطريقة تمرين عملي مفيد لليد على ملاحظة أجزاء الحروف والكلمات ، وما فيها من زوايا وانحناءات .

وعلى المعلم أن يكون دقيق الملاحظة خلال تدريب الطلاب على هذه النماذج ، حتى لا تنقلب عملاً آلياً من غير شعور أو انتباه .

٥ ـ نماذج يكتبها المعلم لكل طالب في الصف :

هذه النماذج تضمن التدرج بالطالب حسب مستواه في الكتابة ، وتسمح بتكرار الإرشاد الفردي . ولكنها قد تكون عسيرة مرهقة للمعلم ، عندما يكثر عدد الطلاب في الصف .

السبورة في درس الخط

١ ـ يجب تحضير السبورة قبل الدرس للتاريخين (الهجري والميلادي) ، ورقم الحصة ، والمادة والموضوع .

٢ ـ حضّر أدوات السبورة ولوازمها خلال الفرصة : (كالمسّاحة والطباشير الأبيض والطباشير الملوّن) وذلك حتى لا يتعرقل عملك التدريسي خلال الحصة .

٣ ـ يجب أن تكون السبورة نظيفة تماماً من آثار الكتابات السابقة .

٤ ـ تقسم السبورة إلى قسمين ، بحيث يكون القسم الأيمن ضعف القسم الأيسر تقريباً . يتخذ القسم الأيمن لكتابة نموذج الخط عليه ، ويتخذ القسم الأيسر للشرح ، وبيان طريقة كتابة الحروف المكوّنة للكلمات . .

٥ ـ يجب أن يكتب المعلم النموذج أمام الطلاب ، وبالطباشير الأبيض .

٦ ـ ليكن خطك واضحاً ، وذلك بالضغط نسبياً على الطباشير أثناء الكتابة ، واجعل حجم الكلمات كبيراً ليستطيع جميع الطلاب الرؤية بوضوح ، واجعل خطك يسير على استقامة واحدة ، وحاول الانتباه للهمزات والأسنان والنقط ، وتشكيل الكلمات الصعبة ، التي يحتمل أن يخطئ الطالب في قراءتها .

٧ ـ اكتب في قسم الشرح والتوضيح بالطباشير الملون ؛ ليكون خطك شيقاً جذاباً .

٨ ـ لاتكتب في الأماكن المنخفضة من السبورة ، مما يصعب على بعض الطلاب قراءته .

٩ ـ قف في مكان مناسب ، بحيث لا يحجب جسمك السبورة عن أنظار الطلاب .

١٠ ـ لا تغادر غرفة الصف قبل مسح السبورة تماماً من الآثار الكتابية عليها .

نماذج الخط

يشترط في نماذج الخط التي يكتبها المعلم على السبورة ، أو التي تكون مطبوعة ، أن تحقق الشروط التالية :

١ ـ أن تهدف فكرة النموذج إلى توجيه اجتماعي أو قومي أو وطني أو أخلاقي أو إنساني .. وذلك باختيار المواضيع التي تتناول بطولات العرب ، وأمجادهم ومثلهم العليا ومعالمهم البارزة .

ويستحسن أن يختار المعلم من النماذج ، ما يتصل بالمناسبات الوطنية والدينية ، وما يرتبط بالأحداث والتيارات التي تمر بها البلاد .. وذلك مما يساهم في إعداد الطالب ، ليكون مواطناً صالحاً .

ولهذا السبب كان الخطاطون يتخيّرون لكتاباتهم : الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة والأقوال المأثورة ، ليضيفوا إلى روعة الخط روعة المعنى .

٢ ـ أن يكون موضوع النموذج ، مما يشوق الطلاب ، ويتصل بحياتهم ، ويتمشى مع استعداداتهم ومستواهم العقلي ، وأن تكون الكلمات الجديدة ، التي يريد المعلم تدريب الطلاب عليها من الكلمات المألوفة ، التي يحتاجون إلى استعمالها ، بحيث يعدها المعلم بفطنة وحذر ، فلا يملأ النص بكلمات تدرب على قاعدة هجائية معينة ، بل يجب الحرص على المعنى ، ومناسبته للطلاب قبل كل شيء .

٣ ـ أن يكتب النموذج بالخط الرقعي دون غيره من الخطوط .

٤ ـ يجب أن لاتقل كمية النموذج الخطي عن سطرين ، حتى لا ينسخها الطالب بشكل آلي مقلداً نفسه في كل مرة ، بل يكون مضطراً للرجوع للنموذج في كل مرة .

٥ ـ مراعاة النموذج لقاعدة خطية معينة ، كأن يتكرر فيه حرف معين ، أو مقطع معين ، أو نمط خاص من الكلمات .

ويجب الانتباه إلى أن التدريب على حرف معين ، هو تدريب على الحروف الشبيهة له في الكتابة مثل (بـ تـ ثـ نـ يـ / ج ح خ / د ذ / ر ز / س ش ....) .

٦ ـ يجب أن يكتب المعلم النموذج في الدرس أمام الطلاب ، فإن في تحريك يد المعلم أثناء الكتابة ، وانتباه الطلاب لحركات يده ، تمريناً عملياً لحواسهم ومتابعة كاملة لعمله .

وهذه الطريقة تناسب الصفوف المزدحمة بالطلاب ، وإن كان من عيوبها ، أن النموذج قد يكون بعيداً عن بعض الطلاب ، فلا يستطيعون إدراك النسبة ، بين ما كتب في النموذج بخط كبيرٍ ، وبين ما يكتبونه في دفاترهم .

٧ ـ يدخل في النماذج الخطية تدريب الطلاب على كتابة الأرقام الحسابية بطريقتها الصحيحة (١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ + - = × ÷) .

معلم الخط

١ ـ يجب أن يكون المعلم حسن الخط مهتمّاً بتدريسه ؛ لأن الطلاب سيحاكونه ، ويعتبرونه مثلهم الأعلى . ولهذا .. لابد أن يتدرب المعلم على تجويد خطه وتحسينه في أوقات فراغه .

٢ ـ إذا كان خط المعلم رديئاً ، ينبغي عليه ألا يكتب على السبورة ، وإنما يأتي بنموذج مطبوع ، يعلقه أمام الطلاب ، أو يوزعه عليهم ، ثم يمرّر يده ببطء عليه ، ليعيّن لهم منطقة البدء والانتهاء .

٣ ـ يجب عليه أن يشجع الطلاب ، فالتشجيع يدفع المرء إلى التحسين والتقدم ، وعليه أن لا ينتقد كثيراً في الصفوف الدنيا .

٤ ـ أن يزود الطلاب بثقافة خطية ، حول الخط الفارسي والثلثي والديواني والكوفي ... إلخ ، وذلك بأن يعرض أمامهم نماذج لهذه الخطوط بين آونة وأخرى .

خطوات تدريس الخط

يجب أن يسير درس الخط حسب ثلاث مراحل :

١ ـ المرحلة الأولى (١٥ دقيقة) :

أ ـ تمهيد حول فكرة النوذج بشكل عام .. ويكون ذلك بأسئلة يوجهها المعلم إليهم ، أو حديث من قبله ، أو قصة جذابة يرويها على مسامعهم ، أو مناسبة معينة مرت بهم ، يستغلها المعلم ويربطها بالدرس ، أو حادث سمعوا عنه .. إلخ .

ب ـ كشف الستار عن السبورة ، فيظهر عليها النموذج وقد كتب بخط أنيق ، أو أن يكتب المعلم النوذج أمامهم على السبورة .

ثم يقرأه المعلم قراءة نموذجية ، ثم يطلب من بعض الطلاب قراءته حتى يتقنوا قراءته نسبياً ، فالإنسان لا يحسن كتابة شيء إذا لم يكن قادراً على قراءته .

جـ ـ شرح المعنى .. ويكون بشرح المفردات اللغوية بإيجازٍ وافٍ ، ثم مناقشة الطلاب ليستنتجوا بأنفسهم المعنى بشكل عام .

٢ ـ المرحلة الثانية (١٠ دقائق) :

أ ـ يبيّن المعلم كيفية كتابة بعض الحروف والكلمات على السبورة بشكل عملي ، مستخدماً في ذلك الطباشير الملون لجذب الانتباه ، ومراعياً أن تكون كتابته بخط كبير نسبياً .

ب ـ توجيهات مختصرة حول الجلسة الصحية خلال الكتابة ، وبعد الورقة عن العين ، وكيفية إمساك القلم .

جـ ـ إخراج الدفاتر والأقلام تهيؤاً للكتابة ، وخلال ذلك ، يطلب منهم تأدية أحد الأناشيد كفاصل منشط .

٣ ـ المرحلة الثالثة (٢٠ دقيقة) :

أ ـ يبدأ الطلاب بكتابة النموذج مرة واحدة ، ثم يتجول المعلم بينهم لتفقد ما كتبوه ، ويقوم بالتصحيح الفردي .

ب ـ إذا وجد المعلم أخطاءً شائعة عند الطلاب ، طلب منهم ترك ما بأيديهم والنظر إلى السبورة ، حيث يقوم بتصحيح هذه الأخطاء بشكل جمعي .

جـ ـ التدريب .. ويكون بتكرار كتابة النموذج عدداً من المرات على الدفاتر ، ولا ضرورة لأن يحدد لهم المعلم عدد المرات ، التي يجب عليهم كتابة النموذج فيها .

د ـ يعرض المعلم أحسن النماذج الخطية للتشجيع ، وإثارة المنافسة بين الطلاب .

درس نموذجي في الخط

الصف : الثـالث الابتـدائي المـادة : خـط الموضوع : حرف القـاف في أول الكلمة (قـ)

الغرض العام : إكساب الطفل مهارة يـدويـة ، للكتـابـة الواضحـة والجميلـة والسريعة .

الغرض الخاص : تدريب الطالب على كتابة الكلمات المبتدئة بحرف القـاف (قـ) .

الوسائل المعينة : صورة النملة والصرصور . الطباشير الملون .

١ ـ **المرحلة الأولى** : مدتها ١٥ دقيقة . الطريقة : إلقـائيـة واستجوابيـة . الوسائل المعينة : صورة النملة والصرصور .

أ ـ يبدأ المعلم درسه ، بقوله : (سألقي اليوم على مسامعكم قصة جميلـة ، هي قصة النملة والصرصور ، فانتبهوا جيداً) .

ثم يعرض عليهم صورة النملة والصرصور ، ويقول :

(في يوم شديد البرد ، جاء الصرصور إلى مساكن النمل ، وقد أثر فيه الجوع والبرد تأثيراً شديداً ، فرجا النملة أن تعطيه قليلاً من الطعام ، لينقذ به حيـاتـه ، ويزيل ما يشعر به من ألم الجوع .

قالت له النملة : كيف قضيت وقتك في الصيف ؟ ألم توفّر شيئـاً من الطعـام للشتاء ؟ فأجـابهـا الصرصور : وأسفـاه .. لقـد أضعتُ كل وقتي في اللهو واللعب

والغناء ، ولم أفكر فيا أحتاج إليه في الشتاء .

قالت له النملة : من قضى وقته في اللهو صيفاً ، قضى وقتـه في الحزن شتـاءً ، ومن لعب في الصيف ، جاع في الشتاء) .

ب ـ يكشف المعلم الستار عن السبورة ، حيث يكون قد سجل عليها نموذج الخط قبل الدرس بالخط الرقعي ، أو يقوم بكتابته أمامهم . والنموذج كما يلي :

من قضى وقتَهُ في اللهوِ صيفاً ، قضى وقتَهُ في الحزنِ شتـاءً ، ومن لعبَ في الصيفِ جاعَ في الشتاءِ .

جـ ـ يقرأ المعلم النموذج المكتوب على السبورة قراءة نموذجية .

ثم يطلب من بعض الطـلاب قراءتـه بشكل فردي ، حتى يحسنـوا قراءتـه نسبياً .

د ـ شرح المعنى : إن جميع الكلمات الموجودة في النموذج سهلة واضحـة ، ومن مستوى التلاميذ اللغوي ، ولذا .. فلا داع لتفسيرها .

وهنا يوجه المعلم مجموعة من الأسئلة حول فكرة النموذج ، مثل :

لماذا يشتغل الناس ؟ ليؤمنوا لأنفسهم الطعام الضروري لحياتهم .

مامصير الشخص الكسول ؟ الجوع أو الحاجة أو الفقر .

كيف ينظر الناس للشخص العامل ؟ نظرة احترام وتقدير .

بماذا يعاملون الشخص الخامل الكسول ؟ بالاحتقار والازدراء .

والآن .. من يشرح لي ماقالته النملة للصرصور ؟

٢ ـ المرحلة الثانيـة : مـدتها ١٠ دقـائق . الوسـائل المعينـة : الطبـاشير الملون .

أ - يبيّن لهم المعلم كيف تكتب القاف في أول الكلمة (قـ) ، وذلك بأن يكتبها أمامهم على السبورة عدة مرات ، وبأحجام مختلفة ، مستعملاً الطباشير الملون ، قائلاً لهم :

إنها تبدأ بدائرة (٥) ، ثم نهبط بها إلى الأسفل ، بشكل عمودي كرقم التسعة (٩) ، ثم نتجه بها لليسار بخط أفقي (فـ) ، ثم نضع لها النقطتين فوقها (قـ) .

ويلحّ المعلم بشكل واضح ، على أن للقاف رقبة ، يجب أن تتضح خلال كتابتها . هذا .. مع العلم بأن النموذج قد حوى أربعة حروف للقاف ، وهو كافٍ لتدريبهم على كتابته .

ثم يبين لهم أن النموذج قد حوى حرفاً شبيهاً بالقاف في كتابته ، وهو الفاء (فـ) ، ماعدا الاختلاف في عدد النقط ، وهكذ سيصبح عدد الحروف ، التي سيتدرب الطلاب على كتابتها في كل مرة ثمانية : (أربعة منها للقاف ، وأربعة للفاء) .

ب - ينبههم للجلسة الصحية خلال الكتابة ، فالظهر مستند إلى مسند المقعد ، والعين تبعد عن الدفتر مسافة ٣٠ سم .

كما يطلب منهم أن يسجلوا في دفاترهم (التاريخين الهجري والميلادي ، والحصة والمادة والموضوع) ، وأن يلاحظوا ما في النموذج من نقط وهمزات وأسنان ، فيكتبوها بدقة ، وعليهم أن يتركوا فواصل معتدلة بين الكلمات ، ويلاحظوا النقطة والفواصل ، وأن تكون كتابتهم على استقامة واحدة ، وأن يهتموا بالنظافة ، وعدم اتساخ الدفتر .

جـ - يطلب منهم إخراج الدفاتر والأقلام بمصاحبة نشيد ، ثم ينتظرهم قليلاً ، ريثما يستعد الجميع للكتابة .

٣ ـ **المرحلة الثالثة :** مدتها ٢٠ دقيقة .

أ ـ يبدأ الطلاب بكتابة النموذج مرة واحدة .

يتجول المعلم بينهم ؛ لتفقد ما كتبوه بشكل دقيق ، وتوجيههم ، وتصحيح أخطائهم الفردية ، مهتماً بتدريبهم على الكتابة بسرعة وسهولة وإتقان .

ب ـ أما الأخطاء الشائعة التي تقع فيها طائفة من الطلاب ، فإنها تصحح على السبورة بشكل جمعي .. وذلك بأن يطلب المعلم منهم التوقف عن الكتابة ، وترك ما بأيديهم ، والتوجه بأبصارهم إلى السبورة ، وحينئذ يقوم برسمها على السبورة ، وتوضيحها للطلاب ليحاولوا تقليده في كتابتها .

جـ ـ أما الطلاب المتأخرون ، فيعطيهم المعلم أوراقاً ، طبع عليها النموذج عدة مرات بشكل منقط ، وليس عليهم إلا أن يمروا بأقلامهم عليها .

د ـ يجمع المعلم أحسن النماذج من أصحابها .. ويعرضها على زملائهم ، تشجيعاً لأصحابها ، وإثارة للمنافسة عند غيرهم .

هـ ـ ثم يطلب منهم تكرار كتابة النموذج عدة مرات ، والعبرة دائماً بجودة ما يكتبه الطالب ، لا بعدد المرات التي يكرر فيها نسخ النموذج على دفتره .

كيف نستغل الخط كفن جميل ؟

الخط فن من الفنون الجميلة العملية اليدوية ، والخط العربي يمتاز عن بقية الخطوط في اللغات الأخرى ، بأنه قابل للتزيين والتجميل والزخرفة ، من غير أن تضاف إليه أشياء تجمله ، إذ أنه ينقلب بطبيعته إلى زخارف وأشكال تزيينية ، بخلاف الخطوط الأخرى .

ويمكن أن نستغل الخط كفن جميل ، ووسيلة تعبير ، بمراعاة ما يلي :

١ ـ اختيار عبارات رائعة المعنى ، يؤمن الناس بفكرتها ، لتدريب الطلاب على كتابتها .

٢ ـ عرض لوحات خطية جميلة من عمل المعلم أو غيره ، أو من عمل المجيدين من الطلاب ، تعلق في بهو المدرسة وحجراتها والأماكن المناسبة فيها ، بحيث تشتمل على آيات قرآنية كريمة ، أو أحاديث نبوية شريفة ، أو حكم رائعة ، أو أمثال سائرة أو أبيات جميلة من الشعر ، أو أقوال الزعيم ... أو غير ذلك .

٣ ـ توضيح لوحات الرسم بعبارات خطية جميلة تكتب عليها .

٤ ـ العناية بجمال الخط ، فيما يكتب من الإعلانات واللافتات والبطاقات ، التي تعلق على إنتاج الطلاب ونشاطهم في المزرعة والحديقة وحظيرة الدواجن .

٥ ـ تكوين جمعية الخط ؛ لتشجيع أصحاب المواهب الخاصة في الخط ، لتدريبهم على الخطوط الأخرى ، كالخط الفارسي والثلثي والنسخي والديواني .. إلخ .

كيف تفهم نفسية الإنسان من خطه ؟

اتجه بعض علماء النفس لدراسة الخطوط ، كوسيلة من وسائل الكشف عن نفسية أصحابها ، فكما تدل معاني الكاتب على مقدار عقله ، فقد يدل خطه على نفسيته ، ذلك لأن الخصائص النفسية للمرء ترتسم على أعماله وسائر أحواله .

ولكل إنسان شكل خاص ، يتميز به خطه عن سائر الخطوط ، ويندر أن يتشابه خطان تشابهاً تاماً ، والسبب في ذلك اختلاف نفسياتهم .. وإليك بعض الدلائل :

١ ـ **حسن الخط أو قبحه** : من المشهور أن رجال العلم يغلب عندهم قبح الخط وعدم انتظامه ، ويغلب الخط الجميل المتناسب عند النسّاخ ، أو الذين يكتبون أفكار غيرهم ، وهو أمر معقول ، ولكنه ليس بقاعدة عامة .

فمن طبيعة رجل العلم أنه سريع الخاطر ، حادّ الذهن ، يسرع في الكتابة ؛ ليتابع مجرى أفكاره خوفاً من ضياع المعنى وانقطاع سلاسل الأفكار ، فلا يصبر على تنسيق الحروف كتسنين السين ، وتدوير القاف والعين ، مما يحتاج لزمن .

أما من كان بطيء التفكير ، فليس هناك ما يدفعه إلى العجلة ، وكذلك النساخ ، فهم يوجهون انتباههم إلى ترتيب الحروف وتنظيمها وضبط كتابتها .

وإذا قرأت خط عالم سريع الخاطر ، رأيت فيه فضلاً عن اضطراب الخط ، نقصاً في بعض الحروف أو الألفاظ ، فقد ينسى حرفاً أو كلمة ، وقد يبدل حرفاً بآخر ، لانصراف ذهنه إلى سلسلة أفكاره ، فلا ينتبه لصور الحروف .

٢ ـ اتجاه السطور : فالسطور المستوية (التي تسير على استقامة واحدة) تدل غالباً على هدوء كاتبها ، وانتباهه لما حوله واحتراسه .

والسطور الصاعدة (التي تبدأ منخفضة وتستمر بالصعود إلى أعلى) تدل على الإقدام والهمة أو الطمع ، وقد وجدوا بالاختبار أن رجال الأعمال ، خاصة الذين ارتقوا إلى أوج المعالي بجدهم واجتهادهم ، يغلب على خطوطهم الانحراف نحو الأعلى .

أما الخط النازل (وهو الذي يتجه نحو الأسفل) فيدل غالباً على القناعة أو الخمول ، ويؤيد ذلك أن خط السيدات يغلب أن يكون نازلاً ؛ لأنهن أقل إقداماً واندفاعاً من الرجال .

أما الخط المتعرج (الذي يصعد ثم ينزل ثم يصعد على غير انتظام) فهو يدل على محاولة صاحبه في الوصول إلى ما لا يستطيعه ، فكأنه دليل رمزي على التردد .

٣ ـ أشكال الحروف : فالخط المتناسب في حروفه ، الخالي من الشطب والطمس ، يدل على ميل صاحبه للترتيب والنظافة .

وإذا كان الخط قريباً من حروف المطبعة ، غلب على نفسية صاحبه الصبر ، خاصة إذا رأيت فيه عناية بتدوير الحاءات والجيمات وتسنين السين والشين واستقامة الألفات .

ومن أشكال الحروف ما يميل فيه صاحبه إلى مد الحروف الأخيرة من الكلمات ، خاصة الجيم والحاء والعين والغين ، إذا جاءت في أواخر الكلمات .. وصاحب هذا الخط يكون في الأغلب ميالاً للمبالغة أو البذخ أو الترف .

وإذا كان الخط متواصل الحروف كوصل الكاف بالألف ، والألف بلام التعريف ، فهو يدل على ميل صاحبه للعجلة ، أو التسرع في حل أموره .

ومن كانت حروف خطه متناسبة الحجم ، متساوية الشكل ، فهو معتدل المزاج ، هادئ النفس ، أما الحروف غير المتناسبة فتدل غالباً على تردد صاحبها .

والخط الصغير الحجم ، مع الترتيب والتوسعة بين الكلمات والسطور ، يدل على لطف المزاج ورقة العواطف .

ومن مال بكتابته إلى تكبير الحروف والتوسعة بين الألفاظ كان كريماً أو مسرفاً .

أما دقيق الكلمات ، والذي يجعل الكلمات متلاصقة ، فهو في الغالب حريص أو مقتصد .

ومن كان خطه قائم الحروف ، عمودي الألفات واللامات ، كان صبوراً على الجدل والمشقات .

وأما صاحب الخط المائل الحروف ، القصير الألفات واللامات ، فإنه قليل الصبر سريع التفكير .

وهناك خط لا تتميز فيه الفاء من الباء ، ولا يكاد يظهر فيه سن أو انحناء ، فهو يدل على أن صاحبه عجول ، قليل الاعتناء بشؤون نفسه .

هذه أمثلة من أشكال الحروف وعلاقتها بنفسية صاحبها ، ولا يغيبنّ عن الذهن أن لكل قاعدة استثناء .

المراجع

مراجع القسم التاريخي :

١ ـ تاريخ الخط العربي وآدابه ـ محمد طاهر الكردي ـ القاهرة ١٩٣٩
٢ ـ انتشار الخط العربي ـ عبد الفتاح عبادة ـ مصر ١٩١٥
٣ ـ تاريخ الخط العربي ـ محمد فخر الدين ـ القاهرة ١٣٦١ هـ
٤ ـ قصة الكتابة العربية ـ إبراهيم جمعة ـ من سلسلة اقرأ . القاهرة ١٩٤٧
٥ ـ محاضرة عن (الخط العربي وتطوره) للخطاط سيد إبراهيم ـ مصر ١٩٧٧
٦ ـ الخط العربي وتطوره ـ محمود شكري الجَبوري ـ بغداد ١٩٧٤
٧ ـ الخط العربي (نشأته ومشكلته) ـ أنيس فريحة ـ بيروت ١٩٦١
٨ ـ رسالة الخط ـ أحمد رضا ـ صيدا ـ ١٣٣٢ هـ

مراجع القسم الفني :

٩ ـ مصور الخط العربي ـ ناجي زين الدين ـ بيروت ١٩٧٤
١٠ ـ بدائع الخط العربي ـ ناجي زين الدين ـ بغداد ١٩٧١
١١ ـ الخط العربي ـ فلاماريون وحسن المسعودي ـ دار نشر فلاماريون باريس ـ ١٩٨١
١٢ ـ روح الخط العربي ـ كامل البابا ـ لبنان ـ ١٩٨٣
١٣ ـ الخط الكوفي ـ أحمد يوسف ـ القاهرة ١٣٥٢ هـ
١٤ ـ الفنون الإسلامية ـ م س ديماند ـ ترجمة أحمد عيسى ـ مصر ١٩٥٤
١٥ ـ مجلة مدرسة تحسين الخطوط الملكية ـ القاهرة ١٩٤٣

١٦ ـ الفن العربي ـ حلمي حباب ـ مصر ١٣٤٥ هـ
١٧ ـ المبسط في تعليم الخط العربي (التعليق) ـ علي عزيز بلال
١٨ ـ قواعد الخط العربي ـ هاشم محمد البغدادي ـ بغداد ١٩٦١
١٩ ـ جامع محاسن كتابة الكتاب ، ونزهة أولي البصائر والألباب ـ محمد حسن الطيبي ـ من متحف توب كابي باستانبول ـ تركيا .
٢٠ ـ لوحات الخطاط محمود الهواري .
٢١ ـ رسالة في علم الخط والقلم ـ أبو علي ابن مقلة ـ المتوفى في بغداد عام ٩٤٠م

مراجع القسم التربوي والنفسي :

٢٢ ـ تعليم اللغة العربية ـ الدكتور حسين سليمان قورة ـ دار المعارف بمصر ١٩٦٩
٢٣ ـ الموجز في الطرق التربوية لتدريس اللغة القومية ـ محمد عطية الأبراشي وأبو الفتوح محمد التوانسي ـ مكتبة نهضة مصر .
٢٤ ـ كيف تلقي درساً ـ معروف زريق ـ الطبعة الرابعة ـ دار الفكر ١٩٧٨
٢٥ ـ فن التدريس للغة القومية ـ محمد صالح سمك ـ مكتبة نهضة مصر ١٩٦١
٢٦ ـ التربية الخاصة وأصول التدريس ـ الجزء الأول ـ نحلاوي وشيخ الأرض ومريدن ـ مؤسسة الكتب المدرسية ـ دمشق ١٩٦١
٢٧ ـ كيف نعلم أطفالنا في المدرسة الابتدائية ـ جمال وعوض وتاج الدين ويوسف ـ مكتبة أطلس ١٩٦٢
٢٨ ـ علم الفراسة الحديث ـ جرجي زيدان .

الفهرس

نماذج تطبيقية

على الخطوط الواردة في الكتاب

بقلم الخطاط

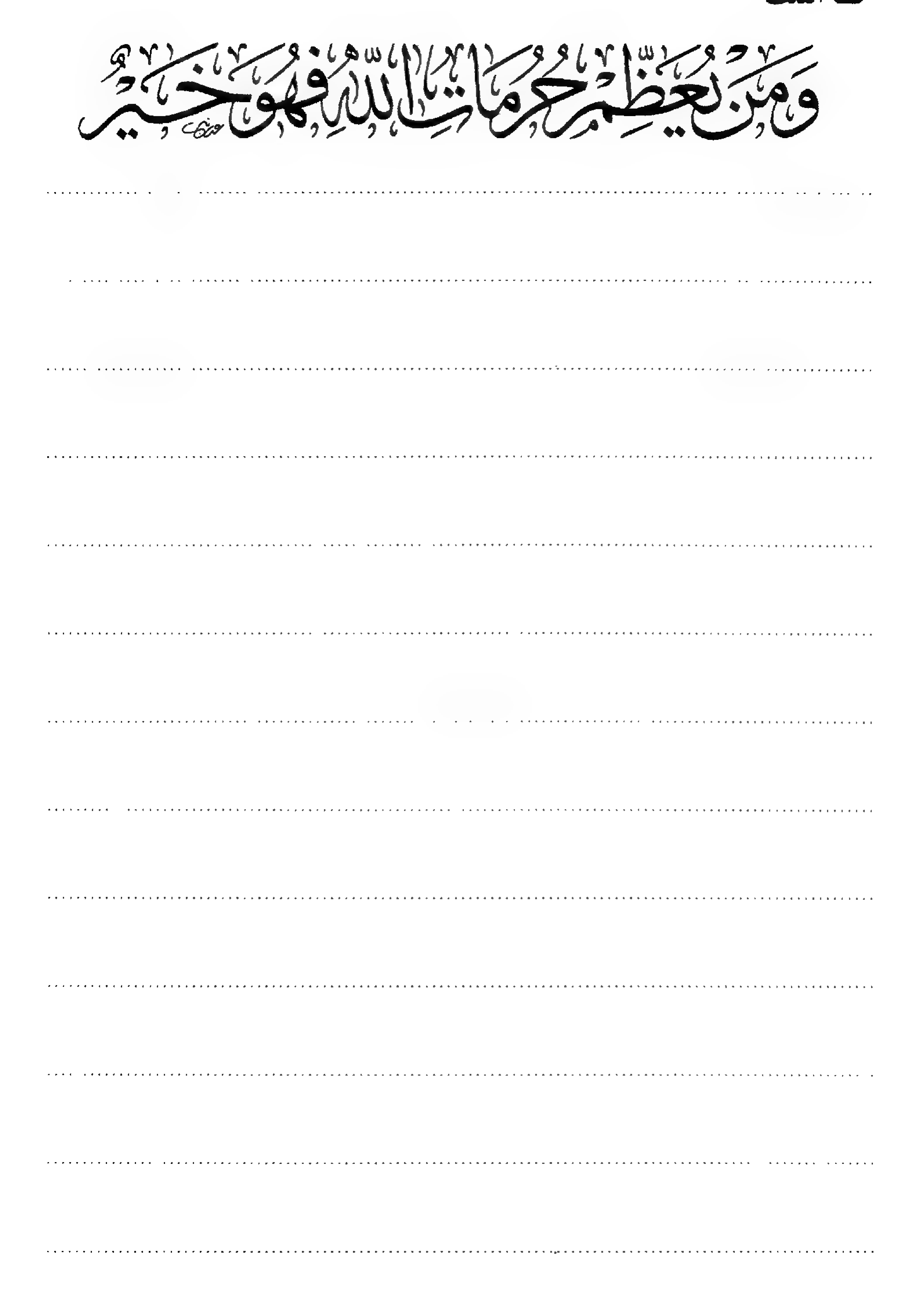
عدنان الحاج عثمان



هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

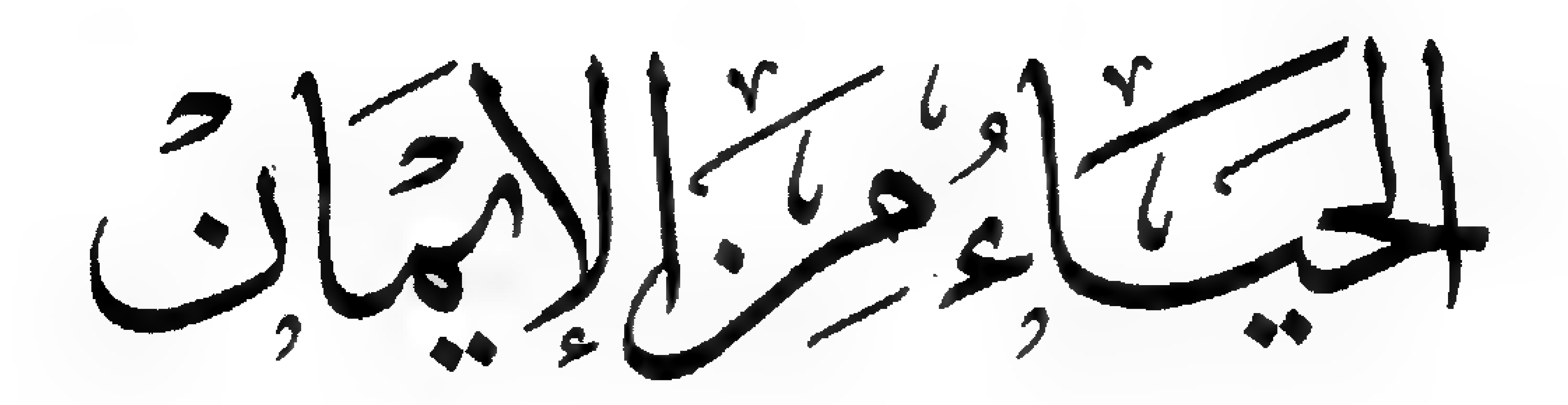
خط الثلث



خط الثلث

تفاءلوا بالخير تجدوه

خط الثلث



الخط صورة الكلام

عَامِلِ النَّاسَ بِمَا تُحِبُّ أَنْ يُعَامِلُوكَ بِهِ

رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي

إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَالَ

خط النسخ

اَللّٰهُمَّ اسْتُرْ عُيُوبَنَا وَاغْفِرْ ذُنُوبَنَا

خط الفارسي

لله الأمر من قبل ومن بعد

خط الفارسي

الأريحيّ هو الّذي يرتاح للعطاء

خط الفارسي

من استبدّ برأيه هلكَ

خط الفارسي

ولا تعدُ عيناكَ عنهم تريد زينة الحياة الدنيا

خط الرقعة

وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها إنّ الله لغفورٌ رحيم

والشّمس تجري لمستقرٍّ لها ذلك تقدير العزيز العليم

ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السّماء

فالله خيرٌ حافظاً وهو أرحم الرّاحمين

رَبِّ اشرح لي صدري ويسّر لي أمري

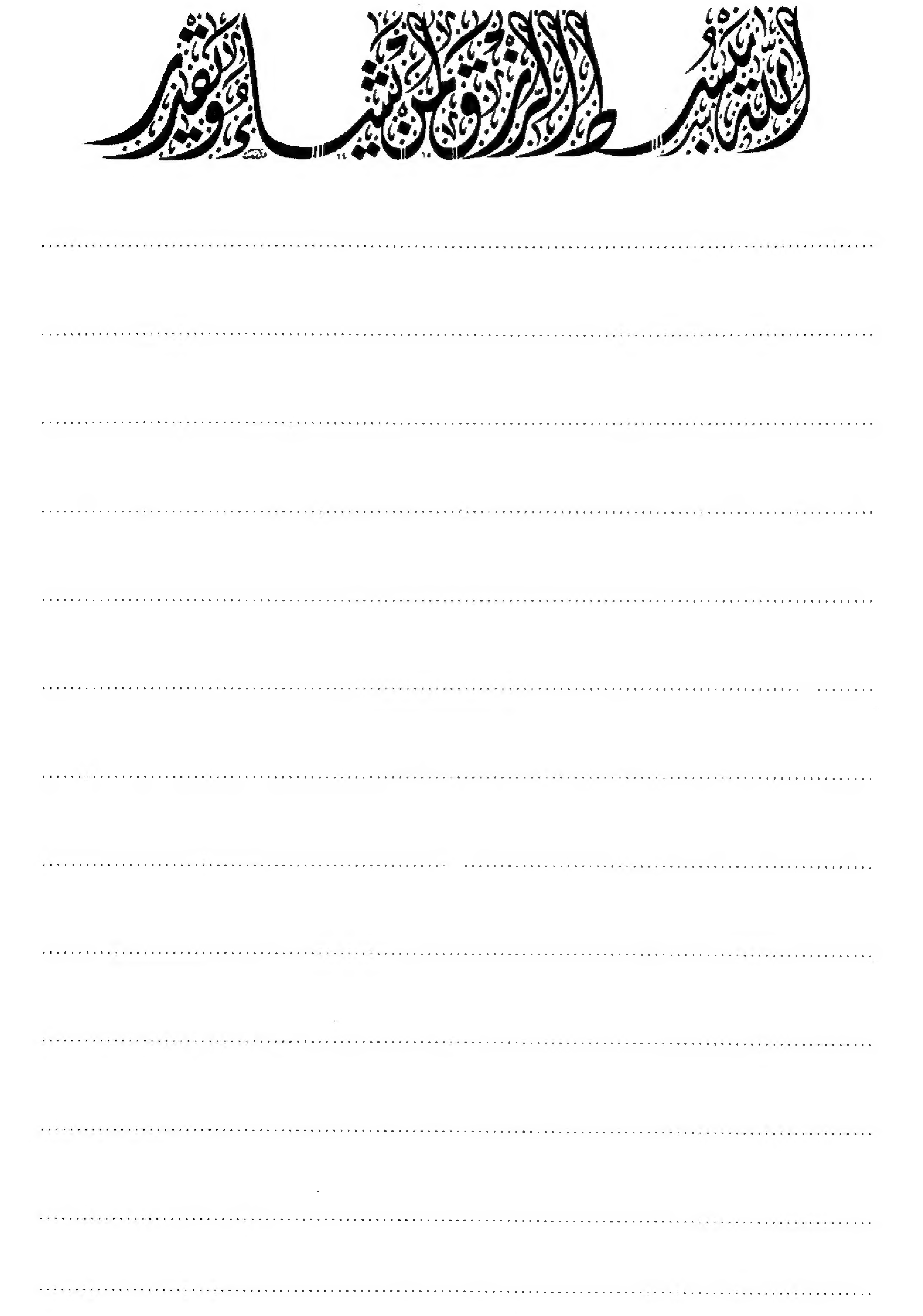
سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم

لا سَيفَ كالحقِّ ولا عَدْلَ كالصِّدْق

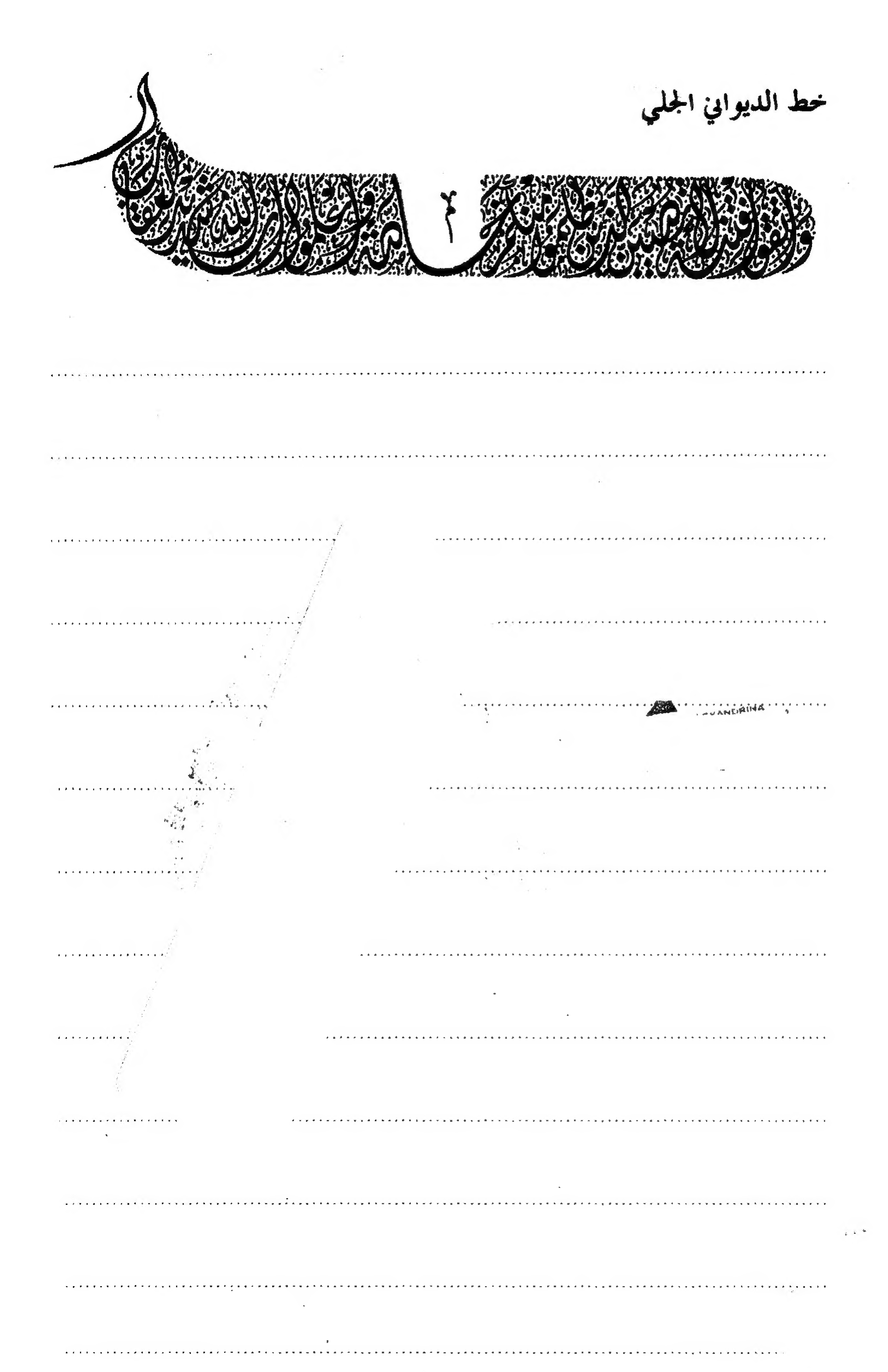
خط الديواني

وإنّما الأممُ الأخلاقُ ما بقيتْ

خط الديواني الجلي



خط الديواني الجلي



TEACHING ARABIC SCRIPT

Kayfa Nu'allim al-Khatt al-'Arabi

Ma'ruf Zurayq

- مرجع علمي أساسي للخط العربي كفن عربي إسلامي يُعتبر أحد مقومات تراثنا العظيم الذي نفخر به ونعتز.

- يعرض تاريخ الخط العربي منذ العصر الجاهلي، و الجهود الجبارة التي بذلها أجدادنا حتى استقامت معالم الخط في الكتابة العربية الفنية.

- يؤرخ لأعلام هذا الفن، ويقف على عبقرياتهم و مواهبهم.

- يستعرض أنواع الخط العربي، و يعرض روائع اللوحات الخطية التي تُعتبر آية في هذا الفن الكتابي.

- يبين لنا كيف يمكن معرفة نفسية الإنسان من معالم خطه.

- يبيّن طرق التدريس التربوية الحديثة في أصول تعليمه للصغار والكبار.

- يعتبر مرجعاً ضرورياً لطلاب المدارس والمعلمين و المبتدئين في تعلم الخط و هواته و محترفيه.

- ألحقت به في طبعته الجديدة نماذج تطبيقية.



سورية - دمشق - برامكة - مقابل مركز الانطلاق الموحد
هاتف: ٢٢١١١٦٦ - ٣٠٠١ - فاكس: ٢٢٣٩٧١٦
E-mail: info@fikr.com - www.fikr.com